الجامعة الإسلامية –غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم العقيدة



الجنة و النار بين أهل السنة و الفرق المعاصرة

إعداد الطالب:

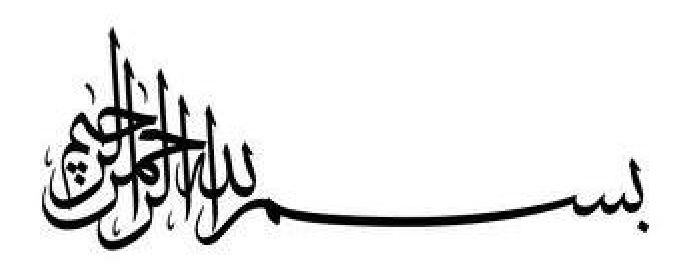
علي خليل النشوي

إشراف الدكتور:

أحمد جابر العمصي

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية – بغزة .

1433هـ - 2012م



﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾

سورة آل عمران: آية شَعّبان

إهداء

* أهدي هذا البحث المتواضع إلى خير البرية ومعلم البشرية محمداً ﷺ إيماناً به.
* إلى رواد الفكر ومنابع العطاء وحملة القرآن وجميع المخلصين الموحدين في هذه الأمة.
* إلى الذين سطروا بدمائهم أروع الملاحم الجهادية لإعلاء كلمة الله ﷻ في الأرض دفاعاً عن عقيدتهم الغراء العقيدة الربانية .
* كما أهدي هذا العمل الخالص لوالديّ الأعزاء الذين سهرا على راحتي، وأهديه أيضاً لإخواني وأخواتي، وأصدقائي وكل من غارت عينه ونفسه نحو شرف وفضل هذا العلم وأهله.

كما أتوجه أولاً وأخيراً للحق تبارك وتعالى بخالص الحمد والثناء على ما أولاني به من عزيمة وعون إبان إعداد هذا البحث المتواضع، فله الحمد في الأولى والآخرة .

والله تعالى خير موفق

الباحث

علي النشوي

شـــكـــــر وتـــقـــديـــــــر

وإحقاقاً للحق واعترافاً بالفضل أتقدم إلى من لا توافيه كلمات الشكر حقه إلـــى الدكتـــــــور الفاضل / **أحمد جابر العمصي**

الذي شملني برعايته وتوجيهاته التي كان لها عظيم الأثر في أن يصل هذا العمل المبارك إلى هذه الصورة، فالله أسأل أن يمنحه صحة وافرة وعمراً مديداً وتوفيقاً في كافة المجالات، وسعادة في الدنيا والآخرة، ويجعله منارةً لتلاميذه، قائداً وقدوة لهم على الدوام فجزاه الله عنا خير الجزاء .

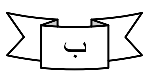
وكما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل/محمد بخيت عميد كلية أصول الدين على تفضله رغم انشغاله بقبول مناقشة هذا البحث ،وكما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل /خالد حمدان على تفضله بقبول مناقشة هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أطير أغلى برقيات الشكر والتقدير إلى جميع الإخوة الذين وقفوا بجانبي أثناء بذل الجهد لإنجاح مسيرتي التعليمية ووصولها إلى النور وأخص منهم بالذكر المهندس: بكر عواد "أبو أنس" ،والأستاذ: محمد البواب " أبو مجاهد "، والأستاذ : سعد الدلو"أبو فارس"، والأستاذ:عبد الرحمن الطلاع ،والأستاذ: علاء الغمري، والشيخ:عبد الفتاح حمودة ، والأخ : مصعب خضير ،والأخ:أحمد الحلو، وجميع الأخوة الذين ساهموا في إنجاح هذا البحث وكلهم أهل للذكر.

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن تكون هذه الرسالة قد ساهمت في كشف الحقائق التي يحتاجها الباحث لمن يريد التعرف على عقيدتهم في اليوم الأخر بما فيه الجنة والنار، وختاماً ندعوه سبحانه وتعالى أن يحفظ الإسلام والمسلمين وأن يذل الشرك والمشركين وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الباحث

علي النشوي



المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بعقيدة خالية من الشوائب نقية من كل ريب، صالحة لكل زمان ومكان، محفوظة بحفظ الله عز وجل،وأصلي وأُسلم على المبعوث رحمة للعالمين،وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتدى بهديه إلى يوم الدين، فبلغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجعلنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد ...

فان كثيراً من أهل البدع والفرق المعاصرة الضالة كـــالقاديانية والبابية والبهائية وغيرهم،من الفرق التي وجهت سهامها،وسنت رماحها ضد الإسلام والمسلمين فغيروا وبدلوا وحرفوا في عقيدة الأمة الصافية والمحجة البيضاء التي تركنا عليها رسول الله ﷺ قال﴿ﷻ**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾{البقرة:143} فأنكروا البعث والحساب والجنة والنار، فقد كانت وما زالت عقيدة المسلمين عقيدة كاملة جامعة مانعة تصلح لكل زمان ومكان فهي وسيلة يسيرة لا تعقيد فيها إذ أنها توافق الفطرة السليمة التي فطر الله تعالى على الناس عليها،قال تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ {الروم:30} ومن المعلوم ذكره أن عقول البشر تتفاوت فهناك عقول تركت التقليد الأعمى، وإتباع الهوى، وتمسكت بكتاب الله عزو جل،وسنة رسوله ﷺوكرهت على نفسها الشرك، وعقول أخرى اتبعت التقليد الأعمى والهوى واتصفت بالمكر والدهاء، وبين اليوم والأمس يتبين لنا حقيقة من ينتسبون إلى ذلك من أصحاب الفرق الضالة الذين لم يألوا جهداً للنيل من الإسلام والمسلمين، وتبث الفساد والعبث بين صفوف المسلمين بما تدعيه من ادعاءات كاذبة ليس لها أصل في ديانة من الديانات، فهي مرتكزة في إسلوبها الخبيث على التحريف والتبديل والتأويل في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية،كل ذلك كان بمحض من التخطيط والرسم لمنهجية وطريقة قوية لإيصال صورة مضيئة ومشرقة لتلك الفرق الضالة، لكن مهما فعلوا من تحريفات ومن نشر للمعتقدات الفاسدة التي أحاطوها بالمغالطات والمهاترات الفكرية والخدع اللفظية،لن يستطيعوا النيل من الذين سلكوا طريق الحق والهدى وتمسكوا بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، بالرغم من تطاولهم على مقام الإلوهية وغيرها، فقد ادعى أصحاب هذه الفرق ادعاءات ما أنزل الله بها من سلطان، وقد صدق الله القائل في حق هؤلاء:﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾{الكهف:5}،فالشرك هو أساس عقيدة هذه الفرق الذي انتحلت مقام الإلوهية ثم اتخذت صفات الربوبية للتلاعب بها ونسبها لأشخاصهم أمثال عبد

البهاء زعيم البهائية،والشيرازي وغيرهم ، فهذه دراسة لبيان موقف الناس من قضية غيبية متعلقة باليوم الآخر ، وهي : الإيمان بالجنة والنار، ففيها بيان لموقف السلف من الجنة والنار، وبيان ما عليه أهل البدع والضلال من الاعتقاد في الجنة والنار، وبيان شبهتهم ، والرد عليهم من خلال نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبوية، وأقوال السلف، فإن هذه الرسالة المتواضعة التي نقدمها اليوم للقارئ الكريم تكشف عن خبايا هذه الفرق الخارجة عن تعاليم الهدي الإسلامي، فمن خلال كتبهم ووثائقهم نكشف عن أهدافهم الخبيثة، وبيان خطرهم على المسلمين، وبيان معتقداتهم الفاسدة في تأويل الجنة والنار، فعقيدتهم مستمدة من الفلسفات اليهودية وغلاة الباطنية التي خرجت من بين ظهرانيهم،فذلك التآمر اليهودي الصليبي الاستعماري الحاقد على الدين الإسلامي مند ظهوره وحتى يومنا هذا، والذي يتهجم فيه على مقام الإلوهية ويدعي نفسه إلاه من غير الله، ويتهجم على القرآن الكريم، ويفتري الكذب زوراً وبهتاناً على الرسولﷺ، ويثير الشبهات في نفوس المسلمين باستعمال كل الوسائل بهدف إضعاف العقائد والشرائع الإسلامية، فقد تناولت هذه الدراسة بعض الفرق المعاصرة مثل : البابية والبهائية والقاديانية،واقتصرت في التركيز على عقيدتهم في الجنة والنار لكل فرقة مع بيان موقف الإسلام وحكمه والرد عليهم من الكتاب والسنة وقول السلف رضوان الله عليهم، مقارنة مع عقيدة أهل السنة والجماعة .

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن تكون هذه الرسالة قد ساهمت في كشف الحقائق التي يحتاجها الباحث حينما يريد التعرف على عقيدتهم في الله ﷻوفى اليوم الأخر بما فيه الجنة والنار وأهداف هذه الفرق وأثارها وموقف الإسلام منها، وختاماً ندعوه سبحانه وتعالى أن يحفظ الإسلام والمسلمين وان يذل الشرك والمشركين وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أولاَ: أهمية الموضوع:

إن أهمية هذه الدراسة تنبع من أهمية العقيدة الإسلامية في حياتنا، وخاصة أنها من الموضوعات المتعلقة بالأمور الغيبية غير المطلقة ،وخاصة أن هذا الباب قد زل فيه الكثير، وصاروا يحكمون عقولهم في مثل هذه النصوص ، فانحرفت عقيدتهم عن العقيدة الربانية الصحيحة، وبقي أهل الإيمان على منهج النبي ﷺ يستدلون بالنصوص، ويدعمونها بالعقل السليم، بالمقابل فإن أهل البدع والأهواء قد سلكوا طريقا وعرا من التشكيك بصحة العقيدة الخالية من كل ريب .

ثانيا : سبب اختيار الموضوع :

إن هذا الموضوع من أجل المواضيع التي ينبغي لكل مسلم أن يلم بعلومها لاسيما أنها من الأمور الغيبية التي تهم جميع الخلائق بلا استثناء فمن سبب اختيار الموضوع ما يلي :

1. حاجة العباد لهدا العلم ؛ لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف العباد ربها ومعبودها وحقيقة ما بعد الحياة الدنيوية من مآل .
2. بيان حقيقة رحمة الله ﷻ بالعباد بدخولهم الجنة .
3. بيان موقف السلف وأهل السنة والجماعة في الجنة والنار، ودحض شبه المخالفين من أهل البدع والضلال في حقيقة الجنة والنار .
4. ترغيب الناس بالعمل الصالح والمثمر لجني حصاده بدخول الجنة والتمتع بنعيمها، وترهيب الناس من الإنزلاق نحو الشبه والشهوات الدنيوية التي تقود صاحبها إلى جهنم والعياذ بالله .
5. بيان أقوال الفرق الضالة في الجنة والنار والرد عليها من القرآن الكريم والسنة والأدلة العقلية .

ثالثا : الدراسات السابقة :

بعد بحثي المتمعن وسؤالي لأهل الاختصاص ، لم أجد رسالة علمية قد كتبت بهذه الطريقة، وكل ما وجدته بعض المتفرقات التي عنيت بمثل هذه الموضوعات هنا وهناك في كتب الفرق القديمة والمعاصرة ومن هذه الكتب كتاب الجنة والنار للدكتور :أحمد العمصي،وكتاب رحلة إلى الدار الآخرة للدكتور:محمود المصري وغيرها من كتابات العلماء بهذا السياق، لذلك كان لابد من جمع هذه المتفرقات العلمية التي تخص هذا البحث كي تكون مرجعا سهلاً لأهل العلم وتجنى منها ثمار الفائدة والمعرفة بإذن الله تعالى.

رابعاً : منهج البحث :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي([1])؛حيث سأقوم بإذن الله ﷻ بعرض ووصف الأدلة والنصوص عند الفرق المعاصرة ،التي يستدلون بها ثم أقوم بتحليل هذه الأدلة والرد عليها من الكتاب والسنة وكل ما يوافق المعتقد الصحيح.

خامساً: طريقة البحث:

1. ضبط الآيات القرآنية التي وردت في الرسالة، مع بيان مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآيات في الحاشية.
2. تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مظانها، وبيان الحكم عليها، إلا إذا ورد الحديث في أي من الصحيحين.
3. ترجمة العلماء المتعلقة بموضوع البحث مع عزوها إلى مصادرها الرئيسية.
4. توثيق الأعلام المغمورة الواردة في البحث لأول مرة.
5. نقل أقوال المعلومات في الحاشية وذلك بذكر اسم المصدر و المرجع و اسم المؤلف، والمحقق إن وجد، ودار النشر، ومكان النشر، وتاريخ الطبعة، ورقمها عند وروده لأول مرة، والجزء والصفحة، والاكتفاء بذكر المصدر أو المرجع مع اسم المؤلف بعد ذلك.
6. حين الاقتباس من مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، يكون التوثيق بذكر كلمة البحث، يوم وتاريخ البحث، اسم الموقع التي تم الاقتباس منه، وإذا تكرر الاقتباس من نفس الموقع، اكتفي بذكر اسم الموقع فقط.
7. عمل فهارس للمراجع، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والموضوعات.

سادساً: خطة البحث :

قسمت الرسالة إلى مقدمة وفصلين وستة مباحث وخاتمة وهي على النحو التالي:

المقدمة وتشمل: أهمية الموضوع وأسباب اختياره و الدراسات السابقة ومنهج الرسالة و طريقته وخطته.

([1])المنهج الوصفي التحليلي : هو وصف منظم للحقائق ولميزان مجموعة معينة أو ميدان من ميادين المعرفة المهمة بطريقة موضوعية وصحيحة .أحمد الخطيب وآخرون ص 62، ط 1985م .

• الفصل الأول : عقيدة أهل السنة في الْجَنَّةُ وَالنّارُ

المبحث الأول: تعريف بأهل السنة وأسمائهم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بأهل السنة.

المطلب الثاني: أسماء أهل السنة.

المبحث الثاني: الْجَنَّةُ وَالنَّارُ خلقهما وفنائهما.

وفيه :ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

المطلب الثاني:الْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ موجودتان الآن عند أهل السنة.

المطلب الثالث: الْجَنَّةُ وَالنَّارُ لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيدَانِ عند أهل السنة.

المبحث الثالث: وصف الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وصف الْجَنَّةُ.

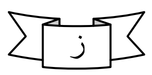
المطلب الثاني: وصف وَالنَّارُ.

المطلب الثالث: خلود أهل الْجَنَّةُ وأهل وَالنَّارُ.

• الفصل الثاني : عقيدة الفرق المعاصرة في الْجَنَّةُ وَالنّارُ.

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عقيدة البابية في الْجَنَّةُ والنار والرد عليها .



وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف البابية ونشأتها.

المطلب الثاني: عقيدة البابية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

المطلب الثالث: الرد على البابية.

المبحث الثاني : عقيدة البهائية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ والرد عليها.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف البهائية ونشأتها.

المطلب الثاني: عقيدة البهائية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

المطلب الثالث: الرد على البهائية.

المبحث الثالث : عقيدة القاديانية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ والرد عليها.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف القاديانية ونشأتها.

المطلب الثاني: عقيدة القاديانية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

المطلب الثالث: الرد على القاديانية.

الخاتمة : وقد اشتملت على النتائج والتوصيات

الفصل الأول

عقيدة أهل السنة في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف بأهل السنة وأسماءهم.

المبحث الثاني : الْجَنَّةُ وَالنَّارُ خلقهما وفنائهما.

المبحث الثالث : وصف الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

المبحث الأول

تعريف بأهل السنة وأسمائهم

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: تعريف بأهل السنة.

المطلب الثاني: أسماء أهل السنة.

المطلب الأول

تعريف بأهل السنة

أولاً: تعريف أهل السنة

1. لغة:

مصطلح أهل السنة مركب يلزم منه تعريف كل كلمة منه على حده، على النحو التالي:

أ. **تعريف أهل** : أهل الرجل عشيرته وذوو قرباه، والجمع أهلون وآهالَ وأهالِ وأهلاتٌ .

ومنه أهل المذهب : من يدين به، وأهل الإسلام من يدين به، وقد يراد بالأهل : الأمة ومنه قولهم : أهل كل نبي أي أمته.([1])

قال ابن فارس : "أهل الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان، أحدهما الأهل، قال الخليل : أهل الرجل زوجه والتأهل التزوج، وأهل الرجل أخص الناس به، وأهل البيت سكانه، وأهل الإسلام من يدين به، وجمع الأهل أهلون، والأهالي جماعة الجماعة ..."([2])

ب. **تعريف السنة:** مشتقة من مادة سنن والسنة في اللغة الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة، والسنة بمعنى الصورة والوجه.([3])

والسنة: بمعنى الطريقة أو السبيل: الذي يتبعه المسلمين وهو دين الإسلام، التي لا يزيغ عنها إلا كل جاهل أو هالك أو مبتدع، لذا فإن من اتبعها فهو على الحق ولو كان وحدة، "قال خالد بن عتبه الهذلي :

فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سِيرةٍ أَنتَ سِرْتَها ****************** فأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها".([4])

قالَ الأَزْهرِيُّ: "السُّنَّةُ الطَّرِيقَةُ المَحْمودَةُ المُسْتقيمةُ، ولذلِكَ قيل: فلانٌ مِن أَهْلِ السُّنَّة؛ معْناهُ مِن أَهْلِ الطَّرِيقَةِ المُسْتقيمةِ المَحْمودَةِ".([5])

([1])انظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (28/11)الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (210/12) المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، 2001م.

([2]) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (150/1)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، عام النشر: 1399هـ – 1979م.

([3])انظر:لسان العرب:(226/13)،

([4]) لسان العرب:(13/ 225) .

([5]) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،أبو الفيض،الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (231/35)المحقق: مجموعة من المحققين.

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾{النساء: 26}،أي: يهديكم سنن الذين من قبلكم، يعني طرائقهم الحميدة، قال الطبري: "سُنَن الذين من قبلكم"، يعني: سُبل من قبلكم من أهل الإيمان بالله وأنبيائه".([1])

والسنة: بمعنى العادة، قال تعالى: ﴿ **سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا** ﴾{الإسراء: 77}، أي هكذا عادتنا في الذين كفروا بالله تعالى وبرسلنا من قبل، قال الطبري: "أَيْ سُنَّةُ الْأُمَمِ وَالرُّسُلِ كَانَتْ قَبْلَكَ كَذَلِكَ إِذَا كَذَبُوا رُسُلَهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ، لَمْ يُنَاظَرُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُ".([2])

وفي الحديث، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا».([3]) أي من سار في طَرِيقَةً مَرَضِيَّةً يَقْتَدَى بها الناس من بعده، كَانَ لَهُ مثل أُجُورهم من غير أَن ينقص من أُجُورهم شَيْئاً.

2. **اصطلاحاً :**

السنة هي الهدى النبوي المتبع الذي كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، علماً وعملاً واعتقاداً، وهي السنة التي يجب إتباعها،فتطلق السنة على سنن الاعتقادات والعبادات،فالسنة لها معان اصطلاحية متعددة بحسب الفن الذي ترد فيه،فالسنة عند الفقهاء غيرها عند المحدثين،غيرها عند الأصوليين،ولا يعنينا هنا تتبُّع كل تلك المصطلحات والاختلافات؛لأن هذا الاختلاف لفظي غير جوهري مرجعه اختلاف الأغراض والأهداف والتخصصات التي عُني بها كل فريق من أهل العلم،ولعل الذي يفيدنا،هنا ويعنينا معناها عند علماء الاعتقاد.

فقد عرف المُحدِثُون السنة بقولهم:"هي كل ما أثر عن الرسول ﷺ من قول،أو فعل،أو تقرير،أو صفة،خلقية أو خُلقية".([4])

([1]) جامع البيان في تأويل القرآن:محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (209/8)المحقق:أحمد محمد شاكر، ،الطبعة:الأولى،1420 هـ - 2000 م.

([2]) جامع البيان:الطبري (512/17).

([3])أخرجه ابن ماجه في سننه،كتاب:الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب:من سن سنة حسنة أو سيئة، حديث رقم(203) قال الألباني:حسن صحيح.انظر:صحيح الترغيب والترهيب(ح159)(14/1).

([4])أصول الحديث:محمد عجاج الخطيب(ص14)دار الفكر بيروت لبنان ،الطبعة:الأولى، 1424هـ-2003م.

وقد عرفها الأصوليون بقولهم :"هي كل ما صدر عن النبي ﷺ من غير القرآن الكريم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي"([1])

وقد عرفها الفقهاء بقولهم :"هي كل ما ثبت عن النبيﷺ ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب "([2]).

والخلاصة أن أهل السنة : هم المتمسكون بكتاب الله وبسُنَّة النَّبِيِّ ﷺ وأَصحابه ومن اقتدى بهم واتّبع سبيلَهم من المؤمنين المتمسكين بآثارهم إلى يوم القيامة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومَن تبعهم وسلكَ سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل، وهم باقون ظاهرون منصورون إلى يوم القيامة فاتِّباعُهم هُدى، وخِلافهم ضَلال.

وهذا هو المعنى الأخص لأَهل السنة والجماعة؛ فيخرج من هذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأَهل الأَهواء، كالخوارج، والجهمية، والقدرية، والمعتزلة، والمرجئة، والرافضة. . وغيرهم من أَهل البدع ممن سلكوا مسلكهم.

([1])تيسير علم أصول الفقه: عبد الله بن يوسف الجديع (ص117) مؤسسة الريان، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة: 1427هـ-2006م.

([2])أصول الحديث: الخطيب (ص14).

ثانياً:صفات أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة يتصفون بمجموعة من الصفات التي تميزهم عن غيرهم من الفرق ومن هذه الصفات([1]).

1. يشهدون أن لا اله إلا الله وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله.
2. يقرون بجميع ما أتى به الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم .
3. يعرفون حق السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيهﷺ، فيقدمون أبي بكروعمر وعثمان وعلي ﷺ ويعرفون حق طلحة والزبيرﷺ، وباقي أصحاب النبي ﷺ.
4. يترحمون على جميع أصحاب النبيﷺ صغيرهم وكبيرهم، ويحدثون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم .
5. يعتقدون أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى يوم القيامة .
6. أنَّهم أَهل الوسط والاعتدال دون الإفراط والتفريط، و دون الغلو والجفاء سواء أكان في باب العقيدة أَم الأَحكام والسلوك، فهم وسطٌ بين فرق الأمَّة، كما أَنَّ الأُمة وسطٌ بين الملل.
7. تركهم الخصومات في الدِّين، ومجانبة أَهلها، وترك الجدال والمراء في مسائل الحلال والحرام، ودخولهم في الدِّين كُلِّه.
8. تعظيمهم للسَّلف الصالح، واعتقادهم بأن طريقة السلف أَسْلَم، وأعلم، وأحكم.
9. يستسلمون للشرع، ويقدمون النقل على العقل.
10. جمعُهُم بين النصوص في المسألة الواحدة وَردهم المتشابه إِلى المحكم.
11. أَنهم قدوة الصالحين؛ الذين يهدون إِلى الحق، ويرشدون إِلى الصراط المستقيم؛ بثباتهم على الحقِّ وعدم تَقَلُّبِهِمْ، واتِّفاقهم على أُمور العقيدة.
12. أَنَّهم لا يتسمَون بغير الإِسلام، والسُنَّة، والجماعة.
13. يقولون بعذاب القبر ونعيمه والحوض والشفاعة والجنة والنار .
14. اقتصارهم في التلقِّي على الكتاب والسنَّة، والاهتمام بهما والتسليم لنُصوصهما، وفهمهما على مقتضى منهج السلف.

([1]) انظر: عقائد أئمة السلف،(ص32)اعتني بها فواز أحمد زمرلي،الطبعة الأولى 1415هـ، 1995م. مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد(154/35) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة):عبد الله بن عبد الحميد الأثري،(ص37) مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

15. حِرْصُهُم على نشرِ العقيدة الصحيحة، والدين القويم، وتعليمهم النَاس وإرشادهم، والنصيحة لهم، والاهتمام بأُمورهم.
16. أَنهم أَعظمُ النَّاس صبرا على أَقوالهم، ومعتقداتهم، ودعوتهم.
17. أَنَّ اللهﷻعَصَمَهمُ من تكفير بعضهم بعضاً، ثمَ هم يحكمون على غيرهم بعلم وعدل.
18. يقيمون الصلوات والجماعات مع كل أمير براً كان أو فاجراً .
19. يقولون أن القرآن الكريم كلام الله عز وجل وأنه ليس بمخلوق .
20. يقولون أن الإيمان هو قول واعتقاد وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.
21. محبَّة بعضهم لبعض، وترحُّم بعضهم على بعض، وتعاونهم فيما بينهم، وسد بعضهم لنقص بعض، ولا يوالون ولا يعادون إِلا في الله.

وبالجملة: فهم أحسنُ النَّاس أَخلاقاً، وأَحرصهم على زكاة أَنفسهم بطاعة الله تعالى، وأَوسعُهم أُفقُا، وأَبعدهم نظراً، وأَرحبهم بالخلاف صدراً، وأَعلمُهم بآدابه وأصوله.

المطلب الثاني: أسماء أهل السنة.

هناك أسماء لأهل السنة وألقاب تطلق عليهم، فمنها ما هو يليق بأهل السنة بأن يسموا به وهو حق مرضي وعرفو به عند المسلمين، ومنها ألقاب سموهم بها خصومهم من أهل البدع والأهواء، ولا تليق أن تسمى بأهل السنة، فهم منها براءة، وسيقتصر الباحث على ذكر الأسماء التي عرف بها أهل السنة، مع بيان أثر هذه الأسماء عند غيرهم من أهل البدع والأهواء :

أولاً: أهل السنة:

وقد سبق الحديث عن تعريف أهل السنة في المطلب الأول([1])

ثانياً: الجماعة:

وهذا الاسم من الأسماء المشهورة التي عرف بها أهل السنة، فأصل السنة مقرونة بالجماعة، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة فيقال : أهل السنة والجماعة .

والجماعة أخذاً من الاجتماع، وهو الاتفاق، وضده الاختلاف، فأهل السنة موصوفون بالاجتماع على أصول الدين، وكذلك بالاجتماع على أئمة الدين وولاة الأمر. ([2])

وقد أمر الشارع بلزوم الجماعة لقولة تعالى : ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ..﴾ { آل عمران: 103}

ومن السنة قوله ﷺ لحذيفة بن اليمان ﷺ«...تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»([3])

وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ،قال: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِينَا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ»([4])

ثالثاً: السلفية:

نسبة إلى السلف الصالح رضوان الله عليهم .

([1])انظر(ص5) من هذا البحث.

([2])انظر: وسطية أهل السنة بين الفرق : محمد با كريم محمد با عبد الله،(ص91) الطبعة: الأولى 1415هــ-1994م. مجلة البحوث الإسلامية(112/72).

([3])أخرجه البخاري في صحيحة كتاب:المناقب،باب:علامات النبوة في الإسلام،حديث رقم(3606).

([4])أخرجه أبي داود في سننه كتاب السنة،باب:شرح السنة،حديث رقم(4597) قال الألباني:حسن صحيح.انظر:صحيح الترغيب والترهيب(ح51)(12/1).

والسلف لغة : جمع سالف على وزن حارس، وخادن وخادم، والسالف : المتقدم والسلف الجماعة المتقدمون ([1])

ومنه قوله تعالى:﴿**فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ**﴾{الزخرف:56} قال الإمام البغوي " وَالسَّلَفُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْآبَاءِ فَجَعَلْنَاهُمْ مُتَقَدِّمِينَ لِيَتَّعِظَ بِهِمُ الْآخَرُونَ. وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ، عِبْرَةً وَعِظَةً لِمَنْ بَقِيَ بَعْدَهُمْ"([2])

والسلف في الاصطلاح :

السلف: "اصطلاح يراد به من قدم الكتاب والسنة على رأيه، فإن أدرك عصر خير القرون وهو عصر الصحابة والتابعين وتابعى التابعين، فهو من السلف اصطلاحا وإن لم يدرك هذه الفترة فهو على طريقة السلف ومنهجهم والمتبعين لهم بإحسانهم"([3])

فالسلف هم الصدر الأول الراسخون في العلم المهتدون بهدي النبي ﷺ، الحافظون لسنته اختارهم الله لصحبة نبيه وانتخبهم لإقامة دينه، فالقرن الأول هم الصحابة والثاني هم التابعون، وقيل: هم أهل القرون الثلاثة المفضلة التي أثنى عليها الرسولﷺ في حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»([4])

بذلك يتضح أن أئمة أهل السنة الذين أدركوا القرون الثلاثة يتناولهم اسم السلف، لأنهم ساروا على نهج أصحاب رسول الله ﷺ، أما من أتى بعدهم فيقال لهم السلفيون؛ لأنهم ساروا على نهج السلف ودعوا إليه،والسلفية أنواع منها السلفية زمانية وسلفية نهج وسلفية مضمون.

([1])لسان العرب:(158/9).

([2])معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (165/4)، المحقق : عبد الرزاق المهدي،الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.

([3])مختصر القواعد السلفية في الصفات الربانية: محمود بن عبد الرازق بن عبد الرازق بن علي الرضواني، (ص46)الطبعة: الثالثة، 1426 هـ - 2005 م.

([4])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:المناقب ، باب:لا يشهد على شهادة جور، حديث رقم:**(3651)**.

رابعاً: أهل الحديث:

العلماء لا يفرقون بن مصطلح أهل السنة ومصطلح أهل الحديث، وهذا واضح في كلام كثير من الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية([1])، وغيره من أهل العلم قبله وبعده، فيذكرون "أهل الحديث" و"أهل السنة" مبينين اعتقادهم،ولا يفرقون بين المصطلحين؛فعبروا بكل من المصطلحين عن الآخر مما يدل على أنهما مترادفان ولا سيما إذا ذكرا في كتب الاعتقاد؛لأن اعتقادهما واحد وهو ما جاء في الحديث والسنة وهما بمعنى واحد. ([2])

يقول شيخ الإسلام مثلًا:" فتعين أن يكون الحق مذهب السلف أهل الحديث والسنة والجماعة"([3]).

فالسنة عند المُحدثين مرادفة للحديث،فهما كل ما أثر عن النبي ﷺ قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية وبهذا يتبين أن السنة والحديث وإن كانا بمعنى واحد عند المحدثين لكنهما عند غيرهم ليسا كذلك،ولا سيما عند السلف الذين يطلقون السنة في مقابل البدعة فتشمل الكتاب والسنة والشريعة، وليس ذلك لــ "الحديث"؛ فالحديث إذن مصطلح علمي فني أضيق من "السنة".

وعلى هذا:فهنالك فرق بين مصلطح "أهل السنة" و"أهل الحديث"،وإن عبر بأحدهما عن الآخر في أبواب الاعتقاد لما بينهما من التقارب في الغالب؛وإلا فقد يكون المرء من أهل السنة،وليس من أهل الحديث من الناحية الصناعية؛أي: ليس بمحدث. ([4])

([1]) هُوَ شيخ الْإِسْلَام وعلامة الزَّمَان تَقِيّ الدّين أَبُو الْعَبَّاس احْمَد بن شهَاب الدّين عبد الله بن أبي الْقَاسِم الْخضر بن عبد الله ابْن تَيْمِية الْحَرَّانِي نزيل دمشق، ولد شَيخنَا أَبُو الْعَبَّاس بحران يَوْم الاثنين عَاشر وَقيل ثَانِي عشر [شهر] ربيع الأول سنة 661 هــ إحدى وَستِّينَ وستمِائَة وتوفّي ابْن تَيْمِية إِلَى رَحْمَة الله تَعَالَى معتقلا بقلعة دمشق بقاعة بهَا بعد مرض جد أَيَّامًا فِي لَيْلَة الاثنين الْعشْرين من ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَعشْرين وَسَبْعمائة وَصلي عَلَيْهِ بِجَامِع دمشق عقب الظّهْر، وَدفن إِلَى جَانب أَخِيه الإِمَام شرف الدّين رحمهمَا الله تَعَالَى وإيانا وَالْمُسْلِمين،له كتب كثرة منها:فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، انظر: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ص: 18) لشمس الدين محمد بن أحمد يوسف الدمشقي الحنبلي،المحقق: محمد حامد الفقي،وانظر:ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام (ص 27)المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان الذهبي ، الطبعة: الأولى، 1415هــ - 1995م.

([2])انظر:وسطية أهل السنة بين الفرق : محمد عبد الله،(ص116)، مجلة البحوث الإسلامية(116/72).

([3]) درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (203/1)تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم،الطبعة: الثانية، 1411 هــ - 1991 م

([4]) انظر:وسطية أهل السنة بين الفرق:محمد عبد الله،(ص118).

خامساً: أهل الأثر:

سموا بذلك لأخذهم عقيدتهم من الكتاب أو السنة الصحيحة أو ما صح عن السلف الصالح،وهذا الاسم يطلقه كثير من أهل العلم ويريدون به أهل السنة،وإتباع رسول الله ﷺوأصحابه والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، والتمسكين بمذهب أهل الأثر أمثال : أبي عبد الله أحمد بن حنبل وغيره .([1])

قال السفاريني وهو يترجم للإمام أحمد بن حنبل:(فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الْأَثَرِ...فَمَنْ نَحَا مَنْحَاهُ فَهْوَ الْأَثَرِي)(أَهْلِ) أَيْ أَصْحَابِ (الْأَثَرِ) ، يَعْنِي الَّذِينَ إِنَّمَا يَأْخُذُونَ عَقِيدَتَهُمْ مِنَ الْمَأْثُورِ عَنِ اللَّهِ – جَلَّ شَأْنُهُ – فِي كِتَابِهِ، أَوْ فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مَا ثَبَتَ وَصَحَّ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، وَالتَّابِعِينَ الْفِخَامِ"([2])

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي:"علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية "([3]) فاستعمل" أهل الأثر " بمعنى أهل السنة.

سادساً: الفرقة الناجية:

وهي الجماعة([4])،كما أخبر النبي ﷺ في حديث الافتراق، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، أَنَّهُ قَامَ فِينَا فَقَالَ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَامَ فِينَا فَقَالَ:"أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ »([5]).

قال العلماء:الجماعة من أهل السنة الذين يتمسكون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ولا ينطبق على أحد غيرهم فالفرقة الناجية" علمًا على "أهل السنة" واسمًا من أسمائها،قال شيخ

([1]) نفس المرجع السابق(ص119).

([2]) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (64/1)مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – 1402 هـ – 1982 م.

([3]) أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة: سعود بن عبد العزيز الخلف،(17/2) الطبعة: 1420هـ–1421هـ. اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث: محمد بن عبد الرحمن الخميس،(ص82)الطبعة: الأولى، 1420هـ/1999م موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي،(122/5) المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب،الطبعة: الأولى.

([4]) انظر:وسطية أهل السنة بين الفرق : محمد عبد الله،(ص120)، مجلة البحوث الإسلامية(118/72)..

([5])سنن أبي داود، كتاب:السنة، باب: شرح السنة،حديث رقم (4597) قال الترمذي:حسن صحيح و الألباني:حسن صحيح.انظر:صحيح الترغيب والترهيب(14/1).

الإسلام ابن تيمية في مقدمة العقيدة الواسطة؛ حيث قال:" أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ – أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ "([1]).

سابعاً: الطائفة المنصورة:

وهذه التسمية مقتبسة من قول المصطفىﷺ في الحديث عن المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»([2])

وسميت بالطائفة المنصورة، لأنها تتبع الحق وتنصره،فهي مؤيدة بنصر الله ﷻ، لذا فإن هذا الإسم يطلق على أهل السنة والجماعة سواء كانوا في الشام أم في غيرها.([3])

ومن تأمل هذه الأسماء (أسماء أهل السنة) ظهر له أنها كلها تدل على الإسلام فبعضها ثابت لهم بالنص من الرسول ﷺ، والبعض الآخر إنما حصل لهم بفضل تحقيقهم للإسلام تحقيقاً صحيحاً،وهي تخالف تماماً مسميات أهل البدع وألقابهم فأسماء أهل البدع وألقابهم: إما ترجع إلى الإنتساب لأشخاص، وإما إلى ألقاب مشتقة من أصل بدعهم، وإما أن هذه الألقاب ترجع إلى سبب خروج من تسمى بها عن عقيدة المسلمين، وجماعتهم.

([1])مجموع الفتاوى:تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (129/3)المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر: 1416هـ/1995م.

([2])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:المناقب، باب قوله ﷺلا تزال طائفة، حديث رقم (3640).

([3]) انظر:وسطية أهل السنة بين الفرق : محمد عبد الله،(ص122)، مجلة البحوث الإسلامية(117/72).

المبحث الثاني

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ خلقهما وفناؤهما

وفيه مطالبان :

المطلب الأول: تعريف الجنة والنار

المطلب الثاني: خلق الجنة والنار ووجودهما الآن.

المطلب الثالث: الجنة والنار لا تفنيان ولا تبيدان أبداً.

المطلب الأول
تعريف الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

أولاً:تعريف الجنة:

1-الجنة لغة: البستان الكثير الأشجار،وهي مشتقة من مادة جنن التي هي بمعنى الستر،ولذلك سمي الجن جناً لاستتارهم واختفائهم عن الأنظار،كما سمي الجنين جنيناً لاستتاره في بطن أمه ،ومنه جنون الليل أي شدة ظلمته وستره لما فيه.([1])

2- **الجنة إصطلاحاً**:هي الدار التي أعدها الله في الآخرة للمتقين. وفي الجنة قالﷻ:﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين﴾[آل عمران: 133]. والإعداد هنا:هو التهيئة([2]) لما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ؟ قَالَ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَاليَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ» قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: " يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ "([3])

ومن المعلوم أن الجنة دار خلود وبقاء ،لا فيها بأس ولا شقاء،ولا أحزان ولا بكاء ،لا تنقضي لذاتها ولا تنتهي مسراتها.([4])

فقد بين الله ﷻ لنا بعضاً من نعيمها وأخفى عنا بعضاً،زيادة في الترغيب والتشويق،لذا فإن نعيم الجنة مهما وصف ،لا يمكن أن تدركه العقول والحواس لان ما في الجنة من نعيم وملذات لا يخطر على بال بشر ولا يعرفه أحد،وما خفي عنا هو بمثابة علم غيبي.

والجنة في لغة العرب:البستان، طويل النخل.

([1]) فتاوى الشبكة الإسلامية ،المؤلف :لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية ،تاريخ الفتوى 27ربيع الثاني 1428هـ،تم نسخه من الانترنت :في 1ذو الحجة 1430هـ -18نوفمبر ،2009م .

([2])تعليق مختصر لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد (ص131)المؤلف:محمد بن صالح العثيمين،المحقق:أشرف بن عبد الرحيم،الطبعة الثالثة 1415هـ -1995م .

([3]) صحيح البخاري حديث رقم (1052) ومسلم: كتاب الكسوف: باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار حديث رقم(907) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

([4])انظر:مقال بعنوان: طريق إلى الجنة ونعيمها.http://forums.ozkorallah.com

والجنة في اصطلاح الشرع: هي دار الكرامة التي أعدّ الله لاوليائه يوم القيامة،وفيها نهر يطرد،وغرفة عالية،وشجرة مثمرة،وزوجة حسناء.بل فيها ما تشتهي الأنفس،وتلذّ الأعين؛مما لا عين رأت،ولا أذن سمعت،ولا خطر على قلب بشر.([1])

قال ﷻ: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُكُلُها دائِمٌ وَظِلُّها تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ**﴾{ الرعد: 35}.فهذه الآية وغيرها من الآيات تدل على وصف نعيم الجنة.

ثانياً: تعريف النار.

1- **النار لغة:** هي دار العذاب. وفي النار قال ﷻ:﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِين﴾{البقرة: 24}.

2- **النار في اصطلاح ا لشرع:** الدار التي أعدها الله في الآخرة للكافرين.([2])

ونعتقد أن النار هي دار الهوان،ودار الإنتقام من أهل الكفر والطغيان،وموضع العذاب الذي توعد الله به في الدنيا للعصاة الذين سلكوا طريق الشيطان،ومنتهكي الحرمات،ومرتكبي المحرمات،والمتكبرين،لما جاء به الأنبياء والرسل قال ﷻ:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا**﴾{النساء:64}.

([1]) جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف(ص498)،عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان،الطبعة :الأولى ،1419هـ/1999م.

([2]) لمعة الإعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد(ص131) لمحمد بن صالح العثيمين.

المطلب الثاني

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ موجودتان الآن

اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار موجودتان في الدنيا، ولم يعرف لهم مخالف في صدر الإسلام، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة، وإجماع الأمة.

يقول ابن أبي العز الحنفي([1])" اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ مَوْجُودَتَانِ الْآنَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ السُّنَّةِ، حَتَّى نَبَغَتْ نَابِغَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ، وَقَالَتْ: بَلْ يُنْشِئُهُمَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!! وَحَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَصْلُهُمُ الْفَاسِدُ... وَقَالُوا:خَلْقُ الْجَنَّةِ قَبْلَ الْجَزَاءِ عَبَثٌ؛ لِأَنَّهَا تَصِيرُ مُعَطَّلَةً مُدَدًا مُتَطَاوِلَةً!! فَرَدُّوا مِنَ النُّصُوصِ مَا خَالَفَ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ الْبَاطِلَةَ الَّتِي وَضَعُوهَا لِلرَّبِّ تَعَالَى، وَحَرَّفُوا النُّصُوصَ عَنْ مَوَاضِعِهَا، وَضَلَّلُوا وَبَدَّعُوا مَنْ خَالَفَ شَرِيعَتَهُمْ."(2)

أولاً : الآيات الدالة على خلق الجنة والنار.

1. قوله ﷻ عن الجنة وعن النار:

قال تعالى في شأن الجنة.﴿ **وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾{آل عمران: 133}.وقوله سبحانه﴿ **سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** ﴾{الحديد: 21}

وقال تعالى في شأن **النار**: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾ {البقرة: 24}وقال ﷻ: ﴿**وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾ {آل عمران: 131}

فدل التعبير عن إعداد الجنة للمؤمنين بالفعل الماضي على أنها موجودة بالفعل في الدنيا وأعدَ فعل ماضي أي تم أعدادها، قال الغزالي:"فَقَوله تَعَالَى { **أُعِدَّتْ** } دَلِيل وعَلى

([1]) هو أحمد بن إسماعيل بن أبي العز وهيب بن عطاء بن جابر وهيب، قاضي القضاة عماد الدين المعروف بابن أبي العز وبابن الحنفي الدمشقي. مولده سنة عشرين وسبعمائة بدمشق تقريبا، كان إماما عالما بارعا، فقيها مفتنا، ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق غير مرة، وحسنت سيرته، ثم صرف بعد مدة عن القضاة، ولزم داره إلى أن مات فتيلا بدمشق في مستهل ذي الحجة سنة وتسعين وسبعمائة.انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي المؤلف: يوسف بن تغري الحنفي، جمال الدين (1/ 241) حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

([2]) شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (614/2)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي،الطبعة: العاشرة، 1417هـ - 1997م.

أَنَّهَا مخلوقة فَيجب إجراؤه على الظَّاهِر إِذْ لَا استِحَالَة فِيهِ ولا يُقَال لَا فَائِدَة فِي خلقهما قبل يَوْم الْجَزَاء لِأَن الله تَعَالَى لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون "(1)

2. قال سبحانه:﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾{البقرة: 35}.في هذه الآيـــة أخبرنا الله تعالى أنه أسكن آدم وزوجه الجنة، ثم أخرج منها، قال الطبري:" أن الله جل ثناؤه أحل له ما في الجنة أن يأكل منها رَغداً حيث شاء، غيرَ شجرة واحدة نُهي عنها، وقُدِّم إليه فيها، فما زال به البلاء حتى وقع بالذي نُهي عنه"([2]) فدخول آدم الجنة وخروجها منها دليل على وجودها وخلقها.

3. قال سبحانه:﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى*عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى*عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى** ﴾{النجم:13-15}.وقد رأى النبي ﷺ جنة المأوى عند سدرة المنتهى، كما في حديث أنس ﷺ ، وفي آخره:"ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ"[3].

"فالجنة والنار مخلوقتان، والجنة في السماء السابعة، وسقفها العرش، والنار تحت الأرض السابعة السفلى، وهما مخلوقتان، و قد علم الله عدد أهل الجنة ومن يدخلها، وعدد أهل النار ومن يدخلها، هما مع بقاء الله تبارك وتعالى أبد الآبدين، في دهر الداهرين، وآدم كان في الجنة الباقية المخلوقة، فأخرج منها بعدما عصى الله".([4])

ثانياً :الأحاديث الدالة على خلق الجنة والنار:

1. روى البخاري:عن أبي هريرة ﷺ أنّ النّبيّ ﷺ قَالَ لِبِلاَلٍ: «عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ»([5])

([1]) قواعد العقائد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ص224)المحقق: موسى محمد علي،الطبعة: الثانية، 1405هـ - 1985م، إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،(115/1).

([2]) جامع البيان: لطبري (516/1).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء حديث (ح336).

([4]) شرح السنة: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري،(ص:48-49) بدون طبعة، وتحقيق.

([5])أخرجه البخاري صحيحة، كتاب:الجمعة، باب:فضل الطهور بالليل والنهار، حديث رقم(1149).

قال المباركفوري "ويدل على ذلك أيضاً أن الجنة لا يدخلها أحد أي من غير الأنبياء إلا بعد الموت وإن كان النبيﷺ يدخلها يقظة كما وقع له في المعراج"([1])

2. جاء في فتنة القبر أن المؤمن يري مقعده في الجنة والكافر تعرض عليه النار غدواً وعشياً وهم في قبورهم كما جاء فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »([2])

فالجنة هي مأوى أوليائه الصالحين المؤمنين، والنار مأوى وعقاب لأعدائه الكافرين، وأهل النار فيها خالدون، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ*لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ** ﴾{الزخرف: 74 – 75}.

3. فِي السّنَن عَن أبي هُرَيْرَة ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ:« لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ " قَالَ: " فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا »([3])

([1]) إمتاع الأسماع (11/ 245) المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس العبيدي، تقي الدين المقريزي،المحقق: محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999 م.

([2]) أخرجه البخاري صحيحة، كتاب:الجنائز، باب:الميت يعرض عليه مقعده ،حديث رقم(1379).

([3]) أخرجه أبي داود في سننه، كتاب السنة، باب:في خلق الجنة والنار، ، حديث رقم(4744).قال الألباني:حسن صحيح.انظر:صحيح الترغيب والترهيب(ح1021)(264/3).

قال ابن حجر معلقاً:" أَيْ مَوْجُودَةٌ الْآنَ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ أَنَّهَا لَا تُوجَدُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"([1])

4. وَفِي صَحِيح البُخَارِيّ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:« بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ، الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ – أَوْ طِيبُهُ – مِسْكٌ أَذْفَرُ »([2]) كَانَ هَذَا فِي لَيْلَة المعراج ورؤية النبي للكوثر كانت رؤية العين فدل ذلك على وجوده وخلقه.

5. وَفِي مسند أبي داود الطيالسي فِي حَدِيث صَلَاة الْكُسُوف أن النَّبِيﷺ قَالَ:« إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقُرِّبَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ حَتَّى لَوْ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا، قَصُرَتْ يَدِي عَنْهُ – أَوْ قَالَ: نِلْتُهُ، شَكَّ هِشَامٌ – وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَجَعَلْتُ أَتَأَخَّرُ رَهْبَةً أَنْ تَغْشَاكُمْ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً حِمْيَرِيَّةً سَوْدَاءَ طَوِيلَةً تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَا ثُمَامَةَ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتِ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُرِيكُمُوهَا فَإِذَا انْكَسَفَا فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ » ([3])

أما كيف دخلت هذه المرأة وأَبَا ثُمَامَةَ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ، النار قبل يوم القيامة، فهذا غيب، ليس عندنا علم به من كتاب أو سنة، فلا نخوض فيه.

قال ابن عبد البر: "وأما قولهﷺ إني رأيت الجنة، ورأيت النار، فالآثار في رؤيته لهما كثيرة، وقد رآهما مراراً على ما جاءت به الآثار عنه، وعند اللَّه علم كيفية رؤيته لهما، فممكن أن يمثلا له فينظر إليهما بعيني وجهه كما مثل له بيت المقدس حين كذبه الكفار في الإسراء فنظر إليه، وجعل يخبرهم عنه، وممكن أن يكون ذلك برؤية القلب، والظاهر أنه رأى الجنة والنار رؤية عين، وتناول من الجنة عنقوداً، ويؤيد ذلك قوله فيه:"لم أر كاليوم منظراً قط".([4])

([1])فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،(320/6) ، رقمَ كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

([2])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الرقاق، باب:في الحوض، حديث رقم (6581).

([3])أخرجه أبي داود الطيالسي في مسنده، كتاب:مَا أَسْنَدَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، باب: ما روي أبي الزبير عن جابر،حديث رقم(1861) قال الألباني: صحيح،انظر:صحيح الجامع الصغير وزياداته (ح1205) **(472/1)**.

([4]) إمتاع الأسماع المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر،أبو العباس العبيدي، تقي الدين المقريزي،(11/ 245) المحقق: محمد عبد الحميد النميسي ،الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999 م.

6. أرواح الشهداء تسرح وتمرح في الجنة الآن كما فِي صَحِيح مُسلم عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾{ آل عمران: 169 } قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً»، فَقَالَ: " هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا "([1])

وفي سنن النسائي عن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»([2]) وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة.

7. وَفِي صَحِيح البُخَارِيّ عَن عمرَان بن حُصَيْن قَالَ قَالَ رَسُول اللهﷺ : «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»([3])

فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ،قوله فاطلعتُ ورأيتُ تدل على المشاهدة الحقيقية لشيء موجود، قال القرطبي: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ بَعْدُ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ"([4])

وبعد كل هذه الأدلة من القرآن والسنة وأقوال علماء أهل السنة والجماعة يمكن الجزم أن الجنة والنار مخلوقتان معدتان، ولا يلزم من كونهما مخلوقتان أنه قد تم خلقهما من كل وجه، فلا يزال الله يخلق فيها أنواعاً من النعيم ما ذكره الذاكرون، بل ويجدد الله فيها يوم القيامة أنواعاً من النعيم. فالإنشاء فيها مستمر اليوم ويوم القيامة، والنعيم فيها متجدد أبد الآبدين.فإن الله يحدث فيهما ما يشاء، فدل ذلك على أنها تهيأ وينشئ فيها الله جل وعلا ما يشاء، لكن من حيث الوجود هما موجودتان، ويكمل الله جل وعلا خلقهما على وجه الاستمرار إلى أن يقضي الله جل وعلا بدخول أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار، لكنهما موجودتان قبل أن يخلق الله جل وعلا الإنس والجن.

([1])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الإمارة، باب:بيان أن أرواح الشهداء، حديث رقم(1887).

([2]) أخرجه النسائي في سننه، كتاب: الجنائز، باب: أرواح المؤمنين، حديث رقم(2073)قال الألباني:صحيح،انظر:صحيح الجامع الصغير وزياداته(**468/1**).

([3])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:بدء الخلق، باب:ما جاء فى صفة الجنة ، حديث رقم(3241).

([4]) الاستذكار:أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (103/1)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الطبعة: الأولى، هـ1421 – 2000م.

يقول ابن القيم([1]):" وأما القَوْل بَان الْجنَّة وَالنَّار لم تخلقا بعد فَهُوَ قَول أهل الْبدع من ضلال الْمُعْتَزلَة وَمن قَالَ بقَوْلهمْ وهم الَّذين يَقُولُونَ أن الْجنَّة الَّتِي اهبط مِنْهَا آدم إِنَّمَا كَانَت جنَّة بشرقي الأرض وَهَذِه الأحاديث وأمثالها ترد قَوْلهم، قَالُوا وَأما احتجاجكم بِسَائِر الْوُجُوه الَّتِي ذكرتموها فِي الْجنَّة وَأَنَّهَا منتفية فِي الْجنَّة الَّتِي اسكنها آدم من اللَّغْو وَالْكذب وَالنّصب والعرى وَغير ذَلِك فَهَذَا كُله حق لَا ننكره نَحن وَلَا أحْدُ من أهل الإسلام وَلَكِن هَذَا إِنَّمَا هُوَ إِذا دَخلهَا الْمُؤْمِنُونَ([2])

قال جمال الدين الغزنوي " اعْلَم بِأَن الله تَعَالَى خلق للجنة أهلا وللنار أَهلا فَمن شَاءَ مِنْهُم للجنة فضلا مِنْهُ وَمن شَاءَ مِنْهُم للنار عدلا مِنْهُ فَإِن الله تَعَالَى أعلم عدد من يدْخل الْجنَّة وَعدد من يدْخل النَّار جملَة وَاحِدَة فَلَا يُزَاد فِي ذَلِك الْعدَد وَلَا ينقص مِنْهُ كَذَلِك أفعالهم فِيمَا علم أَن يفعلوه وكل ميسر لما خلق لَهُ فَمن كَانَ من أهل الْجنَّة يسر الله عز وَجل عَلَيْهِ عمل أهل الْجنَّة وَكَذَا من كَانَ من أهل النَّار نَعُوذ بِاللَّه من النَّار" ([3])

من خلال ما سبق يتضح أن عقيدة أهل السنة قائمة على أن الجنة والنار مخلوقتان خلقهما الله جل وعلا للثواب والعقاب فالجنة رحمة الله يرحم بها من يشاء من عباده، والنار عذاب الله يعذب بها من يشاء من عباده، ولقد خلق الله لكل منهما أهلاً، فمن دخل الحنة فبفضله وبرحمته، ومن دخل النار فبعدله وحكمته: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** ﴾{فصلت:46}.

([1]) هو الفقيه أبو عبد الله الشمس محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية (691-751هـ)، برع على يد عدد من أهل العلم بعدما حفظ القرآن الكريم وسمع حديث النبيﷺ وتفقه بمذهب الحنابلة حتى برع فيه، وأفتى، وتفنن في علوم الإسلام، تفسيراً وحديثاً، وعقيدة وعربية، وسلوكاً، وفقهاً وطبّاً، وغير ذلك، وقد نفعه الله كثيراً بشيخ لازمه وانتفع به وهو الشيخ أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية، ونجاه الله من هلكة البدع والأهواء، فصاحبه ستة عشر عاماً حتى أصبح من أبرز تلاميذه وأشهرهم، وابن القيم له مؤلفات كثيرة منها: مدارج السالكين، وإغاثة اللهفان، وزاد المعاد ، وإعلام الموقعين، والصواعق المرسلة، وتوفي العلامة ابن القيم بعد شيخه ابن تيمية بنحو ثلاث وعشرين سنة في وقت عشاء الآخرة من ليلة الخميس 751/7/23هـ . انظر:الإثبات في مخطوطات الأئمة: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل (ص231) مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة: 1423هـ/2002م.

([2]) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (1/ 18).

([3]) أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (249/1)، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق ،الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1998م.

المطلب الثالث

الجنة والنار لا تفنيان ولا تبيدان أبداً

اتفق أهل السنة على أن الجنة لا تفنى وهذا قول جمهور الأئمة من السلف والخلف ، وذهب جمهور منهم إلى أن النار أيضا لا تفنى وقالت طائفة قليلة منهم بفناء النار، يقول شارح الطحاوية" قَوْلُهُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيدَانِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ كَمَا تَقَدَّمَ"([1]) واستدلوا بما يلي:

أولاً: الجنة.

1. **الأدلة من القرآن :**

دل القرآن الكريم على أبدية الجنة حيث قال ﷻ في الجنة وأهلها أنهم خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا والأبد يعني عدم الفناء، والآيات الدالة على ذلك كثيرة منها:

أ. قال ﷻ:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا**﴾{النساء: 57}

ب. وقال ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا**﴾{النساء: 122}

ت. وقال ﷻ: ﴿**قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ**﴾{المائدة: 119}

ث. وقال ﷻ:﴿**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾{التوبة: 22}

ج. وقال ﷻ:﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ**﴾{التوبة: 100}

ح. وقال ﷻ:﴿**لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ**﴾{الحجر: 48}.

خ. وقال ﷻ:﴿**إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ**﴾{ص: 54}.

د. وقال ﷻ:﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ما دامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾{هود: 108}.قال الطبري:"لأنّ الله لا خُلْفَ لوعده. وقد وصل الاستثناء بقوله:﴿**عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾،فدلَّ على أن الاستثناء لهم بقوله في الخلود غير منقطعٍ عنهم"([2]).

وغيرها من الآيات، فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها، وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها.

([1]) شرح العقيدة الطحاوية: الحنفي،(109/1).

([2]) جامع البيان:الطبري(488/15).

2. الأدلة من السنة :

دلت السنة النبوية على أبدية الجنة، وأنها لا تفنى ولا تبيد؛ مِمّا يُعلم بالضرورة أن رسول الله ﷺ أخبر به، فقد جاءت السنة بتأكيد ثبوت وجود الجنة ودوامها في المستقبل في أحاديث كثيرة منها:

1. ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:«مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»([1])

2. وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا »([2]) فَذَلِكَ قَوْلُهُ عز وجل:﴿**وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾{الأعراف: 43}

3. ورد عن ذبح الموت بين الجنة والنار عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: وهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ»([3])

والمذبوح هنا ليس هو ملك الموت كما يظن البعض حاشاه من ذلك، وإنما المذبوح هو الموت نفسه على صورة كبش أملح، لأن الموت مخلوق والحياة مخلوقة كما أخبر الله تعالى : ﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾{الملك: 2}.

فهذه النصوص تثبت بجلاء دوام الجنة،وأن المنكرين لذلك ليس لهم أي دليل إلا مجرد الاستبعاد وهو ليس بدليل، وإلا ما قاسوه بأخيلتهم الضعيفة.

ثانياً: النار:

وأما أبديَّة النار ودوامُها؛ فإن الله تعالى يُخرج منها عصاة المؤمنين، فإنهم يخرجون منها ؛ كما ورد في السنة، ويُبقي فيها الكفار بقاءً لا انقضاء له، ومن أدلَّة بقائها وعدم فنائها:

أ. قال جل جلاله: ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**﴾{الأحزاب: 65}

([1])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، باب: في دوام نعيم أهل الجنة،حديث رقم (2836).

([2]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، باب:في دوام نعيم أهل الجنة، حديث رقم (2837).

([3]) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:تفسير القرآن، باب: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ }، حديث رقم(4730).

ب. وقال ﷻ: ﴿**وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾{الجنّ: 23}

ت. وقال ﷻ: ﴿**وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا**﴾{التوبة: 68}

وقال ﷻ: ﴿**إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا**﴾{النساء: 169}

ث. وقال ﷻ: ﴿**إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**﴾{الأحزاب:**64**}.

وغير ذلك من الآيات، التي أخبر فيها تعالى أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها، وأنهم خالدون فيها أبدا، فنفى تعالى خروجهم منها بقوله ﷻ: ﴿**كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾{البقرة: 167}، ونفى انقطاعها عنهم بقوله ﷻ: ﴿**لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾{الزُخرف: 75}، ونفى فناءهم فيها بقوله ﷻ: ﴿**إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا**﴾{طه: 74}

قال ابن حزم: " والبرهان على بَقَاء الْجنَّة وَالنَّار بِلَا نِهَايَة قَول الله ﷻ ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾{هود: 107} وقوله ﷻ في غير موضع من القرآن ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾ {الجنّ: 23} وقوله ﷻ: ﴿**لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى** ﴾ {الدخان: 56}، مَعَ صِحَة الْإِجْمَاع بذلك وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق "([1])

فالجنة والنار لا تفنيان، بل هما باقيتان بقاءً أبدياً، ولا تبيدان أي:لا تزولان، ولا تهلكان، ولا يجري عليهما زوال أو فناء، بل هما باقيتان بقاءً أبدياً سرمدياً، ولا خلاف في أن الجنة باقية، فإن هذا عقيدة أهل السنة والجماعة، ولا خلاف بينهم في ذلك، فإن الله جل وعلا ذكر تأبيد النعيم في آيات كثيرة، وأما النار فقد ذهب جماعة من السلف من الصحابة ومن بعدهم إلى أن النار تفنى، ولكن الذي عليه جمهور السلف والأئمة على تعاقب العصور أن النار باقية لا تفنى، وما ورد مما ظاهره عدم تأبيد النار تقضي عليه النصوص التي ذكر فيها التأبيد، فإن الذين قالوا: إنها لا تبقى، بل تبيد وتفنى، استدلوا بأدلة من ذلك قوله ﷻ: ﴿**لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا**﴾{النبأ: 23}،أي: مدداً طويلة، واستدلوا بمثل قوله ﷻ لأهل النار: ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾{هود:107}، في حين أنه قال في أهل الجنة: ﴿**إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾{هود: 108}، أي: غير مقطوع، فهذا دل

([1]) الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (71/4).

على استمرار وبقاء، لكن هذا وأمثاله لا يجب الاستدلال به، بل هو مفسر بالآيات التي فيها الإخبار بتأبيد النار، وأنها باقية بقاءً لا زوال له ([1])

والحق أنه لا خلاف بين أهل السنة في بقاء الجنة وأنها لا تفنى لقوله ﷺ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»([2])، وإنما الخلاف في فناء النار، فذهب جماعة من أهل السنة إلى أن النار تفنى، وقد نقل ابن القيم هذا القول عن جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وأبو هريرة ﷺ، وهذا قول ضعيف لا دليل له، بل هو مخالف لما ثبت من أدلة قطعية من الكتاب والسنة تدل على بقاء النار أبد الآبدين، وبقاء أهلها ممن حق عليهم الخلود للعذاب فيها، والذي عليه جمهور أهل السنة والجماعة : أن النار باقية، فإن الله سبحانه وتعالى ذكر عذاب النار وخلوده، وذكر تأبيدة في ثلاثة مواضع من كتابه الكريم:

الأول: قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا**﴾{النساء:168-169}،وهذا دليل قطعي واضح على خلود النار وأنها لا تفنى فقد ذكر الله تعالى التأبيد لها بعد الخلود لذا لا يمكن أن يقال: هذا لا خلود فيه.

الثاني: قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا*خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾ {الأحزاب:64-65}.

الثالث: قوله تعالى:﴿**وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾{الجن:23} .

هذه الآيات الكريمة دلت دلالة واضحة على أن النار أبدية لا تفنى يبقى بها أهلها من الكافرين كما أن الجنة أبدية يبقى بها أهلها من المؤمنين .

فالجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء، وقد صح في ذلك أحاديث عدة: ولهذا فإنَّ الحور العين والغلمان الذين في الجنة لا يشملهم الصعق الذي يكون يوم القيامة، كما قال ﷻ:﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ**﴾ {الزمر:68 }

هذا هو قول أهل السنة والجماعة في الجنة والنار: أنهما لا تفنيان. قال اللهﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ**﴾{فاطر 36-37}.([3])

([1])انظر: شرح العقيدة الطحاوية: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك،(ص313) إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي – قسم العقيدة، المؤلف: عبد الرزاق عفيفي (244/1).

([2])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، باب: في دوام نعيم أهل الجنة، حديث رقم(2836).

([3]) انظر: شرح العقيدة الطحاوية:الحنفي (619/2).

وهناك أيضاً قول ينُسِب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وهو"أنَّ النار تفنى ولا تبقى، لكن من يطالع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية يرى أنَّه يقرر بوضوح أنَّ النار لا تفنى، وقد جمع الباحثين نصوصاً كثيرة تفيد تصريح شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بأن النار لا تفنى بل هي باقية إلى أن يساء الله تعالى، واستدلوا بالأدلة الكافية .

فللعلماء في هذه المسألة أقوال، يعني: هل الجنة والنار تبقيان، أو لا تبقيان، مستمرتان؟.

3- أقوال العلماء:

القول الأول: أن الجنة والنار لا تفنيان أبدا، ولا تبيدان مدى الدهور باقيتان بإبقاء الله لهما، وهذا قول جمهور الأئمة من السلف والخلف.

القول الثاني: أن الجنة باقية لا تفنى،أما النار فتفنى ولو بعد حين،وهذا قول جماعة من السلف، والقولان مذكوران في كثير من كتب التفسير وغيرهما.

القول الثالث: أنهما تفنيان جميعاً، الجنة والنار، وهذا قول الجهم بن صفوان إمام المعطلة، وليس له سلف قط لا من الصحابة، ولا من التابعين لهم بإحسان، ولا من أئمة المسلمين، ولا من أهل السنة، وأنكره عليه عامة أهل السنة وكفروه به، وصاحوا به وبأتباعه من أقطار الأرض، هذا قول منكر، قول الجهم، يقول: إن الجنة والنار تفنيان أبدا.([1])

نعم هذا معتقد أهل السنة والجماعة أن الله خلق الجنة والنار وأبقاهما، وخلق لهما أهلا، وهذا القدر السابق، والله تعالى قدر أهل السعادة وأهل الشقاوة، وكتب في اللوح المحفوظ، أهل السعادة وأهل الشقاوة قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كما ثبت في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: « كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»([2])

وأهل السعادة مقدر سعادتهم، وأهل الشقاوة مقدر.. ولكن الله يسر كلاً لما خلق له، فأهل السعادة يسر الله لهم عمل أهل السعادة، وأهل الشقاوة يسر لهم عمل أهل الشقاوة، كما قال ﷻ:﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى** ﴾{الليل:4-9} نعم. فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه.

([1]) انظر: شرح العقيدة الطحاوية:الحنفي (621/2).

([2]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:القدر، ، باب:حجاج آدم وموسى عليهما السلام، حديث رقم(2653).

وخلاصة القول أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن الجنة و النار خالدتين لا تبيدان، وأهلها فيها خالدون ولا يخرج من النار إلا عصاة الموحدين، أما الكفرة فهم فيها خالدون وهذا مما أجمع عليه السلف وهو:القول بخلود الجنة ونعيمها، وخلود النار وعذابها، وخلود أهلهما فيهما، وهذه أهم أقوالهم.

1. قال الإمام الطحاوي: " وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ، لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيدَانِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَضْلًا مِنْهُ، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ عَدْلًا مِنْهُ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا [قَدْ] فُرِغَ لَهُ، وَصَائِرٌ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ، وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى الْعِبَادِ" [1].
2. قال الخطيب البغدادي، في بيان أصول أهل السنة: "وقالوا ... بدوام نعيم الجنة على أهلها ودوام عذاب النار على المشركين والمنافقين" [2].
3. قال ابن حزم: " تّفقت فرق الْأمة كلهَا على أَنه لَا فنَاء للجنة وَلَا لنعيمها وَلَا للنار وَلَا لعذابها إلا جهم بن صَفْوَان وَأَبا الْهُذيْل العلاف وقوماً من الروافض "[3].
4. قال إسماعيل الأصبهاني "وَالْجنَّة وَالنَّار مخلوقتان، لَا تفنيان لِأَنَّهُمَا خلقتا للْأَبَد لَا للفناء"[4].

(1) شرح العقيدة الطحاوية:الحنفي(614/2).

(2) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ص339) دار الآفاق الجديدة – بيروت،الطبعة: الثانية، 1977م.

(3) الفصل : ابن حزم (69/4–70).

(4) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: إسماعيل بن محمد بن الفضل الطليحي التيمي الأصبهاني (280/2) تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي،الطبعة: الثانية، 1419هـ – 1999م.

المبحـــث الثالث

وصف الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

وفيه ثلاثة مطالب :

* المطلب الأول: وصف الْجَنَّةُ.

* المطلب الثاني: وصف وَالنَّارُ.

* المطلب الثالث: خلود أهل الْجَنَّةُ وأهل وَالنَّارُ.

المطلب الأول

وصف الْجَنَّةُ

جاء وصف الجنة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة جداً ،:منها قوله ﷻ:﴿ **وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّموَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾{آل عمران:133}.

ومنها قوله ﷻ: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**﴾{الرعد:35}.

ومنها قوله ﷻ: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّىً وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾{محمد:15}.

فالجنة قد بينها الله لنا إجمالاً تشويقاً للقلوب فنعيم الجنة يفوق الوصف، ويقصر دونه الخيال، ليس لنعيمها نظير فيما يعلمه أهل الدنيا، ومهما ترقى الناس في دنياهم، فسيبقى ما يبلغونه أمراً هيناً بالنسبة لنعيم الآخرة كما جاء في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِﷻ:﴿**فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾{السجدة:17}"([1]) ولعل أشمل ما ورد في وصفها قوله ﷻ:﴿**وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ {الزخرف:71}.

أولاً:أبواب الجنة

للجنة أبواب يدخل منها المؤمنون والملائكة قالﷻ:﴿ **جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ**﴾{ص:50} وقال ﷻ:﴿ **وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** ﴾{الرعد23-24}،وأخبرنا الحق تبارك وتعالى أن هذه الأبواب تفتح عندما يصل المؤمنون إليها،وتستقبلهم الملائكة محيية بسلامة الوصول،بأحسن استقبال،قال ﷻ:﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ*وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾{الزمر: 73، 74}

كما جاء عن رسولنا ﷺ أن أبواب الجنة تفتح في كل عام في رمضان، فقد جاء في صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ:«إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ

([1]) متفق عليه:أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:بدء الخلق،باب:ما جاء في وصف الجنة،حديث رقم (3244)، ومسلم في صحيحة، كتاب: الجنة وصفة نعيمها، باب:بدون، حديث رقم(2824).

.

الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»([1]) وفي صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ» ([2])

وأورد الطبري عن علي بن أبي طالب ﷺ في تفسير قوله ﷻ:﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا**﴾ قال " حتى إذا انتهوا إلى بابها، إذا هم بشجرة يخرج من أصلها عينان، فعمدوا إلى إحداهما، فشربوا منها كأنما أمروا بها، فخرج ما في بطونهم من قذر أو أذى أو قذى، ثم عمدوا إلى الأخرى، فتوضئوا منها كأنما أمروا به، ولن تشعث رءوسهم بعدها أبداً ولن تبلى ثيابهم بعدها، ثم دخلوا الجنة، فتلقتهم الولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون، فيقولون: أبشر، أعد الله لك كذا، وأعد لك كذا وكذا، ثم ينظر إلى تأسيس بنيانه جندل اللؤلؤ الأحمر والأصفر والأخضر، يتلألأ كأنه البرق، فلولا أن الله قضى أن لا يذهب بصره لذهب، ثم يأتي بعضهم إلى بعض أزواجه، فيقول: أبشر بقدوم فلان بن فلان، فيسميه باسمه واسم أبيه، فتقول: أنت رأيته، أنت رأيته! فيستخفها الفرح حتى تقوم، فتجلس على أسكفة بابها، فيدخل فيتكئ على سريره، ويقرأ هذه الآية:﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾{الأعراف: 43}"([3]).

وأبواب الجنة كثيرة تذهل العقول ويكون دخولها بحسب أصول الطاعات،كذلك تعدد أبواب الجنة لتعدد الطاعات فمن كان من أهل الصلاة أدخله الله من باب الصلاة في الجنة ومن كان من أهل الصيام أدخله الله من باب الريان كما جاء عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:«فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لاَ يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ»"([4]) ومن كان من أهل الصدقة أدخله الله من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد أدخله الله من باب الجهاد ومن أطاع الله في شتى الطاعات خُير من أي باب يدخل.

جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَلِلْجَنَّةِ أَبْوَابٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ".فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا

([1]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الصيام، باب:فضل الصيام، حديث رقم(1079).

([2]) أخرجه البخاري في صحيحة،كتاب:الصوم، باب:هل يقال رمضان أوشهر رمضان،حديث رقم(1898).

([3])جامع البيان: الطبري (21/ 339).

([4])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:بدء الخلق،باب:صفة أبواب الجنة، حديث رقم(3257)،ومسلم، بلفظ " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ "كتاب: الصيام، باب:فضل الصيام، حديث رقم(2680).

عَلَى أَحَدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ مِنْ أَيِّهَا دُعِيَ، فَهَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ:" نَعَمْ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ »([1]).

وكذلك الذي يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يرفع بصره إلى السماء فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله تفتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها يشاء، فقد روى مسلم في صحيحه، عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ – أَوْ فَيُسْبِغُ – الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ».([2])

أما أسماء الأبواب الأربعة الباقية فقد اجتهد فيها العلماء قال النووي"وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ بَقِيَّةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي بَابِ التَّوْبَةِ وَبَابِ الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَبَابِ الرَّاضِينَ فَهَذِهِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ جَاءَتْ فِي الْأَحَادِيثِ وَجَاءَ فِي حَدِيثِ السَّبْعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ فلعله الباب الثامن"([3])

وقال ابن القيم : في قصيدته النونية، مشيرا إلى أسنان هذا المفتاح الذي تفتح به أبواب الجنة، وهي العمل بشرائع الإسلام، وتحقيق تلك الشروط السابقة قال:

وفتح الباب ليس بممكن ******* إلا بمفتاح على أسنان

مفتاحه بشهادة الإخلاص والتو ******* حيد، تلك شهادة الإيمان

أسنانه الأعمال، وهي شرائع الـــ ******* ــإسلام، والمفتاح بالأسنان

لا تُلْغِيَنْ هذا المثال فكم به ******* من حل إشكال لذي العرفان!([4])

وأما سعة أبواب الجنة وهي المسافة التي تكون بين مصراعي الباب فقد وردت بشأنها أحاديث كثيرة منها:

حديث الشفاعة الطويل وهو المروي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه «... فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابُ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا

([1]) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب:مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم(7633) قال الألباني:صحيح انظر:صحيح الجامع الصغير وزياداته(ح1424)(1054/2).

([2]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الطهارة، باب:الذكر المستحب، حديث رقم(234).

(3)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (118/7) الطبعة: الثانية، 1392هـــــــ.

([4]) متن القصيدة النونية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ص211) الطبعة: الثانية، 1417هــ.

سوِىَ ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».([1])

ففي الحديث خص الله الذين لا حساب عليهم بباب خاص بهم دون غيرهم وهو باب الجنة الأيمن، وبقيتهم يشاركون بقية الأمم في الأبواب الأخرى.

وفي لفظ آخر لمسلم " قَالَﷺ:«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ إِلَى عِضَادَتَيِ الْبَابِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ هَجَرٍ وَمَكَّةَ»([2])،وفي رواية للبخاري"قَالَﷺ:« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ – أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».([3])

وورد في بعض الأحاديث أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين سنة، ففي رواية خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ،«...؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ([4]) مِنَ الزِّحَامِ»([5])وفي رواية أحمد، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:«أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ، وَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيظٌ».([6])

الأحاديث تدل على كثرة الداخلين بعموم رحمة الله ومزيد فضله ففي الحديث،والأحاديث ظاهرها التعارض ففي الروايات الأولي حددها بالأمكنة وفي الأخرى حددها بالزمن،وقد وفق المناوي بين الروايات بقوله:" ثم إن ما تقرر في هذا الخبر يعارضه خبر أبي هريرة المتفق عليه أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وفي لفظ كما بين مكة وبصري وبين الخبر كما ترى بون عظيم إلا أن البعض حاول التوفيق بأن المذكور في هذا الخبر أوسع الأبواب وهو الباب الأعظم وما عداه هو المراد في خبر أبي هريرة وبأن الجنان درجات بعضها فوق بعض فأبوابها كذلك فباب الجنة العالية فوق باب

([1]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الإيمان، باب:أدنى أهل الجنة منزلة، حديث رقم(194).

([2]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الإيمان، باب:أدنى أهل الجنة منزلة، حديث رقم(194).

([3]) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب: تفسير القرآن، باب:ذرية من حملنا مع نوح، حديث رقم(4712).

([4]) كَظِيظٌ: بِوَزْنِ عَظِيم أَي ممتلئ يُقَال كظ الْوَادي أَي امْتَلَأَ، فتح الباري: ابن حجر(179/1).

([5]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الزهد والرقائق، حديث رقم(2967).

([6]) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب:مسند البصريين، باب: حديث بهز بن حكيم ﷺ، رقم(20025). قال شعيب شعيب الأرنؤوط إسناده حسن، وقال الألباني صحيح، انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني(ح5590)(979/2) المكتب الإسلامي.

الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها أوسع مما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة فاختلاف الأخبار لاختلاف الأبواب"([1])

وأما مقدار المسافة التي تكون بين كل بابين، فقد قدرت بمسيرة سبعين عاماً، روى الطبراني في معجمه والإمام أحمد في مسنده من حديث لقيط بن عامر ﷺ أنه خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ قال: قلت يا رسول الله فما الجنة والنار؟ قال: قَالَ:«لَعَمْرُ إِلَهِكَ إِنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُنَّ بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنَّ لِلْجَنَّةِ لَثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ مَا مِنْهُمَا بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا».([2])

ثانياً:درجات الجنة

الجنة درجات بعضها فوق بعض، وأهلها متفاضلون، متفاوتون فيها بحسب منازلهم قال الله ﷻ:﴿**وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَذلِكَ جَزاءُ مَنْ تَزَكَّى**﴾{طه: 75}،وقوله ﷻ﴿**انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً**﴾{الإسراء 21}،في هذه الآيات بين الله سبحانه أن أهل الآخرة يتفاضلون فيها أكثر مما يتفاضل الناس في الدنيا وأن درجات الآخرة أكبر من درجات الدنيا، كما وبين الله كيف يفاضل بين أنبيائه عليهم السلام في الجنة بالدرجات كتفاضل سائر عباده المؤمنين. فقال ﷻ:﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ**﴾{البقرة: 253}

فالتفاضل في درجات الجنة وثواب الآخرة إنما هو لتفاضل أهل الإيمان في إيمانهم، فقد أخبر الله تبارك وتعالى بأنَّ أهل الإيمان على طبقات، حيث يقول ﷻ:﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾{فاطر:32}" فذكر تعالى الظالم لنفسه وهو الذي وقع في بعض الذنوب بترك بعض الواجبات أو الوقوع في بعض المعاصي والمحرمات التي هي دون الشرك، ثم المقتصد وهو الذي فعل الواجبات وترك المحرمات، ثم السابق بالخيرات وهو الذي فعل الواجبات وترك المحرمات والمكروهات ونافس في فعل المستحبات، وهؤلاء بلا ريب ليسوا على درجة واحدة

([1]) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.

([2]) أخرجه أحمد في مسنده،مسند المدنيين، حديث أبي زرين العقيلي، رقم(16206)،حديث صحيح انظر:الطبراني في المعجم الكبير، باب اللام، وكيع بن حدس، رقم (477).

في الإيمان، ولا شك أن الظالم لنفسه أنقص إيماناً من المقتصد، والمقتصد أنقص إيماناً من السابق بالخيرات"([1]).

وورد في صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ - أُرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»([2])

وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»([3]).وهذا يدل على أنها في غاية الارتفاع والعلو.

ولكن هل هذه كل درجات الجنة؟ يقول القرطبي"ولا يظن من هذا أن درجات الجنة محصورة بهذا العدد، بل هي أكثر من ذلك، ولا يعلم حصرها وعددها إلا الله تعالى، ألا ترى أنه قال في الحديث الآخر:"يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا"(4)

فدرجات الجنة أكثر من ذلك ونظير هذا ما ورد في الحديث الصحيح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ

([1]) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،(ص301) غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2003م.

([2]) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:الجهاد والسير، باب:درجات المجاهدين في سبيل الله، حديث رقم(2790).

([3]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الإمارة، باب:بيان ما أعده الله للمجاهد، حديث رقم(1884).

(4) أخرجه الترمذي في سننه، كِتَاب فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ الْقُرْآنِ حديث رقم (2838) قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح(ح2134) (658/1).

الجَنَّةَ»([1])، والجنة كما ورد مقببه أعلاها وأوسطها هو الفردوس وسقفه عرش الرحمن كما قال ﷺ في الحديث الصحيح:«إذا سَأَلْتُم ُاللَّه فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهَا أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، ومِنه يُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».([2])

ثالثاً : مَسَاكِنَ الْجَنَّةِ:

يطلع أهل الجنة على ما بني لهم في الجنة من مساكن طيبة حسنة، ومعلوم أن مساكن الجنة تختلف عن مساكن الدنيا في الكبر وفي الشكل كما قال تعالى: قال ﷻ﴿**وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾{التوبة: 72}، مساكن تحيط بها الحدائق الغدقة والبساتين النضرة التي فيها من كل الثمرات، وأشجارها دائمة الثمر والظل يحيط بالمساكن التي تجري من تحتها الأنهار، والتي لا يسمع فيها لغو ولا تأثيم، وليس فيها نصب ولا صخب، فيشاهد أهل الجنة ما وصف الله ورسوله فِي بِنَاء الْجنَّة ... وبناؤها اللبنات من ذهب وَأُخْرَى فضَّة نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الْجَنَّةِ، مَا بِنَاؤُهَا ؟ قَالَ:«لَبِنَةٌ مِن ذَهَبٍ، ولَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، حَصْبَاؤُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ، وَتُرْبَتُهَا الْوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ، مَن يَدْخُلُهَا يَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، وَيَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا يَبْلَى شَبَابُهُمْ، وَلَا تُخَرَّقُ ثِيَابُهُمْ».([3])

وقصورها من لُؤْلُؤ وَزَبَرْجَد أَو فضَّة أَو خَالص العقيان،قال ابن القيم:

وكذاك من در وَيَاقُوت بِهِ ********** نظم الْبناء بغاية الاتقان

والطين مسك خَالص أَو زعفرا ن ********** جابذا أثران مقبولان

ليسَا بمختلفين لَا تنكرهما ********** فهما الملاط لذاك الْبُنيان ([4]).

([1]) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:الشروط، باب:باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار حديث رقم (2736)، ومسلم في صحيحة: كتاب الذكر والدعاء ، باب:باب في أسماء الله تعالى، حديث رقم (2677).

([2])صفة الجنة لأبي نعيم الأصفهاني باب:ذكر الفردوس وأنهار أعلى الجنة، حديث رقم(439) (2/ 277)، قال الألباني: حسن صحيح،سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (10/5)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

([3]) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب:مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، حديث رقم(9744) قال الألباني:صحيح لغيره،انظر:صحيح الترغيب والترهيب (ح3712)(259/3).

([4]) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (504/2)،المحقق: زهير الشاويش،الطبعة: الثالثة، 1406هـ.

رابعاً: مساكن أهل الجنة وترابها.

الجنة في سحرِ من المساكن وجمالِ من القصور وتلألُئ في الخيام وتعالِ في الغرف، ما تسكن إليه النفس وتقر به العيون، كيف لا وخيامها من لؤلؤ، وقصورها لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، ولَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وفيها من فاخر الأثاث، مالا يخطر على بال فتأمل أخي الكريم في مشهد الجنة وتفكر في غبطة سكانها وفي حسرة من حُرم منها لقناعته بالدنيا عوضاً عن الآخرة.([1])

1. حَائِطَ الجنة وتربتها:

حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ، ولَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وصغار حصاها اللُّؤْلُؤ والياقوت، والطين الَّذِي بَين كل لبنتين الْمسك الأذفر، وتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ.

جاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِنَّ اللَّهَ أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ، ولَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَغَرْسِ غَرَسَهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: طُوبَى لَكِ مَنْزِلَ الْمُلُوكِ ».([2])

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍﷺ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :«خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ ولَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَغَرَسَهَا، وَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ:﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾{المؤمنون:1}، فَدَخَلَتْهَا الْمَلائِكَةُ، فَقَالَتْ: طُوبَاكِ مَنْزِلَ الْمُلُوكِ».([3])

وجاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: «مِنَ الْمَاءِ». قُلْنَا: الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ:«لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ولَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ[4] وتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ[5] مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ ولَا يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ ولَا يَمُوتُ ولَا يَبْلَى

([1]) الجنة والنار:عمر بن سليمان الأشقر العتيبي(ص212) الطبعة: السابعة، 1418 هـ - 1998 م.

([2]) أخرجه البيهقي في البعث والنشور: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ص175)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م. قال الألباني:الحديث صحيح موقوف، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة : الألباني(ح 2663) ، (352/6) .

([3]) كشف الأستار عن زوائد البزار: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (189/4)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م.قال الألباني:صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة : الألباني (351/6)، وصحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني (260/3)، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الخامسة.

(4) وَحَصْبَاؤُهَا أَيْ: حَصْبَاؤُهَا الصِّغَارُ الَّتِي فِي الْأَنْهَارِ (اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ) أَيْ مِثْلُهُمَا فِي اللَّوْنِ وَالصَّفَاءِ، مرقاة المفاتيح: القاري (3587/9).

(5) وَتُرْبَتُهَا أَيْ: مَكَانُ تُرَابِهَا (الزَّعْفَرَانُ) أَيِ النَّاعِمُ الْأَصْفَرُ الطَّيِّبُ الرِّيحِ، مرقاة المفاتيح: القاري(3587/9).

ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ»([1])

"أَي طينها الَّذِي بَين كل لبنتين (الْمسك الاذفر) ... أَي الَّذِي لَا خلط فِيهِ أَو الشَّديد الرّيح (وحصباؤها) أَي حصاها الصغار (اللُّؤْلُؤ والياقوت) الأحمر والأصفر (وتربتها الزَّعْفَرَان) فَهُوَ مسك بِاعْتِبَار الرّيح وزعفران بِاعْتِبَار اللَّوْن"([2])

وجاء في تربة الجنة عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ:«عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ فَقَالَ"دَرْمَكَة (3) بَيْضَاءُ مِسْكٌ خَالِصٌ». (4)

2. قصور الجنة:

قصور الجنة من ذهب ولؤلؤ وزبرجد وفضة.. فلا يعلم حسنها وبهاءها إلا الذي خلقها وبناها سبحانه وتعالى عَنْ أَنَسٍ ﷺأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ"قَالَ:« دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ فَقُلْتُ وَمَنْ هُوَ فَقَالُوا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».(5)

3. خيام الجنة:

من لؤلؤةٍ مجوفةٍ، كما جاء عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ». (6) إنها لؤلؤة واحدة عرضها ستون ميلاً فما بال طولها ؟

([1]) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة الحنة ، بَاب مَا جَاءَ في صفة الحنة ونعيمها،حديث رقم (2526) صَحِحّه الألباني في مشكاة المصابيح ،حديث رقم (5630)،(1566/3)،وفي صحيح الجامع الصغير،حديث رقم (3117)(598/1) قال الألباني:صحيح لغيره،انظر:صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم(3712)(259/3).

([2]) التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (491/1)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، 1408هـ – 1988م.

([3]) الدَّرمَكُ: دَقِيق الحُوّارَى الخالص البياض، ويُقال: هُوَ التُّرابُ النَّاعِمُ الدَّقِيقُ، انظر تاج العروس: الزَّبيدي(27/ 146) شرح النووي على صحيح مسلم(17/ 134).

([4]) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَاب الْفِتن وأشراط الساعة، بَاب ذكر ابن صياد ،حديث رقم(5213).

(5) أخرجه الترمذي في سننه كِتَاب المناقب بَاب في مناقب عمر بن الخطاب ،حديث رقم(3621) قَالَ أَبُو عِيسَى في سننه: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب تفسير القرآن، بَاب حور مقصورات في الخيام (ح4501).

4. غرف الجنة:

غرف الجنة قويةِ في بنائها ومحكمة في أركانها وجميلة في بهائها ومنظرها وتلألُئها كما قال ﷻ:﴿**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ المِيعَادَ**﴾{الزُّمر: 20}، وقال ﷻ:﴿**فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ**﴾{سبأ: 37}.

وجاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُـــرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنْ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَـــا بَيْنَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»[1]"دل هذا الحديث على أن أهل الجنة يتفاضلون في منــازلهم ودرجاتهم ومساكنهم، وأن منهم من يبعد عن غيره بعد الكوكب الغابر في الأفق عــن أهــل الأرض"[2]

وعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَـــا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِمَنْ أَطَـــابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» [3].

خامساً: أشجار الجنة.

أما عن أشجار الجنة فقد جاء أن أشجار الجنة دائمة العطاء وظلها دائم، كمـــا قـــالﷻ: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُكُلُها دائِمٌ وَظِلُّها تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ**﴾{ الرعد: 35}.

وأشجار الجنة كثيرة منها:

1. **السدر**: قالﷻ:﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ** ﴾ {الواقعة: 28}،والسدر هو شجر النبق الشائك، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ شَجَرَةً مُؤْذِيَةً وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«وَمَاهِيَ؟» قَالَ: السِّدْرُ، فَإِنَّ لَهَا شَوْكًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ** ﴾{الواقعة: 28} يَخْضِدِ اللَّهُ شَوْكَهُ فَيُجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب بدء الخلق، بَاب ما جاء في صفة الجنة (ح3016).

(2) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط(4/ 167)، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1410 هـ - 1990م.

(3) أخرجه الترمذي في سننه كِتَاب البر و الصلة بَاب مَا جَاءَ فِي قول المعروف (ح1907) قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثٌ غريب، قَالَ الألباني: حسن صحيح انظر:صحيح الترغيب والترهيب (ح3717)(3/260).

شَوْكَةٍ ثَمَرَةٌ، فإِنَّهَا تُنْبِتُ ثَمَرًا تُفْتَقُ الثَّمَرَةُ مَعَهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْنًا مَا مِنْهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ »[1]

2. **الطلح:** قال ﷻ: ﴿**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ**﴾ والطلح عند أكثر المفسرين إنه شجرة الموز وهذا قول عَلِيٍّ وابْنِ عَبَّاسٍ ومُجَاهِدٍ وعَطَاءٍ وقَتَادَةَ وابْنُ زَيْدٍ [2]

3. **شجَرَةٌ طُوبَى:** قال ﷻ: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾ عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».[3] "أَيْ: فِي نَاحِيَتِهَا، وَإِلَّا فَالظِّلُّ فِي عُرْفِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا يَقِي مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَأَذَاهَا"[4].

سادساً: أنهار الجنة.

في الجنة أنهار وعيون متنوعة تنبع كلها من الفردوس الأعلى وقد ورد ذكر أسماء بعضها في القرآن الكريم قال ﷻ: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾ {البقرة:25}. والسنة النبوية المطهرة جاء عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَفَجَّرُ مِنْ جَبَلِ مسك"[5] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَفَجَّرُ مِنْ تَحْتِ تِلَالِ أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالِ الْمِسْكِ».[6] ومن هذه الأنهار.

1. **نهر الكوثر:** وهو نهر أعطاه الله جل وعلا لرسوله ﷺ في الجنة ويشرب منه المسلمون في الموقف يوم القيامة شربة لا يظمؤوا بعدها أبدا قال ﷻ: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ *فَصَلِّ لِرَبِّكَ**

([1]) المستدرك على الصحيحين لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري(518/2) باب: تفسير سورة الواقعة، حديث رقم (3778)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1990م، قال النيسابوري:أنه صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، صحيح الجامع الصغير وزيادته(261/2)(ح1621).

(2)جامع البيان: الطبري (311/22–312).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب بدء الخلق، بَاب ما جاء في صفة الجنة (ح3012).

(4) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، الهروي القاري،(3577/9) دار الفكر، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م.

([5]) رواه البيهقي في البعث والنشور(ح267) (ص184) قال المحقق هَذَا مَوْقُوفٌ صَحِيحٌ، وأبو نعيم في صفة الجنة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ح306) (155/2) تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، وابن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(ح34106) (46/4) و(ح33958) (28/7) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

([6]) رواه البيهقي في البعث والنشور(ح266) (ص183) وأبو نعيم في صفة الجنة: (ح266) (159/2) قال الألباني: حسن صحيح، في صحيح الترغيب والترهيب(ح3721) (261/3).

وَانْحَرْ *إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[الكوثر:1- 3}،وقد وصفه حبيبنا المصطفى ﷺ بأن حافتاه منقبا باللؤلؤ المجوف وترابه المسك وحصباؤه اللؤلؤ وماؤه أشد بياضاً من الثلج وأحلى من السكر وآنيته من الذهب والفضة عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ«بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ قُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ».[1].

2. **نهر البيدخ** : هو نهر في الجنة يغمس فيه الشهداء فتحسن صورهم، ويخرجون منه كالقمر ليلة البدر وقد ذهب عنهم ما وجدوه من أذى الدنيا، وقد ورد في مسند الإمام أحمد عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ:«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ فَرُبَّمَا قَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ قَالَ:فَإِذَا رَأَى الرَّجُلُ رُؤْيَا سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ كَانَ أَعْجَبَ لِرُؤْيَاهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ كَأَنِّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ بِهَا وَجْبَةً ارْتَجَّتْ لَهَا الْجَنَّةُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا قَدْ جِيءَ بِفُلاَنِ ابْنِ فُلاَنٍ، وَفُلاَنِ ابْنِ فُلاَنٍ، حَتَّى عَدَّتِ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً، وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً قَبْلَ ذَلِكَ قَالَتْ: فَجِيءَ بِهِمْ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ طُلْسٌ، تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُمْ، قَالَ: فَقِيلَ اذْهَبُوا بِهِمْ إِلَى أَرْضِ السدَخِ أَوْ قَالَ إِلَى نَهَرِ الْبَيْذَجِ قَالَ فَغُمِسُوا فِيهِ فَخَرَجُوا مِنْهُ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: ثُمَّ أَتَوْا بِكَرَاسِيَّ مِنْ ذَهَبٍ فَقَعَدُوا عَلَيْهَا، وَأُتِىَ بِصَحْفَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ نَحْوِهَا، فِيهَا بُسْرَةٌ فَأَكَلُوا مِنْهَا –فَمَا يُقَلِّبُونَهَا لِشِقٍّ إِلاَّ أَكَلُوا– مِنْ فَاكِهَةٍ مَا أَرَادُوا وَأَكَلْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَجَاءَ الْبَشِيرُ مِنْ تِلْكَ السَّرِيَّةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا كَذَا وَكَذَا وَأُصِيبَ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ حَتَّى عَدَّ الاِثْنَىْ عَشَرَ الَّذِينَ عَدَّتْهُمُ الْمَرْأَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَىَّ بِالْمَرْأَةِ، قَالَ: قُصِّى عَلَى هَذَا رُؤْيَاكِ فَقَصَّتْ قَالَ: هُوَ كَمَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ».([2]).

وجاء عَن ابْن عَبَّاس ﷺ قَالَ:«إِن فِي الْجنَّة نَهرا يُقَال لَهُ البيدخ عَلَيْهِ قباب من ياقوت تَحْتَهُ جوَار نابتات يَقُول: أهل الْجنَّة انْطَلقُوا بنَا إِلَى البيدخ فيجيئون فيتصفحون تِلْكَ الْجَوَارِي فَإِذا أعجب رجل مِنْهُم بِجَارِيَة مس معصمها فتبعته وتنبت مَكَانهَا آخرى».[3].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب الْرقاق، بَاب في الحوض (ح6095).

([2]) أخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند المكثرين، باقي المسند السابق (ح13202) قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وقال الهيثمي: وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(414/10) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ–1994م.

(3) ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة(ح67) (ص83) تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، مكتبة العلم، جدة، السعودية، قال الألباني:صحيح موقوف،في صحيح الترغيب والترهيب (ح3751) (269/2).

3. **نهر بارق:** وهو نهر على باب الجنة يجلس عنده الشهداء فيأتيهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ – نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ – فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِم رِزْقُهُم مِنَ الجَنَّة بُكْرَةً وَعَشِيًّا»([1])

قال السيوطي معلقَ على الحديث"وَأَجَاب الْقُرْطُبِيّ بِأَنَّهُ يُمكن أَن يكون هَذَا الحَدِيث فِي بعض الشهداء الذين حَبسهم عَن دُخُول الْجنَّة دين أَو تبعة وَقَالَ بن رَجَب لَعَلَّ هَذَا فِي عُمُوم الشُّهَدَاء وَالَّذين هم فِي الْقَنَادِيل تَحت الْعَرْش خواصهم قَالَ أَو لَعَلَّ المُرَاد بِالشُّهَدَاءِ فِيهِ من هُوَ شَهِيد غير من قتل فِي سَبِيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وَغَيرهم مِمَّن ورد النَّص بِأَنَّهُ شَهِيد أَو سَائِر الْمُؤمنينَ فقد يُطلق الشَّهِيد على من حقق الْإِيمَان وَشهد بصِحَّتِهِ"[2]

سابعاً: عيون الجنة

في الجنة عيون كثيرة مختلفة الطعوم والمشارب،قال ﷻ:﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾{الحجر: 45}،وقال ﷻ:﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ**﴾{المرسلات: 41}،وقال في وصف الجنتين اللتين أعدهما لمن خاف ربه ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** ﴾{الرحمن: 50}.وقال في وصف الجنتين اللتين دونهما ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ** ﴾{الرحمن: 66}.

1. **عين تسنيم:** قال ﷻ:﴿**وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ**﴾{المطففين: 27}،أَيْ وَمِزَاجُ ذَلِكَ الرَّحِيقِ "مِنْ تَسْنِيمٍ" وَهُو شَرَابٌ يَنْصَبُّ عَلَيْهِم مِن عُلُوٍّ، وَهُو أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ. وَأَصْلُ التَّسْنِيم فِي اللُّغَةِ: الِارْتِفَاعُ فَهِيَ عَيْن مَاءٍ تَجْرِي مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلَ، وَمِنهُ سَنَامُ الْبَعِيرِ لِعُلُوِّهِ مِنْ بَدَنِهِ، وَكَذَلِك تَسْنِيمُ الْقُبُورِ. وَرُوِيَ عَن عَبْدِ اللَّهِ ﷺقَالَ: تَسْنِيمٌ عَيْن فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرفًا، وَيُمْزَجُ مِنْهَا كَأْسُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَتَطِيبُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ فِيقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ:وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ قَالَ: هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ ﷻ:﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾{السجدة: 17}.وَقِيلَ:التَّسْنِيم عَيْن تَجْرِي فِي الْهَوَاءِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَنْصَبّ فِي أَوَانِي أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى قَدْرِ مَائِهَا، فَإِذَا امْتَلَأَتْ أُمْسِكَ الْمَاءُ، فَلَا تَقَعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ عَلَى الْأَرْضِ،وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الِاسْتِقَاءِ، قَالَهُ قَتَادَةُ، ابْن زَيْدٍ: بَلَغَنَا أَنَّهَا عَيْن تَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ.([3])

---

(1)أخرجه أحمد في مسنده(4/ 220) كتاب:مسند بنى هاشم، باب: مسند عبد الله بن عباس،حديث رقم(2390) حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (ح1378) (67/2).

([2])الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري(484/4) دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، الطبعة الأولى 1416 هـ – 1996م.

([3])الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(19/ 266) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.

2. **عين سلسبيل:** قال ﷻ:﴿**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا**﴾{الإنسان: 18} وهي شراب أهل الجنة من أهل اليمين قد مزج بزنجبيل وختم بمسك وعنبر مستديم يستشعر شاربه بالسرور والطمأنينة كل هذا لمن خاف واستعد ليوم الوعيد.([1])

3. **عين مزاجها الكافور:**قالﷻ:﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** ﴾{الإنسان: 5}وقال ابن أبي زَمَنِين"كَافُورًا عينٌ فِي الْجنَّة، اسْمهَا كافورا"([2])،"وهي شراب المؤمنين الأبرار، وجميع هذه الأشّربة لا تسكر ولا تصدع ولا تذهب العقل بل تملأ شاربيها سروراً ونشوة لا يعرفها أهل الدنيا يطوف عليهم بها ولدان مخلدون كأنهم لؤلؤاً منثوراً بكؤوس من ذهب و قواريراً من فضه .([3])

هذا التنويع للعيون، يقصد به مراعاة، مراتب أهل الجنة، من ناحية، وحثّ الإنسان، واستثارة عاطفته لهذا النعيم الخاص، من ناحية أخرى.

ثامناً: صفة لباس أهل الجنة وسررهم وأرائكهم.

أهل الجنة يلبسون فيها الفاخر من اللباس، ويتزينون فيها بأنواع الحلي من الذهب والفضة واللؤلؤ، فمن لباسهم الحرير، ومن حلاهم أساور الذهب والفضة واللؤلؤ: قال ﷻ: ﴿**أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾{الكهف:31} وقال ﷻ:﴿**وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً**﴾{الإنسان: 12}،وقال ﷻ:﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ**﴾{الحج: 23}،وقال ﷻ:﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ**﴾{فاطر: 33}،وقال ﷻ:﴿**عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً**﴾{الإنسان: 21}،**قال ابن كثير :**" لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا الْحَرِيرُ، وَمِنْهُ سُنْدُسٌ، وَهُوَ رَفِيعُ الْحَرِيرِ كَالْقُمْصَانِ وَنَحْوِهَا مِمَّا يَلِي أَبْدَانَهُمْ، وَالْإِسْتَبْرَقُ مِنْهُ مَا فِيهِ بَرِيقٌ وَلَمَعَانٌ، وَهُوَ مِمَّا يَلِي الظَّاهِرَ، كَمَا هُوَ الْمَعْهُودُ فِي اللِّبَاسِ" ([4]).

([1]) الجنة والنار:عمر بن سليمان الأشقر العتيبي(ص162) الطبعة: السابعة، 1418 هـ – 1998 م.

([2]) تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي(70/5) تحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ – 2002م.

([3]) الجنة والنار:عمر بن سليمان الأشقر العتيبي(ص163) الطبعة: السابعة، 1418 هـ – 1998 م.

([4])تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (293/8)المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م.

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ،قَالَ:«أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟» فَقَالُوا لَهُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا»([1])أي المناديل الذي يمسح به يديه في الجنة أحسن من حلل الملوك .

فالجنة لا عري فيها كما قال ﷻ:﴿**إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى*وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**﴾{طه: 118 ــ 119}،وثياب أهل الجنة وحليهم لا تبلى ولا تفنى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:« مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ،لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ».([2]) لا يبأس : أي لايصيبكم بأس وهو شدة الحال، قَالَ الْقَاضِي – رَحِمَهُ اللَّهُ –: "مَعْنَاهُ أَنَّ الْجَنَّةَ دَارُ الثَّبَاتِ وَالْقَرَارِ، وَأَنَّ التَّغَيُّرَ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا، فَلَا يَشُوبُ نَعِيمَهَا بُؤْسٌ، وَلَا يَعْتَرِيهِ فَسَادٌ وَلَا تَغْيِيرٌ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ دَارَ الْأَضْدَادِ وَمَحَلَّ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ" ([3]).

وقال الإمام ابن القيم في قصيدته عن لباس أهل الجنة:

ولباسهم من سندس خضور وَمن ********** إستبرق نَوْعَانِ معروفان
مَا ذَاك من دود بني من فَوْقه ********** تِلْكَ الْبيُوت وَعَاد ذُو طيران
كلا ولَا نسجت على المنوال نس ********** ج ثيابنا بالقطن والكتان
لَكِنَّهَا حلل تشق ثمارها ********** عَنْهَا رَأَيْت شقائق النُّعْمَان
بيض وخضر ثمَّ صفر ثمَّ حم ********** ر كالرباط بِأَحْسَن الالوان
لَا تقرب الدنس المقرب للبلى ********** مَا للبلى فِيهِنَّ من سُلْطَان([4])

أما سررهم وأرائكهم كما قَالَ ﷻ:﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾{الغاشية: 14}،قَالَ ابْنِ عَبَّاس: " أَلْوَاحُهَا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٌ بِالزَّبَرْجَدِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، مُرْتَفِعَةٌ مَا لَمْ يَجِيءْ أَهْلُهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهَا تَوَاضَعَتْ لَهُ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَرْتَفِعُ إِلَى مَوَاضِعِهَا"([5]) ،وقال ﷻ فِي أَهْلِ الْجَنَّتَيْنِ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ**﴾{الرحمن: 54}،" قَالَ أهل التَّفْسِير: " إِن المُرَاد من البطائن حَقِيقَة البطانة، والإستبرق: هُوَ الديباج الغليظ، مثل مَا يعلق من الديباج على الْكَعْبَة... وَعَن بَعضهم: أَنه مثل الْحَرِير الصيني. قَالَ أَبُو هُرَيْرَة: هَذِه البواطن، فَمَا ظنكم بالظواهر، وَمثله عَن ابْن مَسْعُود. وَعَن

([1])أخرجه ابن ماجه في سننه (1/ 55)كتاب:الإيمان وفضائل الصحابة، باب: فظل سعد بن معاد ﷺ ، حديث رقم(157) قال الألباني: صحيح.انظر: صحيح الترغيب والترهيب (ح **2051**) (224/2).

([2]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الجنة، باب:في دوام نعيم أهل الجنة، حديث رقم(7258).

([3]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: القاري (3582/3).

([4]) توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم (2/ 560).

([5]) معالم التنزيل في تفسير القرآن : البغوي(8/ 409).

سعيد بن جُبَير قَالَ: ظواهرها نور يتلألأ. وَعَن بَعضهم: ظواهرها مِمَّا قَالَ الله ﷻ:﴿**فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ** ﴾{السجده: 17}"([1])، وقَالَﷻ: فِي أَهْلِ الْجَنَّتَيْنِ دُونَهُمَا ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ، وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ**﴾{الرحمن: 76} قال الزجاج: " قالوا: الرفرف ههنا رياض الجنة، وقالوا: الرفرف: الوسائد، وقالوا: الرفرف المحابس، وقوله: {وَعَبْقَرِيٍّ} يعني: عتاق الزرابي، والطنافس المخملة الموشية، "([2])، وقَالَﷻ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:﴿**جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ**﴾{الإنسان: 12}.

تاسعاً: صفة طعام أهل الجنة

لقد ورد في القرآن الكريم طعام وشراب أهل الجنة من الفواكه والطيور السمان والمن والسلوى والعسل واللبن وأصناف كثيرة لا تعد ولا تحصى،قال ﷻ:﴿**وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ** ﴾{الوقعة: 20- 21}،قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ لَحْمُ الطَّيْرِ فَيَصِيرُ مُمَثَّلًا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى مَا اشْتَهَى، وَيُقَالُ: إِنَّهُ يَقَعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ فَيَأْكُلُ مِنْهُ مَا يَشْتَهِي ثُمَّ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ"([3]).

وقال ﷻ:﴿**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾{الزخرف: 71}،قال النسفي "﴿**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ** ﴾ جمع صحفة ﴿ **مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ**﴾ أي من ذهب أيضاً والكوب الكوز لا عروة له ﴿ **وَفِيهَا** ﴾ وفي الجنة ﴿ **مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ** ﴾...﴿**وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ** ﴾وهذا حصر لأنواع النعم لأنها إما مشتهيات في القلوب أو مستلذة في العيون﴿ **وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾وقد أباح الله لهم أن يتناولوا من خيراتها وألوان طعامها وشرابها ما يشتهون".([4])

وقالﷻ:﴿ **كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾{البقرة: 25}،قال التستري " ليس في الجنة

([1]) تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (334/5)المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ– 1997م.

([2]) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: الواحدي، النيسابوري (228/4)،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،وآخرون،الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1994 م.

([3])معالم التنزيل في تفسير القرآن:البغوي(5/ 6).

([4]) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (281/3) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.

شيء من فرش ولا آنية ولا لباس ولا طيب ولا طير، ولا شيء من النبات، ولا شيء من الفواكه كلها، فما في الدنيا يشبه ذلك إلاَّ اتفاق الأسماء فقط، وذلك أن رمان الجنة لا يشبه رمان الدنيا قط إلاَّ باتفاق الأسماء فقط، وكذلك التمر والعناب وأشباه ذلك، وإنما أراد بقوله: «متشابهاً» أي في اللون، مختلفاً في الطعم، وذلك أن الملائكة تأتي الأولياء في الجنة بالتفاح في الغداء، ثم يأتون به في العشاء، فيقول الأولياء: هذا ذلك. فيقال لهم: ذوقوه. فإذا ذاقوه أصابوا له غير طعم الأول، فلا يجوز أن تدفع قدرة الله تعالى أن يؤدي طعم التفاح طعم الرمان واللوز والسفرجل"([1])

أما عن شرابهم فقد وردت آيات وأحاديث كثيرة بوصف شراب أهل الجنة قال ﷻ:﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا**﴾{ الإنسان:6-5}.

قال الراغب([2]): الكأس هو الإناء بما فيه من الشراب ويسمى كل واحد منهما بانفراده كأساً والمشهور أنها تطلق حقيقة على الزجاجة إذا كانت فيها خمر ومجازاً على الخمر بعلاقة المجاورة والمراد بها هاهنا قيل الخمر فمن تبعيضية أو بيانية وقيل الزجاجة التي فيها الخمر فمِنْ ابتدائية وقوله ﷻ:﴿**كانَ مِزاجُها كافُوراً** ﴾أظهر ملائمة للأول والظاهر أن هذا على منوال قوله ﷻ:﴿ **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾{النساء: 17}،والمزاج ما يمزج به كالحزام لما يحزم به فهو اسم آلة، وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وذلك لبرودة الكافور وبياضه وطيب رائحته، فالكافور بمعناه المعروف وقيل إن خمر الجنة قد أودعها الله تعالى إذ خلقها أو صاف الكافور الممدوحة.([3])

أول طعام يُتحِف الله به أهل الجنة زيادة كبد الحوت، كما جاء عن ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ

([1])تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (27/1) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.

([2]) هو العَلاَّمَةُ المَاهِرُ، المُحَقِّقُ البَاهِرُ، أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُفَضَّلِ الأَصْبَهَانِيُّ، المُلَقَّبُ بِالرَّاغِبِ، سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، وَتُوفِّي سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائَة كَانَ ظُهُوره فِي أَوَائِل الْمِائَة الْخَامِسَة وَكَانَ عَالما بأنواع الْعُلُوم و التَّفَاسِير وله كتب كثيرة منها: مُفْرَدَات الْقُرْآن، محاضرات الأدباء، وَكتاب الذريعة فِي محَاسِن الشَّرِيعَة، وأفانين البلاغة، وَكتاب الْأَخْلَاق، وغيرها . انظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (341/13) دار الحديث، القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.

([3]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ،(15/ 170) المحقق: علي عبد الباري عطية ،الطبعة: الأولى، 1415هـ.

الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟» قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، فَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: «سَلْ» فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ» قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ» قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ»، قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: «يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا» قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا» قَالَ: صَدَقْتَ...»([1]).

قَالَ الدَّاوديّ: "أول أكل أهل الْجنَّة زَائِدَة الكبد يلْعَب الثور والحوت بَين أَيْدِيهِم فيذكي الثور الْحُوت بِذَنبِهِ فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ، ثمَّ يُعِيدهُ الله تَعَالَى فيلعبان فيذكي الْحُوت الثور بِذَنبِهِ فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ، كَذَلِك مَا شَاءَ الله، وَقَالَ كَعْب: فِيمَا ذكره ابْن الْمُبَارك: أَن الله يَقُول لأهل الْجنَّة إِذا دخلوها: إِن لكل ضيف جزوراً وَإِنِّي أجزركم الْيَوْم حوتاً وثوراً، فيجزر لأهل الْجنَّة "([2])

ولا يتبادر إلى الذهن أن طعام وشراب الجنة ينتج عنه كما ينتج عن طعام أهل الدنيا وشرابهم من البول والبراز والعرق والمخاط والبزاق ونحو ذلك، والأمر ليس كذلك، فالجنة دار خالصة من الأذى، وأهلها مطهرون، ففي الحديث الذي جاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺقال نافياً هذا الظن: " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ...»([3]).

ورب سائل يسأل، فأين تذهب فضلات الشراب والطعام، وقد أجاب الرسولﷺ أن بقايا الطعام والشراب تتحول إلى رشح كرشح المسك يفيض من أجسادهم، كما يتحول بعض منه أيضاً إلى جشاء، ولكنه جشاء تنبعث منه روائح طيبة، جاء في صحيح مسلم عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا

([1]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الحيض، باب:بيان صفة منى الرجل، والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهم، حديث رقم(315).

([2]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (103/23).

([3]) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:بدء الخلق، باب:ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث رقم(3245).

يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ» قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ»([1])

وليس أكل أهل الجنة عن جوع، ولا شربهم عن ظمأ، ولا تطييبهم عن نتن، وإنما هي لذات متوالية، ونعم متتابعة، كما قال ﷻ لآدم:﴿**إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيها وَلا تَعْرى *وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَلا تَضْحى**﴾{طه: 118-119}.

عاشراً: نساء الجنة.

ونساء الجنة صنفان:

1. الحور العين.

"وسمى الله الحور العين هذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادهن"([2]) فالْجنَّة إِذْ دَخلهَا المؤمنون المخلدون استمتعوا بما فيها من النعيم وعلى رأس هذه المتع الحُورِ العِينَ، وهن مكرمات خَلَقَهُنَّ الله فِي الْجنَّة لأولياء الله ﷻ عاقلات مميزات مطيعات لله تَعَالَى يُخَلَّدْنَ بِلَا نِهَايَة لَا يعصين الله الْبَتَّةَ.

وهن مخلوقات لأهل الجنة وصفهن الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز كأنهن الياقوت والمرجان، ساحرات بحسنهن، قاصرات بطرفهن، تكسوهن النضرة، ويملؤهن الجمال، محورات العيون ملألآت الخدود، تمازج بياض عيونهن بالسواد، وبياض أبدانهن بالنعومة قال ﷻ:﴿**كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**﴾{الرحمن: 58}وقولهﷻ:﴿**كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**﴾{الواقعة:23} وقوله ﷻ:﴿ **كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ** ﴾{الصافات:29}وقولهﷻ:﴿**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**﴾{الرحمن:70} فوصفهن بجمال الباطن وحسن الخلق الكامل، وجمال الظاهر بأنهن حسان الوجوه وجميع الظاهر.

فالحور العين نساء نضرات جميلات ناعمات كاللؤلؤة في حسنها وجمالها لو أن واحدة منهن اطلعت على أهل الأرض لأضاءت ما بين السماء والأرض وما عليها وللمؤمن منهن ما لا يعد ولا يحصى، جاء عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:«لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَدْوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ - يَعْنِي سَوْطَهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا -يَعْنِي الخِمَارَ - عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[3]

([1]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب: في صفة الجنة وأهلها وتسبيحهم ، حديث رقم(3245).

([2]) نزهة المجالس ومنتخب النفائس: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (212/2)،عام النشر: 1283هـ.

([3]) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب الجهاد والسير، بَاب الحور العين وصفاتهن (ح2587).

وَأَنَّ أَدْنَى أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً يُزَوَّجُ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ فإذَا كَانَ أَدْنَى أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَهُ زَوْجَتَانِ! فَكَيْفُ بِمَنْزِلَهِ الشهداءِ، جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ[1] سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنْ الْحُسْنِ"[2] قال أبو الفضل العراقي قَوْلُهُ " يَرَى مُخَّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ» يَعْنِي مِنْ شِدَّةِ صَفَاءِ لَحْمِ السَّاقَيْنِ كَمَا يُرَى السِّلْكُ فِي جَوْفِ الدُّرَّةِ الصَّافِيَةِ"[3]

2. نساء الدنيا المؤمنات.

قال ﷻ:﴿**وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ**﴾{البقرة: 25}،قال الطبري:"وتأويل ذلك: وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنات فيها أزواجٌ مطهرة، والأزواج جمع زَوْج، وهي امرأة الرجل. يقال: فلانة زَوْجُ فلان وزوجته، وأما قوله:"مطهَّرة" فإن تأويله أنهن طُهِّرن من كل أذًى وقَذًى وريبةٍ، مما يكون في نساء أهل الدنيا، من الحيض والنفاس والغائط والبول والمخاط والبُصاق والمنيّ، وما أشبه ذلك من الأذى والأدناس والريب والمكاره"[4].

فنساء الدنيا المؤمنات اللاتي يدخلهن الجنة،مطهرات من البول والغائط والحيض والنفاس والمخاط والبصاق ومن كل قذر، ومن كل أذى يكون من نساء الدنيا، وطهر الله أيضاً بواطنهن من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة، وألسنتهن من الفحش وسيئ الكلام، وطهر طرف كل واحدة منهن من إن تنظر إلى غير زوجها، وطهر أثوابهن من أن يعرض لها دنس أو وسخ.

عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ مَوْضِعًا يُسَمَّى الْبَيْدَجَ عَلَيْهِ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ، وَالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ، وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَقُلْنَ: السَّلَامُ عَلَيْك يَا رَسُول اللَّهِ. قُلْتُ: يَا جِبْرِيل لَمَا هَذَا النِّدَاءُ ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمَقْصُورَاتُ فِي الْخِيَامِ يَسْتَأْذِنُون رَبَّهُنّ فِي السَّلَامِ عَلَيْكَ، فَأَذِنَ لَهُنَّ فَطَفِقْنَ يَقُلْنَ: نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، نَحْنُ الْخَالِدَاتُ

([1]) المخ، بِضَم الْمِيم وَتَشْدِيد الْخَاء الْمُعْجَمَة: مَا فِي دَاخل الْعظم لَا يسْتَتر بالعظم وَاللَّحم وَالْجلد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العينى(154/15).

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب بدء الخلق، بَاب ما جاء في صفة الجنة (ح3006).

([3]) طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (266/8) الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

([4]) جامع البيان: الطبري (1/ 395).

فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا، وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْآيَةَ ﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾{الرحمن: 72}.([1])

فنساء الدنيا وهن الآدميات في الجنة أفضل وأحسن من الحور العين، ويدل على هذا ما رواه الطبراني عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ﴿**حُورٌ عِينٌ**﴾{الواقعة: 22}،قَالَ: " حُورٌ: بيضٌ، عِينٌ: ضِخَامُ الْعُيُونِ شُقْرُ الْجَرْدَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النُّسُورِ "، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿**كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ**﴾ [الطور: 24}، قَالَ:«صَفَاؤُهُنَّ صَفَاءُ الدُّرِّ فِي الْأَصْدَافِ الَّتِي لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ:﴿**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**﴾{الرحمن:70}،قَالَ: «خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ**﴾{الصافات: 49}،قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدِ الَّذِي رَأَيْتِ فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ وَهُوَ الْعُرْقِيُّ» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ:﴿**عُرُبًا أَتْرَابًا**﴾{الواقعة: 37}، قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رَمْصَاءَ شَمْطَاءَ خَلَقَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الْكِبَرِ، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُبًا مُتَعَشِّقَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟، قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ» . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَبِمَا ذَاكَ؟، قَالَ: " بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللهَ أَلْبَسَ اللهُ وُجُوهَهُنَّ النُّورَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ بِيضَ الْأَلْوَانِ خُضْرَ الثِّيَابِ صُفْرَاءَ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ يَقُلْنَ: أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا "، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الْمَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا؟، قَالَ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا فَتَقُولُ: أَيْ رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِي خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ».([2])

([1]) البعث والنشور:أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي، باب:ما جاء في صفة الحور العين، حديث رقم(340) (215/1)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر،الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986م.قال الألباني:حسن ،انظر:صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته :جلال الدين السيوطي حديث رقم (2131)، (262/2).

([2]) أخرجه الطبراني المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب ، أبو القاسم الطبراني، حديث رقم(870)، (367/23) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، وفي المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني حديث رقم (3141)، (279/3)،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد. قال الألباني: صحيح،انظر:صحيح الجامع الصغير وزياداته(ح142)(**362/2**).

إذًا فالمرأة التي يتعدد أزواجها في الدنيا، ويدخلون الجنة معها يخيرها الله في أن تختار بين هؤلاء الأزواج فتختار أحسنهم خلقاً، هذا طبقاً لهذه الرواية، لكن في رواية أخرى أن المرأة في الجنة تكون لآخر زوج توفي عنها "عَنْ مَيْمُونِ بن مهران قال خَطَبَ مُعَاوِيَةُ أم الدرداء رَضِيَ الله عَنْهما فَأَبَتْ أَنْ تتزوجه قال سَمِعْتُ أبا الدرداء ﷺ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْأَةُ لِآخِرِ أَزْوَاجِهَا وَلَسْتُ أُرِيدُ بِأَبِي الدرداء بَدَلًا"([1]) ولقول حذيفة لامرأته رضي الله عنهما: قَالَ حُذَيْفَةُ لِامْرَأَتِهِ " إِنْ أَرَدْتِ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ فَلَا تَزَوَّجِي بَعْدِي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لِآخِرِ أَزْوَاجِهَا، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ بَعْدَهُ "([2]).

"لأنه لا يجوز أن يكون لإحدى نساء النبي ﷺ ورضي الله عنهن زوجا سواه ، لقوله ﷻ:﴿**وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً**﴾{الأحزاب:53} وقوله ﷻ:﴿**وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ** ﴾{الأحزاب:6}،فإذا كان لأخر أزواجها ، وآخر أزواجها النبي ﷺ كانت له"([3])

ولا تعارض بين هذه الروايات، فنكاح أزواج النبي بعد وفاته حالة خاصة بالنبي؛ لأن أزواجه أمهات المؤمنين، وأما رواية أن المرأة تخير بين أزواجها فتختار أحسنهم خلقا، فيكون ذلك عند تفاوتهم في المرتبة والمكانة والمعاملة عند المرأة وهي ضرب من الراحة، والله يريد أن يجمع لها كل متعها، فتختار أكثر زوج كان حسن الخلق معها استكمالاً لمتعتها، وإن كان الأزواج لديها سواء في حسن الخلق والمنزلة والمكانة فإنها في ذلك الوقت تختار آخر أزواجها، ومن ثم فلا تعارض والله أعلم.

([1]) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي حديث رقم(3263) (115/4) تقديم: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي ، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.قال: هَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني حديث رقم(1718) (461/8) المحقق: رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية الطبعة: الأولى، 1419هـ، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، حديث رقم(6684) (1134/2).

([2]) شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي حديث رقم(654) (121/2) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494م.

([3]) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري (ص341)، المحقق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة : الأولى ، 1420هـ - 1999م.

وأما المرأة التي ماتت قبل أن تتزوج فهذه يُزوجها الله عز وجل في الجنة ما تقر بها عينُها من رجل من أهل الدنيا، لقوله ﷺ:«وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ»([1]) فالنعيم في الجنة ليس مقصوراً على الذكور وإنما هو للذكور والإناث، ومن جملة النعيم الزواج فكل من دخلها تزوج، سواء كان متزوجاً في الدنيا أو ليس متزوجاً، ومثلها المرأة التي ماتت وهي مطلقة أو التي لم يدخل زوجها الجنة، قال الشيخ ابن عثيمين: "فالمرأة إذا كانت من أهل الجنة، ولم تتزوج، أو كان زوجها ليس من أهل الجنة فإنها إذا دخلت الجنة فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال وهم –أعني من لم يتزوجوا من الرجال– لهم زوجات من الحور، ولهم زوجات من أهل الدنيا إذا شاءوا، واشتهت ذلك أنفسهم، وكذلك نقول بالنسبة للمرأة إذا لم تكن ذات زوج، أو كانت ذات زوج في الدنيا، ولكنه لم يدخل معها الجنة: إنها إذا اشتهت أن تتزوج فلا بد أن يكون لها ما تشتهيه لعموم هذه الآيات"([2]).

فنساء الدنيا يكُن في الجنة أجمل من الحور العين بأضعاف كثيرة نظراً لعبادتهن الله، فهذه الجنة قد تزينت للنساء كما تزينت للرجال في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وقد يسّر الله للمرأة سبيل دخول الجنة، فجعل مهر الجنة الإيمان والعمل الصالح للذكر والأنثى وفصّل في حق المرأة ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خُمُسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»([3])

([1]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب: الجنة، باب: أول زمرة تدخل الجنة، حديث رقم(7249).

([2]) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (52/2) جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، الطبعة : الأخيرة – 1413 هـ.

([3]) رواه ابن حبان في صحيحه، رقم(4163)(471/9)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993.تعليق الألباني: حسن لغيره، وصححه في صحيح الجامع الصغير، حديث رقم(655)(174/1).

المطلب الثاني
وصف َالنَّارُ

النار "جمع الله فيها للطاغين أصناف العذاب، وأحل على أهلها السخط والسعير والحجاب، دار اشتد غيظها وزفيرها، وتفاقمت فظاعتها وحمى سعيرها قعرها بعيد وعذابها شديد ولباس أهلها القطران والحديد وطعامهم الغسلين وشرابهم الصديد، ويتجرعه المجرم ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فيستريح من التنكيد، فيستغيثون للطعام والشراب، فيغاثون من هذا العذاب بأفظع عذاب، يغاثون بماء كالمهل وهو الرصاص المذاب، خبيث الطعم منتن الريح، حره قد تناها، إذا قرب من وجوههم أسقط جلدها ولحمها وشواها، وإذا وقع في بطونهم صهرها وقطع أمعائها"([1])

أولاً: أبوب النار

قال ﷻ: ﴿**ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾{غافر:76}، وقال ﷻ: ﴿**قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾{الزُّمر: 72}وقال ﷻ: ﴿**فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾{النحل: 29}،

فقد بَيِّنْ الله في تلك الآيات عَدَدَ أَبْوَابِهَا، وَلَكِنَّهُ بَيَّنَ ذَلِكَ فِي «سُورَةِ الْحِجْرِ» فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ**﴾{الحجر:43-44}،فالنار لها سَبْعَةُ أَبْوَابٍ،وجاء عن ابن جريج([2]) في قوله ﷻ: ﴿**لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ**﴾،قال:"أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية وفيها أبو جهل، وعن

([1])الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،(ص292) مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السنة الحادية عشرة- العدد الرابع- 1418هـ/ 1998م.

([2]) هو أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، القرشي بالولاء المكي، مولى أمية بن خالد بن أسيد، ويقال إن جريجاً كان عبداً لأم حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن أمية فنسب ولاؤه إليه. وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين، ويقال إنه أول من صنف الكتب في الإسلام، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور. وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل سنة خمسين، وقيل إحدى وخمسين ومائة، رحمه الله تعالى وجريج: بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية. انظر: وفيات الأعيان (3/ 163) أبو العباس شمس الدين أحمد بن البرمكي ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة:الأولى.

يزيد بن أبي مالك الهمذاني قال: لجهنم سبعة نيران: تأتلق: ليس منها نار إلا وهي تنتظر إلى التي تحتها، مخافة أن تأكلها". ([1])

وهي كما يلي:

1. **أولها جهنم**: للعاصين من الموحدين،قال ﷻ:﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾{الأعراف: 179 }. "فَقد أَخْبَرَاللهﷻ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الثَّقَلَيْنِ مَخْلُوقُونَ لِلنَّارِ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ: وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ لِيُبَيِّنَ أَيْضًا أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَخْلُوقُونَ لِلْجَنَّةِ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ فِي قِصَّةِ مُوسَى قَوْلَهُ: وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [الْأَعْرَافِ: 159] فَلَمَّا أَعَادَ اللَّه تعالى هذا الكلام هاهنا حَمَلَهُ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ قوم محمد ﷺ".([2])
2. **لظى**: للنصارى، قال ﷻ﴿ **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى**﴾{الليل: 14} وَاشْتِقَاقُ لَظَى مِنَ التَّلَظِّي،وَالْتِظَاءُ النَّارِ الْتِهَابُهَا، وَتَلَظِّيهَا تَلَهُّبُهَا. وَقِيلَ: كَانَ أَصْلُهَا" لَظَظَ" أَيْ مَا دَامَتْ لِدَوَامِ عَذَابِهَا، فَقُلِبَتْ إِحْدَى الظَّاءَيْنِ أَلِفًا فَبَقِيَتْ لَظَى. وَقِيلَ: هِيَ الدَّرَكَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ طَبَقَاتِ جَهَنَّمَ. وَهِيَ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ مَعْرِفَةٌ فَلَا يَنْصَرِفُ.([3])

3. **الحطمة**: لليهود،قال ﷻ:﴿**كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**﴾{الهمزة: 4 – 6} والمراد بالحطمة هنا: النار الشديدة الاشتعال: التي لا تبقى على شيء إلا وأحرقته.([4]).

4. **السعير**: للصابئين،قال ﷻ:﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ**﴾{ سبأ: 12} السَّعِيرُ: فَإِنَّهُ شِدَّةُ حَرِّ جَهَنَّمَ، وَمِنْهُ قِيلَ: اسْتَعَرَتِ الْحَرْبُ: إِذَا اشْتَدَّتْ، ثُمَّ صُرِفَ إِلَى سَعِيرٍ، قِيلَ: كَفٌّ خَضِيبٌ، وَلِحْيَةٌ دَهِينٌ، وَإِنَّمَا هِيَ مَخْضُوبَةٌ صُرِفَتْ إِلَى فَعِيلٍ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذًا: وَسَيُصْلَوْنَ نَارًا مُسَعَّرَةً: أَيْ مَوْقُودَةً مُشْعَلَةً، شَدِيدًا حَرُّهَا.([5])

([1])التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ،(ص70) المحقق: بشير محمد عيون دار النشر: مكتبة المؤيد، الطائف، دار البيان – دمشق الطبعة: الثانية، 1409 هـ– 1988م.

([2]) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: للرازي(251/2).

([3]) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (287/18).

([4]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي(506/15).

([5]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن :للطبري (456/6).

5. **سقر**: للمجوس،قال ﷻ:﴿**يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ**﴾{القمر: 48} فقوله ﷻ "سَقَرَ علم على جهنم، مأخوذ من سقرت الشمس الشيء وصقرته، إذا غيرت معالمه وأذابته، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث"([1]).

6. **الجحيم**: لأهل الشرك، قال ﷻ:﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** ﴾{غافر: 7} أَيْ وَزَحْزِحْهُمْ عَنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْمُوجِعُ الْأَلِيمُ رَبَّنا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَأَزْواجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ أَيِ اجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ لِتَقَرَّ بِذَلِكَ أَعْيُنُهُمْ بِالِاجْتِمَاعِ فِي مَنَازِلَ متجاورة كما قالﷻ:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**){الطور:21}([2]).

7. **الهاوية**: للمنافقين، قال ﷻ:﴿**فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**﴾{القارعة: 9} عن ابن عباس **(فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ)** وهو مثلها، وإنما جعل النار أمَّه، لأنها صارت مأواه، كما تؤوي المرأة ابنها، فجعلها إذ لم يكن له مأوى غيرها، بمنزلة أمّ له.([3]).

"ودل على أن هذه النار لها أبواب مستقلة،لكل باب جزء يدخلونه،ولعل ذلك على حسب ذنوبهم،وكل باب إذا دخله أهله فإنه يغلق عليهم، وقال العلماء:من الأبواب ما يغلق ولا يفتح، وهذا في حال الكفار وفي حال المشركين الملاحدة، ويدخل فيه المرتدون كذلك: الكفار، والمشركون،والمنافقون،كل هؤلاء يغلق عليهم الأبواب فلا تفتح أبداً، ويكون لهم الخلود في النار– نعوذ بالله منها–وهناك أبواب تفتح وتكون للعصاة من الموحدين،ولأصحاب النفاق العملي، وأصحاب الشرك الأصغر، وأصحاب الكفر الأصغر، فإن هؤلاء لا يخلدون في النار، وإنما يدخلون ثم يخرجون كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والمعتزلة، فإنهم يقولون: من دخل النار فلا يخرج منها أبداً، وقولهم باطل".([4])

([1]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي(119/14).

([2]) تفسير القرآن العظيم : لابن كثير(119/7).

([3])انظر:التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب المؤلف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ،الطبعة: الأولى، 1404هـ/ 1984م.

([4]) شرح لامية ابن تيمية باب أبواب النار: عمر بن سعود بن فهد العيد (16/ 14) مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net .

وأبواب النار مغلقة على أهلها محبوسون فيها.. قد يئسوا من الخروج منها، كما قال ﷻ: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحُطَمَةُ* نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ*الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ*إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ* فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ**﴾{الهمزة:8}.عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ أَيْ:"مُطْبَقَةٌ"[1] وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ:"عَلَيْهِمْ مُغْلَقَةٌ"[2].

وقال ﷻ: ﴿**كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ**﴾{الحج: 22}. قال السمرقندي في تفسير الآية:" كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ، يعني: من الغم والشدة التي أدركته، ضرب بمقمعة من حديد، فيهوي بها كذلك. فذلك قوله: أُعِيدُوا فِيهـا، أي ردوا إليها وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ، أي المحرق، يعني: يقال لهم: ذوقوا عذاب النار"([3])

وقال ﷻ: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾.{السجدة:20}.

قال الشوكاني"أَيْ: إِذَا أَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْهَا رُدُّوا إِلَيْهَا راغمين مكرهين، وقيل: إذا دَفَعَهُمُ اللَّهَبُ إِلَى أَعْلَاهَا رُدُّوا إِلَى مَوَاضِعِهِمْ ﴿**وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾ {السجدة: 20}،وَالْقَائِلُ لَهُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ: هُوَ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوِ الْقَائِلُ لَهُمْ: هُوَ اللَّهُ ﷻ، وَفِي هَذَا الْقَوْلِ لَهُمْ حَالَ كَوْنِهِمْ قَدْ صَارُوا فِي النَّارِ مِنَ الْإِغَاظَةِ لَهُمْ مَا لَا يَخْفَى"[4].

والنار تتكلم وتبصر يقول الشيخ الشنقيطي– رحمه الله–:" اعْلَمْ أَنَّ التَّحْقِيقَ أَنَّ النَّارَ تُبْصِرُ الْكُفَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا صَرَّحَ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ هُنَا:﴿**إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ** ﴾{الفرقان: 12} وَرُؤْيَتُهَا إِيَّاهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، تَدُلُّ عَلَى حِدَّةِ بَصَرِهَا كَمَا لَا يَخْفَى، كَمَا أَنَّ النَّارَ تَتَكَلَّمُ كَمَا صَرَّحَ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِﷻ: ﴿**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** ﴾{ق:30} وَالْأَحَادِيثُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، كَحَدِيثِ مُحَاجَّةِ النَّارِ مَعَ الْجَنَّةِ، وَكَحَدِيثِ اشْتِكَائِهَا إِلَى رَبِّهَا، فَأَذِنَ لَهَا فِي نَفَسَيْنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَيَكْفِي فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا صَرَّحَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، أَنَّهَا تَرَاهُمْ وَأَنَّ لَهَا تَغَيُّظًا عَلَى الْكُفَّارِ، وَأَنَّهَا تَقُولُ:﴿**هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** ﴾".([5])

وقال في موضع آخر عند تفسير قوله ﷻ: ﴿**إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ** ﴾{الملك:7}"فِي هَذِهِ الْآيَةِ: إِثْبَاتٌ أَنَّ لِلنَّارِ حِسًّا وَإِدْرَاكًا وَإِرَادَةً، وَالْقُرْآنُ أَثْبَتَ لِلنَّارِ أَنَّهَا تَغْتَاظُ وَتُبْصِرُ وَتَتَكَلَّمُ وَتَطْلُبُ الْمَزِيدَ، كَمَا قَالَ هُنَا:﴿**تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ** ﴾{الملك:8}

(1) جامع البيان: للطبري (443/24).

(2) المصدر السابق (632/24).

([3]) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (453/2)،بدون طبعة وتاريخ.

([4]) فتح القدير: للشوكاني (293/4).

([5]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (25/6) عام النشر : 1415 هـ – 1995 م.

وَقَالَ ﷻ:﴿**إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً**﴾{الفرقان:12}.وَقَالَ:﴿**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** ﴾{ق: 30}".([1])

ثانياً: درجات النار.

النار متفاوتة في شدة حرها، وما أعده الله من العذاب لأهلها، فليست درجة واحدة ولكنها دركات قال الله ﷻ:﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾. {النساء:**145**}.قال ابن رجب الحنبلي " قال الضحاكُ: الدرْكُ إذا كان بعضُها فوقَ بعضٍ، والدرَكُ إذا كان بعضُها أسفلَ من بعضٍ، وقال غيرُه: الجنةُ درجاتٌ والنارُ دركاتٌ" ([2])

سبع دركات بعضها أسفل من بعض والمنافق في الدرك الأسفل منها وهي الهاوية لغلظ كفره وكثرة غوائله وتمكنهم من أذى المؤمنين، وأعلى الدركات جهنم والمنافقون في الطبق الأسفل من أطباق جهنم، وكل طبق من أطباق جهنم: درك.

وجاء عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ«قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ قَالَ"نَعَمْ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ»"[3]

وقد تسمى النار درجات أيضاً قال ﷻ:﴿**ذلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَأَهْلُها غافِلُونَ *وَلِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** ﴾{الأنعام:132}،وقال ﷻ:﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ**﴾{**آل عمران:163**}.وقال عبدُ الرحمن بن زيد بنِ أسلمَ: "درجاتُ الجنةِ تذهبُ علوًّا ودرجاتُ النارِ تذهبُ سُفُولاً"([4]).

ثالثاً: طعام وشراب أهل النار

1- طعام أهل النار

طعام أهل النار، لا يعرف له شبيه فى الحياة الدنيا، ولهذا وصفه الله ﷻ:بأنه﴿**لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**﴾.{الغاشية:7}. أي: "لَا يَحْصُلُ بِهِ مَقْصُودٌ، وَلَا يَنْدَفِعُ بِهِ مَحْذُورٌ"[5] أي أنه لا

([1]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي (232/8).

([2]) روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(368/1) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية.

([3]) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب كنية المشرك (ح5740) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي لأبي طالب (ح308).

([4]) روائع التفسير :ابن رجب الحنبلي (368/1).

([5]) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (217/8).

تتقبله الأجسام، ولا تتفاعل معه، كما أنه لا يشبع جوع الجياع فهو كريه في غاية المـرارة والنتن والخسة والخبث نسأل الله العافية.

أ: طعام الزقوم.

ومن طعام أهل النار شجرة الزقوم، وهي أشر الأشجار وأفظعها، وهو صديد منتن خبيث الريح والطعم شديد الحرارة، يغلي في بطونهم كغلي الحميم، فالزقّوم ذاك الثمر المرّ الكريه الطعم والرائحة، العسير البلع، المؤلم في الأكـل قـال ﷻ: ﴿**إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ*طَعَامُ الأَثِيمِ* كَالمُهْلِ يَغْلِي فِي البُطُونِ* كَغَلْيِ الحَمِيمِ**﴾{الدُخان:43-46}. "وصف الله تعـالى هـذه الشـجرة بصفتين: الأولى- إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم أي منبتها في قعر جهـنم وأغصـانها ترتفع إلى دركاتها. والصفة الثانية- ثمرها وحملهـا فـي قبحـه وشـناعته كأنـه رؤوس الشياطين"[1]

وشجرة الزقوم تنبت في وسط النار، وتسقى بصديد أهل النار، وطلعها كريه فظيع، كأنـه رؤوس الشياطين. وهي طعام أهل النار، قـال ﷻ :﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ*إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجَحِيمِ*طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ* فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ*ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ* ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الجَحِيمِ** ﴾{الصَّفات63-68}.

"ويؤخذ من هذه الآيات الكريمة أن هذه الشجرة شجرة خبيثة، جذورها تضرب في قعر النار، وفروعها تمتد في أرجائها، وثمر هذه الشجرة قبيح المنظر ولذلك شبهه برؤوس الشياطين، وقد استقر في النفوس قبح رؤوسهم وإن كانوا لا يرونهم، ومع خبث هذه الشجرة وخبث طلعها، إلا أن أهل النار يلقى عليهم الجوع بحيث لا يجدون مفراً من الأكل منها إلى درجة ملء البطون، فإذا امتلأت بطونهم أخذت تغلي في أجوافهم كما يغلي الحميم، فيجدون لذلك ألآماً مبرحة"[2]

إن"الإخبار عن وجود شجرة الزقوم في قعر جهنم فتنة وابتلاء واختبار للكفار الذين قالوا: كيف تكون الشجرة في النار وهي تُحرق بالنار؟ لكن كان هذا القول جهلاً منهم، ولا يستحيل في العقل أن يخلق الله في النار شجراً من جنسها لا تأكله النار، كما يخلق الله فيها الأغلال والقيود والحيّات والعقارب وخزنة النار"[3].

([1])التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي،(23 /102)الطبعة : الثانية ، 1418 هـ .

([2]) الجنة والنار: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي،(ص88) الطبعة: السابعة، 1418 هـ - 1998 م.

([3]) التفسير المنير: الزحيلي، (23 /102).

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَهُمْ فَكَيْفَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُّومُ"[1]

لا يكتفي أهل النار بتناول شيء من الزقوم، وإنما يأكلون منه بالإكراه حتى تمتلئ منه بطونهم،﴿**فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ**﴾،فهذا طعامهم وفاكهتهم، وبعد الأكل من الشجرة يشربون الماء المغلي الشديد الحرارة الذي يخالط طعام الزقوم،﴿**ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ**﴾"والشوب هو الخلط والمزج أي يُخْلَطُ الزقوم المتناهي في القذارة والمرارة والحميم المتناهي في اللهب والحرارة" [2]

ب: طعام الضريع.

قال ﷻ:﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ *لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**﴾{الغاشية**6-7**}.

وقد اختلف أهل التفسير في المراد بالضريع على أقوال:

- قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: شَجَرٌ مِنْ نَارٍ.
- قَالَ عِكْرِمَةُ: وَهُوَ شَجَرَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ لَاطِئَةٌ بِالْأَرْضِ.
- وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ مُجَاهِدٌ: الضريعُ نبتٌ يُقَالُ لَهُ: الشِّبرِقُ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ: الضريعَ إِذَا يَبِسَ، وَهُوَ سُمٌّ. [3].

وهذا الطعام الذي يأكله أهل النار لا يفيدهم، فلا يجدون لذة، ولا تنتفع به أجسادهم، فأكلهم له نوع من أنواع العذاب.

ت: طعام الغسلين.

قال ﷻ:﴿**وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ**﴾{الحاقَّة: 36}. "عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَدْرِي مَا الْغِسْلِينُ، وَلَكِنِّي أَظُنُّهُ الزَّقُّومَ، وَقَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْغِسْلِينُ: الدَّمُ وَالْمَاءُ يَسِيلُ مِنْ لُحُومِهِمْ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ: الْغِسْلِينُ: صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ"[4].

إذن هو صديد أهل النار، شرّ الطعام وأخبثه وأبشعه ، الذي هو في غاية الحرارة، ونتن الريح، وقبح الطعم، وشدة المرارة، ولا يأكل هذا الطعام الذميم الذي من غسلين إلا الذين أخطأوا الصراط المستقيم وسلكوا سبل الجحيم وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله قال ﷻ:

([1]) أخرجه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، باقي المسند السابق (ح2970) قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

([2]) أضواء البيان : الشنقيطي(315/6).

([3]) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (385/8).

([4]) المصدر السابق (8 /217) روائع التفسير: ابن رجب الحنبلي(2 /503).

﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾{الحاقَّة:37}.

وخلاصة القول أن الْغِسْلِينُ فيه أربعة أقاويل:

أحدها: أنه غسالة أطرافهم ، قاله يحيى بن سلام .

الثاني: أنه صديد أهل النار ، قاله ابن عباس.

الثالث: أنه شجرة في النار تخرج طَعَاما أخبث أَطْعِمَة أهل النَّار،قاله الربيع بن أنس.

الرابع: أنه الحار الذي قد اشتد نضجه.

"وروى مجاهد، عن ابن عباس، قال: لو أن قطرة من الغسلين وقعت في الأرض، أفسدت على الناس معايشهم".[1]

ث: طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ.

قال ﷻ: ﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا*وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا** ﴾{المزمل:12-13}،شوك من نار، تعترض في حلوقهم لا تخرج ولا تنزل، فطعام أهل النار يغص بـه آكلـه لمرارتـه وبشاعته وكراهة طعمه... وخبث رائحته كما وفسرها ابْنِ عَبَّاسٍ بقَوْلِهِ: شَوْكٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ، فَلَا يَدْخُلُ وَلَا يَخْرُجُ"[2]. قال ابن عباس: وكل مطعوم هنالك فهو ذو غصة، وقـال مجاهـد وغيره شجرة الزقوم[3]

هذه صورة من صور العذاب التي يتجرعه أهل الضلال والكفر، إذا هم ماتوا على ما هم عليه من شرك، فليس لهم عند الله إلا طعام الزقوم و الضريع و الغسلين، وطعام ذو غصة وعذاب أليم، فمن يطيق سماع هذا ورؤيته، فكيف بمن يأكله ويتجرعه .

2- شراب أهل النار:

شراب أهل النار أنواع في غاية الحرارة، كريه الطعم، خبيث الرائحة، حميم لا يطـاق، وصديد من القيح والدم، وماء كالمهل، غليظ أسود حار منتن، وغساق لا يطاق شربه لشـدة

---

(1) انظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (85/6)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

(2) جامع البيان: الطبري (384/23).

(3) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (398/5) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (504/5) المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

النتانة، وهو متنوع منه:

أ: الحميم.

قال ﷻ:﴿**كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾{محمد:**15**}.وقال ﷻ:﴿**فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ**﴾{الحج:**19-20**}.قال ﷻ:﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ *فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ *فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ *هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ**﴾{الواقعة:51–55}.

والحميم هو الماء الحار المغلي بنار جهنم يذاب بهذا الحميم ما في بطونهم وتسيل أمعاؤهم وتتناثر جلودهم، كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلِتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ»[1]

أي أن الْحَمِيمَ: "الْمَاءِ الْبَالِغِ نِهَايَةَ الْحَرِّ يُكَبُّ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ، أَيْ يَدْخُلُ أَثَرُ حَرَارَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى بَاطِنِهِ، حَتَّى يَخْلُصَ ،أَيْ يَصِلَ إِلَى جَوْفِهِ رَأْسِهِ أَوْ إِلَى بَطْنِهِ،فَيَسْلُتُ مِنْ سَلَتَ الْقَصْعَةَ إِذَا مَسَحَهَا مِنَ الطَّعَامِ فَيَذْهَبُ، وَأَصْلُ السَّلْتِ الْقَطْعُ، فَالْمَعْنَى فَيَسْمَحُ وَيُقَطِّعُ الْحَمِيمُ، مَا فِي جَوْفِهِ أَيْ مِنَ الْأَمْعَاءِ"[2].

ب: الغساق.

قال ﷻ:﴿**لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا* إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا* جَزَاءً وِفَاقًا**﴾{النَّبأ:24-26}.قال ﷻ:﴿**هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ** ﴾{ص:55-57}.

اختلف أهل التأويل في معنى الغساق إلى أقوال:

1. قَالَ قَتَادَةَ: الْغَسَّاقَ: مَا يَسِيلُ مِنْ بَيْنَ جِلْدِهِ وَلَحْمِهِ.
2. وقَالَ السُّدِّيِّ، قَالَ:"الْغَسَّاقُ: الَّذِي يَسِيلُ مِنْ أَعْيُنِهِمْ مِنْ دُمُوعِهِمْ، يُسْقَوْنَهُ مَعَ الْحَمِيمِ.
3. وقَالَ ابْنُ زَيْدٍ:"الْغَسَّاقُ:"الصَّدِيدُ الَّذِي يُجْمَعُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِمَّا تُصْهِرُهُ النَّارُ فِي حِيَاضٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا فَيُسْقَوْنَهُ [3] وقد رجحه الطبري فقال " وأولى الأقوال في ذلك عندي

([1])أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار(ح2505) قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وصححيه الألباني في السلسلة الصحيحة (1382/7) (ح3470).

([2]) مرقاة المفاتيح : القاري(3618/9).

([3]) جامع البيان: الطبري (128/20).

بالصواب قول من قال: هو ما يسيل من صديدهم، لأن ذلك هو الأغلب من معنى الغُسُوق"[1]

هذا الصديد ورد في قوله ﷻ:﴿**مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ** ﴾{إبراهيم:16-17}."أَيْ مِنْ مَاءٍ مِثْلِ الصَّدِيدِ،... وَقِيلَ: هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ أَجْسَامِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الْقَيْحِ وَالدَّمِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: هُوَ غُسَالَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَذَلِكَ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ فُرُوجِ الزُّنَاةِ وَالزَّوَانِي [2]، أي يُسقي من ماء صديد شديد النتانة والكثافة فيتجرعه ولا يكاد يبتلعه من شدة نتانته وكثافته.

وروي عنَّ كَعْبٍ، أنه كَانَ يَقُولُ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا غَسَّاقٌ؟ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: عَيْنٌ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ إِلَيْهَا حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ مِنْ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ أَوْ غَيْرِهَا، فَيُسْتَنْقَعُ فَيُؤْتَى بِالْآدَمِيِّ، فَيُغْمَسُ فِيهَا غَمْسَةً وَاحِدَةً، فَيَخْرُجُ وَقَدْ سَقَطَ جِلْدُهُ وَلَحْمُهُ عَنِ الْعِظَامِ حَتَّى يَتَعَلَّقَ جِلْدُهُ فِي كَعْبَيْهِ وَعَقِبَيْهِ، وَيُنْجَرَ لَحْمُهُ كَجَرِّ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ"[3]

ت: المُهْل.

قال ﷻ:﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾{الكهف: 29}.أي وإن يستغث هؤلاء الظالمون يوم القيامة في النار من شدّة ما بهم من العطش، فيطلبونَ الماء يُغاثوا بماء كَالمُهْلِ، قال الطبري" فيُغاثوا بماء كالمُهل، وهو الذي قد انتهى حرّه، فإذا أدنوه من أفواههم انشوى من حرّه لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود"[4]

اختلف أهل التأويل في معنى المُهْلِ إلى أقوال:

1. عنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: "هُوَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ يُسْبَكَانِ جَمِيعًا"[5]
2. وقال مقاتل هو "أسود غليظ كدردي الزيت يَشْوِي الْوُجُوهَ وذلك أنه إذا دنا من فيه اشتوى وجهه من شدة حر الشراب"[6]

([1]) جامع البيان: الطبري (128/20).

([2]) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي(228/21).

([3]) جامع البيان:الطبري (139/20)

([4]) المصدر السابق (593/18).

([5]) تفسير عبد الرزاق:أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (331/2) دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ.

([6]) تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (584/2) المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ.

3. وعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مِثْلَ الْقَيْحِ، وَالدَّمُ أَسْوَدُ كَعَكَرِ الزَّيْتِ»[1]
4. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "الْمُهْلُ مَاءٌ غَلِيظٌ مِثْلُ دُرْدِيِّ الزَّيْتِ".([2])
5. مُجَاهِدٌ: "الْقَيْحُ وَالدَّمُ".([3])
6. الضَّحَّاكُ: "مَاءٌ أَسْوَدُ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَسَوْدَاءُ، وَمَاؤُهَا أَسْوَدُ وَشَجَرهَا أَسْوَدُ وَأَهْلُهَا سُودٌ".
7. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: "هُوَ كُلُّ مَا أُذِيبَ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ مِنْ حَدِيدٍ وَرَصَاصٍ ونحاس وقصدير، فَتَمُوجُ بِالْغَلَيَانِ، فَذَلِكَ الْمُهْلُ. وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ".([4])
8. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: "هُوَ الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ. وَقَالَ: الْمُهْلُ ضَرْبٌ مِنَ القطران، يقال: مهلت البعير فهو ممهول"[5].

وسواء كان المُهْلِ كالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ المسْبَوكَانِ جَمِيعًا، أو كان أسود غليظ الزيت يَشْوِي الْوُجُوهَ، أو مثل الْقَيْحُ وَالدَّم، أو هو كُلُّ مَا أُذِيبَ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ مِنْ حَدِيدٍ وَرَصَاصٍ ونحاس وقصدير، أو غير ذلك فإن هذا عذاب لا يطاق فكيف لو اجتمعت تلك الأوصاف جميعاً، عافانا الله وجميع المسلمين.

ث: طينَةِ ونهر الخَبَالِ.

قال رسول الله ﷺ:«كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ ﷻ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» [6].

وقال رسول الله ﷺ:«يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ»[7].

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلْ

([1])تفسير مجاهد:أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ص447)المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م.

([2]) تفسير عبد الرزاق:أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (332/2).

([3]) الجامع لأحكام القرآن:القرطبي(393/10).

([4]) المصدر السابق(394/10).

([5]) المصدر السابق(394/10).

([6]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر (ح3732).

([7]) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه (ح 2416) قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثٌ حَسَنٌ وقال الألباني حسن،انظر: صحيح الترغيب والترهيب (ح2911) (67/3).

اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ لَمْ يَتُبْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ قِيلَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَا نَهْرُ الْخَبَالِ قَالَ نَهْرٌ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ»[1]ومفهوم الحديث "أنه إن تاب في الثلاث المرار الأولة بعد الأربعين، تاب الله عليه، وإن شربها الرابعة، لم يوفق لتوبةٍ"[2].

والناظر إلى الأحاديث السابقة يجد أن رسول اللهﷺ قد فسر الخبال سواء كان طينة أو نهر ،بأنه عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ أو عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أو صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ أَيْ مَا يَسِيلُ عَنْهُمْ مِنَ الدَّمِ وَالصَّدِيدِ والعَرَقُ.

رابعاً: ملابس أهل النار.

قال ﷻ:﴿**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ**﴾{إبراهيم:49،50}،قال الطبري:" لما صارت لهم لباسًا لا تفارق أجسامهم، جعلت لهم جلودًا، فقيل: كلما اشتعل القَطِران في أجسامهم واحترق، بدلوا سرابيل من قطران آخر"[3] آخر"[3] فقوله "سَرَابِيلُهُم ْمِنْ قَطِرَانٍ"أي قمصانهم.

اختلف أهل التأويل في معنى القَطِران إلى أقوال:

1. قال ابن عباس (مِن ْقَطِرَانٍ) نحاس([4])،وقيل القطران ما يطلى به الجمل الأجرب سَرَابِيلُهُمْ يعني: قمصهم مِنْ قَطِرانٍ أي قمصهم من النحاس المذاب هكذا قال قتادة.
2. وقال الحسن البصري: القطران الآنك.
3. وقال عكرمة: هو القطران الذي يطلى به الأشياء، حتى يشتعل ناراً.
4. وقال الضحاك:مِنْ قَطِرانٍ يعني: من صفر حار قد انتهى حره. ([5])
5. قال ابن الجوزي القطران: "شَيْء يتحلب من شجر يهنأ بِهِ الْإِبِل. وَإِنَّمَا جعلت سرابيلهم مِنْهُ لِأَن النَّار إِذا لفحته قوي اشتعالها، فَاشْتَدَّ إحراقها للجلود". ([6])

([1]) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الأشربة، باب ما جاء في شارب الخمر (ح1885) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2383) (303/3).

([2])العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، من آل الوزير (132/8) حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.

([3]) جامع البيان : الطبري (487/8).

([4]) انظر: جامع البيان: الطبري (13/ 743).

([5]) بحر العلوم: السمرقندي (2/ 248).

([6]) كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (157/4)المحقق: علي حسين البواب،الناشر: دار الوطن – الرياض.

وخص القطران لسرعة اشتعال النار فيه مع نتن رائحته ووحشة لونه، وجاء القطران في السنة في حديث أبو مالك الأشعريﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:" أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ " وَقَالَ:«النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»([1])

ويعلق ابن الجوزي على الحديث بقوله: " وَوجه الْمُنَاسبَة بَين هَذَا وَبَين حَالهَا أَن نوحها لما كَانَ سَببا لتحريق المحزونين ثِيَابهمْ ألبست ثوباً من الْعَذَاب تود لَو أَنه تحرق. ولما كَانَ نوحها كلما تردد زَادَت اللوعة وَقَوي احتراق الْقُلُوب بنَار الوجد جعل لباسها من قطران؛ لِأَنَّهُ كلما لفحته النَّار زَاد اشتعاله، وَكَذَلِكَ جعل لَهَا درع من جرب؛ لِأَن الجرب يثير دَاء الحكة، ونوحها يثير مَا فِي بواطن الْقُلُوب من الْجزع والأسى"([2])

وقالﷻ:﴿**فَالَّذِين كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُم ثِيَاب مِن نَار يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ**﴾{ الحج 20}، فقوله قطعت أي قدرت لهم على قدر جثثهم لان الثياب تقطع على مقدار بدن من يلبسها، وقيل إنها من نحاس قد أذيب فصار كالنار .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : " ثِيَابٌ مِنْ نُحَاسٍ مُذَابٍ وَلَيْسَ مِنَ الْآنِيَةِ شَيْءٌ إِذَا حَمِيَ أَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ وَسُمِّيَ بِاسْمِ الثِّيَابِ لِأَنَّهَا تُحِيطُ بِهِمْ كَإِحَاطَةِ الثِّيَابِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَلْبَسُ أهل النار مقطعات مِنْ نَارٍ"([3])

فالنار تصبح لهم ملبساً مقيسة حسب ضخامة أجسادهم جاء عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ»([4]).

([1])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الكسوف، باب: التشديد في النياحة، حديث رقم(934)، وقال النووي: فيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه وفيه صحة التوبة مالم يمت المكلف ولم يصل إلى الغرغرة المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (236/6) الطبعة: الثانية، 1392ه.

([2]) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي (157/4).

([3]) معالم التنزيل في تفسير القرآن : البغوي(3/ 330).

([4])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:صفة الجنة ونعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم ، حديث رقم (2845).

خامساً: حال أهل النار.

شك الزنادقة([1]) في قوله ﷻ:﴿**هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ**﴾{ المرسلات:35}... ثم قال في آية أخرى:﴿**ثُمّ َإِنَّكُم ْيَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْد َرَبِّكُم ْتَخْتَصِمُونَ**﴾{ الزمر:31}.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي : في قوله ﷻ:﴿**هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ* وَلا يُؤْذَنُ لَهُم ْفَيَعْتَذِرُونَ**﴾{ المرسلات:36}.هذه الآية الكريمة تدل على أن أهل النار لا ينطقون ولا يعتذرون، وقد جاءت آيات تدل على أنهم ينطقون ويعتذرون، كقوله ﷻ:﴿**وَاللَّه ِرَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾{ الأنعام:23} وقولهﷻ:﴿**قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ**﴾{ غافر:74}،وقولهﷻ:﴿**تَاللَّهِ إِن ْكُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ *إِذْ ْنُسَوِّيكُم ْبِرَبِّ الْعَالَمِينَ*وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ**﴾{الشعراء: 97–99} وقولهﷻ:﴿**رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا** ﴾{ الأعراف:38} إلى غير ذلك من الآيات.

والجواب عن هذا من أوجه:

الأول: أن القيامة مواطن، ففي بعضها ينطقون، وفي البعض الأخر لا ينطقون.

الثاني: أنهم لا ينطقون بما لهم فيه فائدة، وما لا فائدة فيه كالعدم.

الثالث: أنهم بعد أن يقول الله لهم:﴿**اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ**﴾{المؤمنون: 108} ينقطع نطقهم، ولم يبقَ إلا الزفير والشهيق، قال ﷻ:﴿**وَوَقَع َالْقَوْلُ عَلَيْهِم ْبِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ**﴾{النمل: 85} وهذا الوجه الثالث راجع للوجه الأول".([2])

وحال أهل النار وعذابهم كما ورد في الكتاب والسنة صور شتى منها،كما جاء عن أنس بن مالكؓ قال : قال رسول الله ﷺ:« يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ،

([1]) الزنادقة من لا تعتقد ملة من الملل المعروفة وعطلوا جميع الأديان وأنكروا الشرائع وغيره وقال الرافعي هو الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر، والأصح عند الشافعية أنه الذي لا ينتحل دينا وقيل هو المباحي الذي لا يتدين بدين ولا ينتمي إلى شريعة ولا يؤمن بالبعث والنشور والزندقة بالفتح عقيدته، وعلى هذا القول بكونه ردة مطلقة كالزندقة وخروجه من الإسلام إلى كفره لأنه لم يعرف له دين في أمره فلا يستتاب لعدم الاعتماد على تغيره، وقد أجمع العلماء على قتله وتكفيره .انظر: شرح الشفا: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن القاري (2/ 392)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

([2])الرد على الجهمية والزنادقة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،(66/1) المحقق: صبري بن سلامة شاهين الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى.

فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ».([1])

وعن أبي هريرة ﷺعن رسول الله ﷺ قال:«مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ – يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ – ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ،... ثُمَّ تَلاَ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾{آل عمران 180}.([2])

وعن النعمان بن ﷺعن النبي ﷺقال:«إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ، تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ».([3])

وعن الحسن البصري([4])–رحمه الله – في قوله ﷻ:﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾{ النساء، 56}.

قال : تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم :" عودوا " فيعودون كما كانوا، وأما عن عذاب أهل النار المعنوي فإن الملائكة تبكتهم قبل أن يدخلوا منازلهم في النار كما قال ﷻ:﴿ **كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ**﴾{الملك: 8، 9}.

ومن عذابهم المعنوي:أنهم يلعن بعضهم بعضا ويسب بعضهم بعضا قال ﷻ:﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾{الأعراف: 38}.ويتبرأ الكبراء من المستضعفين ويقول المستضعفون:﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾{ البقرة: 167}.ومن عذابهم المعنوي أنهم يرون الذين كانوا يسخرون منهم ويستهزؤون بهم من أهل الإيمان قد فازوا

([1]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:صفة القيامة والجنة والنار، باب صبغ أنعم أهل الدنيا، حديث رقم (2807) قال ابن الأثير: فيصبغ: أي يغمس في النار أو الجنة غمسة كأنه يدخل إليها إدخالة واحدة .

([2])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:الزكاة ، باب: إثم مانع الزكاة ، حديث رقم (1403).

([3])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:الرقاق، باب:صفة الجنة والنار حديث رقم(6561).

([4]) علي بن أحمد بن الحسن بن نعيم أبو الحسن البصري، المعروف بالنعيمي، قال الخطيب: كان حافظا، عارفا،متكلما،شاعرا،وقال الخطيب سمعت محمد بن علي الصوري،يقول:لم أر ببغداد أحدا أكمل من النعيمي،وقال البرقاني:كان شديد التعصب للسنة، وكان يعرف من كل علم شيئا، وقال الشيخ أبو إسحاق: درس بالأهواز، وكان فقيها، عالما بالحديث، متأدبا، متكلما، وذكر الخطيب أنه توفي في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة.انظر:طبقات الشافعيين المؤلف:أبو الفداء إسماعيل بن البصري ثم الدمشقي(ص395)،تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد عزب ، تاريخ النشر: 1413 هـ – 1993 م.

بالرضى والرضوان ونجوا من غضب الملك الديان كما قال ﷻ:﴿**وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ*أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ**﴾{ص: 62، 63}.

ومن عذابهم المعنوي أيضاً أنهم يمنعون من الكلام، قال محمد بن كعب([1]):لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله عز وجل في أربعة فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبدا،يقولون ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ**﴾ {غافر: 11}.ثم يقولون:﴿**رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ** ﴾{السجدة:12}،فيجيبهم الله ﷻ:﴿**أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ** ﴾{إبراهيم: 44}،

فيقولون:﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾{ فاطر:37} فيجيبهم الله ﷻ:﴿**أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ**﴾{ فاطر:37}، ثم يقولون﴿ **قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ*رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ**﴾{المؤمنون: 106-107}، فيجيبهم الله ﷻ:﴿ **قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ*إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ *فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ*إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾{المؤمنون: 108 - 111}، فلا يتكلموا بعدها مطلقا وذلك غاية شدة العذاب، فهذه أصناف عذاب جهنم بغمومها وأحزانها ومحنها وحسرتها التي لا نهاية لها، ومن أعظم عذاب أهل النار شدة حسرتهم على ما يفوتهم من نعيم الجنة ولقاء الله جل وعلا، كل ذلك لأنهم باعوا دار القرار بشهوات دنيئة في أيام قصيرة وأخذوا يقولون وحسرتاه كيف أهلكنا أنفسنا بعصيان ربنا جل وعلا، فيا لحسرة هؤلاء لقد فاتهم من نعيم ولذة ما فاتهم فقد خسروا الدارين، فيا عجباً لهؤلاء ينشغلون بمحقرات الدنيا ويلهون عن أعظم مآل، أخي تذكر قول الله ﷻ:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا *خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**﴾{الكهف: 107- 108}.([2])

([1])هو محمد بن كعب القرظي وهو حليف الأنصار تابعيّ مشهور. قال التّرمذيّ في جامعه:سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بلغني أن محمد بن كعب القرظيّ ولد في حياة النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، وكذلك حكى أبو عبيد الآجري، عن أبي داود،عن قتيبة، وهو وهم من قتيبة، وإنّما ورد ذلك في حق كعب والد محمّد.وقد ذكر البخاريّ في ترجمة محمد بن كعب أنّ أباه كان ممن لم ينسب، فلم يقتل مع بني قريظة لما قتلوا بحكم سعد بن معاذ. وذكره ابن سعد في الطّبقة الأولى من تابعي أهل المدينة، وولد محمد بن كعب في آخر خلافة عليّ سنة أربعين، وكانت وفاته سنة ثمان ومائة وقيل بعد ذلك حتى قيل إنه مات سنة عشرين،انظر:الإصابة في تمييز الصحابة (6/ 273) المؤلف:أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، الطبعة: الأولى - 1415 هـ.

([2]) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن مختار القيسي القيرواني(6408/10) الطبعة : الأولى ، 1429 هـ - 2008 م.

المطلب الثالث

خلود أهل الْجَنَّةُ وأهل وَالنَّارُ

الجنة والنار خالدتان لا تفنيان، وكذلك أهل كل منهما مخلدون، لا يدركهم الموت ولا يلحقهم الفناء.

وقد أكد تعالى خلود أهل الجنة وأبديتها ودوام نعيمها وخلود أهل النار ودوام عذابهما في مواضع كثيرة في القرآن الكريم منها:

أولاً:خلود أهل الْجَنَّةُ.

قال ﷻ:﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾{ هود: 108}.

كما قال ﷻ:﴿**وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ**﴾{ الزمر: 73}.

فقوله ﷻ في الآيات السابقة ﴿**فَادْخُلُوها خالِدِينَ**﴾ فيه دلالة واضحة على أن أهل الجنة خالدون فيها بلا انقطاع، قال ابن كثير: "﴿**فَادْخُلُوها خالِدِينَ**﴾ أَيْ: مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا"([1]).

وقال ﷻ:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً** ﴾{ النساء: 57}.

قال ابن كثير بعد هذه الآية: " هَذَا إِخْبَارٌ عَنْ مَآلِ السُّعَدَاءِ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، الَّتِي تَجْرِي فِيهَا الْأَنْهَارُ فِي جَمِيعِ فِجَاجِهَا وَمَحَالِّهَا وَأَرْجَائِهَا حَيْثُ شَاؤُوا وَأَيْنَ أَرَادُوا، وَهُمْ خَالِدُونَ فِيهَا أَبَدًا، لَا يُحَوَّلُونَ وَلَا يَزُولُونَ وَلَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ".([2])

وقال ﷻ:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا**﴾ {الكهف:107}

فقد أخبر الله تعالى في هاتين الآيتين بأنه أعد لعباده السعداء وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات الفردوس نزلاً "والنزل: هو ما يهيأ من الإكرام للضيف أو القادم ومعنى قوله ﷻ:﴿**خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً** ﴾ أي: خالدين في جنات الفردوس لا يبتغون عنها حولاً أي: تحولاً إلى منزل آخر، لأنها لا يوجد منزل أحسن منها يرغب في التحول إليه عنها بل هم خالدون فيها دائماً من غير تحول ولا انتقال.

([1]) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير(292/6).

([2]) المصدر السابق (338/2).

قال ابن كثير: "وفي قوله ﷻ:﴿**لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً**﴾ تَنْبِيهٌ عَلَى رَغْبَتِهِمْ فِيهَا، وَحُبِّهِمْ لَهَا، مَعَ أَنَّهُ قَدْ يُتَوَهَّمُ، فِيمَنْ هُوَ مُقِيمٌ فِي الْمَكَانِ دَائِمًا أَنَّهُ يَسْأَمُهُ أَوْ يَمَلُّهُ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ مَعَ هَذَا الدَّوَامِ وَالْخُلُودِ السَّرْمَدِيِّ، لَا يَخْتَارُونَ عَنْ مُقَامِهِمْ ذَلِكَ مُتَحَوَّلًا وَلَا انْتِقَالًا وَلَا ظَعْنًا، وَلَا رِحْلَةً، وَلَا بَدَلًا"([1])

وقال ﷻ:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا**﴾{النساء: 122} .

"هذه الآية بين الله فيها أن الذين صدقوا الله ﷻ ورسوله ﷺ وأقروا له بالوحدانية ولرسوله ﷺ بالنبوة، وأدوا مع ذلك فرائض الله التي فرضها عليهم، فإن جزاءهم أن يدخلهم يوم القيامة إذا صاروا إلى الله جنات يعني:بساتين تجري من تحتها الأنهار﴿**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً**﴾ أي: باقين في هذه الجنات التي هذا وصفها أبداً دائماً".([2])

وقال ﷻ:﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾{المائدة: 119}.

قال الطبري:" يَقُولُ: بَاقِينَ فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي أَعْطَاهُمُوهَا أَبَدًا دَائِمًا لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ لَا يَنْتَقِلُ عَنْهُمْ وَلَا يَزُولُ"([3])

وجاء في السنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِن لَّكُمْ أَن تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا»ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ:﴿**وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾{الأعراف: 43}([4]).

ثانياً:خلود أهل النَّارُ.

أما خلود أهل النَّارُ فمن أدلته ما ورد من خلود بعض أهلها فيها، وتأبيدهم وعدم خروجهم منها، وأن عذابها مقيم، كقوله ﷻ:﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ *خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ**﴾{هود:106-107}،كما قال ﷻ:﴿**وَلَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ**﴾{المائدة: 37}،وقوله ﷻ:﴿**لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ**

([1]) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (5/ 204).

([2]) مباحث العقيدة في سورة الزمر: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ (1/696-697) مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1995م.

(3) جامع البيان: الطبري (140/9).

([4]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب:الجنة وصف نعيمها وأهلها، باب:في دوام نعيم أهل الجنة،حديث رقم(2837).

مُبْلِسُونَ﴾.{ الزخرف:75}،وقوله ﷻ:﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا**﴾{ البينة:6}.

وأما موت أهل النار، فقد نصّ تعالى على عدمه، ونص كذلك على عدم تخفف عذاب نار جهنم عنهم بإماتتهم بقولهﷻ:﴿**لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى**﴾{طه: 74}،وقولهﷻ:﴿**وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ**﴾{ إبراهيم17}،وقوله ﷻ:﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ**﴾{ فاطر: 36}.عن قتادة ﴿ **لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ** ﴾ بالموت" **فَيَمُوتُواْ**" ، لأنهم لو ماتوا لاستراحوا ﴿**وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا** ﴾ يقول:ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم بإماتتهم،فيخفف ذلك عنهم،..وعن قتادة عن أبي السوداء قال: مساكين أهل النار لا يموتون، لو ماتوا لاستراحوا"([1]).

وقولهﷻ:﴿**فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً**﴾{النبأ:30}،وقولهﷻ:﴿**لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُون**﴾{الزخرف:75}،وقولهﷻ:﴿**إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً**﴾{ الفرقان: 65}،وقولهﷻ:﴿**فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً**﴾{الفرقان: 77}.وقولهﷻ:﴿**لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ**﴾{ آل عمران: 88}،قولهﷻ:﴿**وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا**﴾{فاطر، 36}، وقوله ﷻ:﴿**لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ** ﴾{الزخرف: 75}.

ثم بين تعالى عدم الانقطاع في خلود أهل النار بقولهﷻ:﴿**كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً**﴾{الإسراء: 97}،قال مُجَاهِدٍ: "كُلَّمَا أُطْفِئَتْ أُوقِدَتْ"([2]).

قال الرازي " وَأَمَّا قَوْلُهُﷻ:﴿**كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً**﴾ فَفِيهِ مَبَاحِثُ:

الْبَحْثُ الْأَوَّلُ: قَالَ الْوَاحِدِيُّ الْخَبْوُ سُكُونُ النَّارِ، يُقَالُ: خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو إِذَا سَكَنَ لَهَبُهَا وَمَعْنَى خَبَتْ سَكَنَتْ وَطُفِئَتْ يُقَالُ فِي مَصْدَرِهِ الْخَبْوُ وَأَخْبَأَهَا الْمُخَبِّئُ إِخْبَاءً أَيْ أَخْمَدَهَا ثُمَّ قَالَ: زِدْناهُمْ سَعِيراً قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا أَيْ تَلَهُّبًا.

الْبَحْثُ الثَّانِي: لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ تَعَالَى لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ وَقَوْلُهُ: كُلَّما خَبَتْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَذَابَ يَخِفُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قُلْنَا كُلَّمَا خَبَتْ يَقْتَضِي سُكُونَ لَهَبِ النَّارِ، أَمَا لَا يَدُلُّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ يَخِفُّ الْعَذَابُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

الْبَحْثُ الثَّالِثُ: قَوْلُهُ: كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي وُجُوبَ أَنْ تَكُونَ الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ أَزْيَدَ مِنَ الْحَالَةِ الْأُولَى وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتِ الْحَالَةُ الْأُولَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ تَخْفِيفًا. وَالْجَوَابُ: الزِّيَادَةُ حَصَلَتْ فِي الْحَالَةِ الْأَوْلَى أَخَفَّ مِنْ حُصُولِهَا فِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَ الْعَذَابُ شَدِيدًا وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ لَمَّا عَظُمَ الْعَذَابُ صَارَ التَّفَاوُتُ الْحَاصِلُ فِي أَوْقَاتِهِ غَيْرَ مَشْعُورٍ بِهِ نَعُوذُ

---

(1) جامع البيان: الطبري (475/20-476).

([2]) تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر التابعي (ص442) .

بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى أَنْوَاعَ هَذَا الْوَعِيدِ قَالَ: ذلِكَ جَزاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بَاءُ السَّبَبِيَّةِ وَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ الْعَمَلُ عِلَّةُ الْجَزَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ". ([1])

فمن قال إن للنار خبوة ليس بعدها زيادة سعير، ردّ عليه بهذه الآية الكريمة، قوله ﷻ: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا**﴾{النساء: 56} ومعلوم أنّ "كلما" تقتضي التكرار بتكرر الفعل الذي بعدها.

وأما إخراجهم منها : فنصّ تعالى على عدمه بقوله ﷻ: ﴿**وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾{ البقرة: 167}،وبقولهﷻ: ﴿**كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا** ﴾{السجدة: 20}، وبقولهﷻ: ﴿**وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ** ﴾{المائدة: 37}.

وجاء في السنة مما يؤكد خلود أهل الجنة والنار على السواء، وقد بين ﷺ في الحديث الصحيح أنّ الموت يجاء به يوم القيامة في صورة كبش أملح، فيذبح. وإذا ذبح الموت حمل اليقين بأنه لا موت، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ‌رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ﷺ:«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: وهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، و كَلُّهُم قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾{مريم: 39}"([2])

قال القسطلاني:" (يُؤْتَى بِالْمَوْتِ) الذي هو عرض من الأعراض جسمًا (كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ) فيه بياض وسواد لكن سواده أقل (فَيُنَادِي مُنَادٍ) لم يسم (يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ) أي يمدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم (وَيَنْظُرُونَ) فيطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فَيَقُولُ: وهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، و كَلُّهُم قَدْ رَآهُ) أي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم أنه الموت (ثم ينادي) أي المنادي (يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ) وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فَيَقُولُ: وهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، و كَلُّهُم قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ).

(ثُمّ يَقُولُ) ذلك المنادي: (يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ) أبد الآبدين (فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُود) أبد الآددين (فَلاَ مَوْتَ) أي أنتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى

([1]) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (411/21)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

([2])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:تفسير القرآن، باب قوله {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ} حديث رقم (4730).

فرحهم ويزداد، أهل النار حزنًا إلى حزنهم وعند الترمذي فلو أن أحدًا مات فرحًا لمات أهل الجنة ولو أن أحدًا مات حزنًا لمات أهل النار"([1])

وَأَمَّا أَبَدِيَّةُ النَّارِ وَدَوَامُهَا، فَلِلنَّاسِ فِي ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَقْوَالٍ:

الأول: أَنَّ مَن دَخَلَهَا لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدَ الْآبَادِ، وَهَذَا قَوْلُ الْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ.

وَالثَّانِي: أَنّ أَهْلَهَا يُعَذَّبُونَ فِيهَا، ثُمّ تَنْقَلِبُ طَبِيعَتُهُمْ وَتَبْقَى طَبِيعَةً نَارِيَّةً يَتَلَذَّذُونَ بِهَا لِمُوَافَقَتِهَا لِطَبْعِهِمْ، وَهَذَا قَوْلُ إِمَامِ الِاتِّحَادِيَّةِ ابْنِ عَرَبِيٍّ الطَّائِيِّ.

الثَّالِثُ: أَنَّ أَهْلَهَا يُعَذَّبُونَ فِيهَا إِلَى وَقْتٍ مَحْدُودٍ، ثُمّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا، وَيَخْلُفُهُم فِيهَا قَوْمٌ آخَرُونَ، وَهَذَا الْقَوْلُ حَكَاهُ الْيَهُودُ للنبيِّ ﷺ ، وَأَكْذَبَهُمْ فِيهِ، وَقَدْ أَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، بقوله ﷻ:﴿**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[البقرة: 80].

الرَّابِعُ: يَخْرُجُونَ مِنْهَا، وَتَبْقَى عَلَى حَالِهَا لَيْس فِيهَا أَحَدٌ.

الْخَامِسُ: أَنَّهَا تَفْنَى بِنَفْسِهَا، لِأَنَّهَا حَادِثَةٌ ، وَهَذَا قَوْلُ الْجَهْمِ وَشِيعَتِهِ، وَلَا فَرْقَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

السَّادِسُ: تَفْنَى حَرَكَاتُ أَهْلِهَا وَيَصِيرُونَ جَمَادًا، لَا يُحِسُّون بِأَلَمٍ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي الْهُذَيْلِ الْعَلَّافِ

السَّابِعُ: أَنَّ اللَّهَ يُخرِجُ مِنْهَا مَن يَشَاءُ، كَمَا وَرَد فِي الْحَدِيثِ، ثُمّ يُبْقِيهَا شَيْئًا، ثُمَّ يُفْنِيهَا، فَإِنَّهُ جَعَل لَهَا أَمَدًا تَنْتَهِي إِلَيْهِ ، وهذا قول أهل السنة.

الثَّامِنُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ شَاءَ، كَمَا وَرَد فِي السُّنَّةِ النبوية، وَيَبْقَى فِيهَا الْكُفَّارُ، بَقَاءً لا انْقِضَاءَ لَهُ، كَمَا قَالَ الشَّيْخ الطحاوي رحمه الله ، وهذا قول أهل السنة.

وَقَد دَلَّتِ السُّنَّةُ الْمُسْتَفِيضَةُ أَنَّه يَخْرُج مِنَ النَّارِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: وَأَحَادِيثُ الشَّفَاعَةِ صَرِيحَةٌ فِي خُرُوجِ عُصَاةِ الْمُوَحِّدِينَ مِن النَّارِ، وَأَنَّ هَذَا حُكْمٌ مُخْتَصٌّ بِهِمْ، فَلَوْ خَرَجَ الْكُفَّارُ مِنْهَا لَكَانُوا بِمَنْزِلَتِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَصَّ الْخُرُوجُ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ. وَبَقَاءُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْس لِذَاتِهِمَا، بَل بِإِبْقَاءِ اللَّهِ لَهُمَا" ([2]).

سُئل الشيخ ابن عثيمين : هل النار مؤبدة أو تفنى ؟ فأجاب :

"المتعيّن قطعاً أنها مؤبدة ولا يكاد يعرف عند السلف سوى هذا القول، ولهذا جعله العلماء من عقائدهم، بأن نؤمن ونعتقد بأن النار مؤبدة أبد الآبدين، وهذا الأمر لا شك فيه، لأن الله تعالى ذكر تأبيد النار في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم :

([1]) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (232/7)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة،1323هـ.

([2]) شرح العقيدة الطحاوية: أبي العز الحنفي ((2/ 624-625).

الأول : قوله ﷻ:﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا* إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا**﴾{ النساء: 168-169}.

والثاني : قوله ﷻ:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا*خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**﴾{الأحزاب: 64، 65}.

والثالث : قوله ﷻ:﴿**وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ﴾{الجن:23}.

ولو ذكر الله عز وجل التأبيد في موضع واحد لكفى، فكيف وقد ذكره في ثلاثة مواضع ؟!

ويعتقد أهل السنة أن حكم في مرتكب الكبيرة في الآخرة مآله الجنة ، وما قبل الجنة من العقوبة راجع إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

قال ابن أبي العز الحنفي: "وَقَدْ دَلَّتِ السُّنَّةُ الْمُسْتَفِيضَةُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: وَأَحَادِيثُ الشَّفَاعَةِ صَرِيحَةٌ فِي خُرُوجِ عُصَاةِ الْمُوَحِّدِينَ مِنَ النَّارِ، وَأَنَّ هَذَا حُكْمٌ مُخْتَصٌّ بِهِمْ، فَلَوْ خَرَجَ الْكُفَّارُ مِنْهَا لَكَانُوا بِمَنْزِلَتِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَصَّ الْخُرُوجُ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ. وَبَقَاءُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ لِذَاتِهِمَا، بَلْ بِإِبْقَاءِ اللَّهِ لَهُمَا". ([1]).

وقال أيضاً " أَهْلَ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَةِ لَا يَكْفُرُ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ بِالْكُلِّيَّةِ، كَمَا قَالَتِ الْخَوَارِجُ، إِذْ لَوْ كَفَرَ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ لَكَانَ مُرْتَدًّا يُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا يُقْبَلُ عَفْوُ وَلِيِّ الْقِصَاصِ، وَلَا تَجْرِي الْحُدُودُ فِي الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ! وَهَذَا الْقَوْلُ مَعْلُومٌ بُطْلَانُهُ وَفَسَادُهُ بِالضَّرُورَةِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ.

وَمُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْكُفْرِ، وَلَا يَسْتَحِقُّ الْخُلُودَ مَعَ الْكَافِرِينَ، كَمَا قَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ. فَإِنَّ قَوْلَهُمْ بَاطِلٌ أَيْضًا، إِذْ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ ﷻ:﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى**﴾{الْبَقَرَةِ: 178}،إِلَى أَنْ قَالَ:﴿**فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ**﴾{الْبَقَرَةِ: 178}.فَلَمْ يُخْرِجِ الْقَاتِلَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، وَجَعَلَهُ أَخًا لِوَلِيِّ الْقِصَاصِ، وَالْمُرَادُ أُخُوَّةُ الدِّينِ بِلَا رَيْبٍ. وَقَالَ ﷻ:﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا**﴾{الْحُجُرَاتِ: 9} إِلَى أَنْ قَالَ:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾{الْحُجُرَاتِ: 10}."([2])

وليس كما ذهب الكثيرون من أصحاب الفرق التي ضلت وتاهت عن منهج رب العالمين ﷻ، ولذلك كان لابد أن نبين مواقف المخالفين ونرد عليها من خلال كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ ومن أقوال سلفنا الصالح

([1]) شرح العقيدة الطحاوية: أبي العز الحنفي (624-625).

([2]) شرح العقيدة الطحاوية: أبي العز الحنفي (442/2).

الفصل الثاني

عقيدة الفرق المعاصرة في الْجَنَّةُ وَالنَّار

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عقيدة البابية في الْجَنَّةُ والنار والرد عليها.

المبحث الثاني : عقيدة البهائية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ والرد عليها.

المبحث الثالث:عقيدة القاديانية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ والرد عليها.

المبحــث الأول

عقيدة البابية في الْجَنَّةُ والنار والرد عليها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف البابية ونشأتها.

المطلب الثاني: عقيدة البابية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

المطلب الثالث: الرد على البابية.

المطلب الأول

تعريف البابية ونشأتها.

أولاً:التعريف بالبابية

البابية هي امتداد لإحدى طوائف الشيعة الإثنى عشرية، حيث استمدت هذه الفرقة جرثومتها من طائفة الشيخية([1])،والواقع أن البابية والبهائية والشيخية والرشتية([2])حلقات متصلة بعضها بالبعض الآخر وتعتبر الشيخية والرشتية هي النواة الأولى للبابية، كما تعتبر البابية هي الدرجة الأولى للبهائية.

بالرغم من أن باب الإمامة قد أغلق عند الشيعة الإثنى عشرية إلا أنها قد جعلت الباب مفتوحاً لغيرها من الفرق التي تدعى المهدية فكان من هذه الفرق البابية، حيث يقول جولد زيهر([3]):"الحركة البابية صدرت دون ريب عن ضرب من ضروب التشيع وهو المذهب السائد في بلاد الفرس(الإثنى عشرية) ففي بداية القرن التاسع عشر ظهرت فرقة جديدة أخذت

([1]) الشيخية: طائفة منسوبة إلى زعيمها الضال أحد شيعة العراق، ويسمى الشيخ أحمد الأحسائي، وهو أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي الذي ولد بالمطير من قرى الأحساء في شهر رجب سنة 1166هـ، وتوفي سنة 1241، ودفن بالبقيع، وبعضهم يقول: إنه ولد سنة 1157هـ ، ويعتبر من كبار علماء الإمامية وهو باطني من الغلاة، وله أفكار خارجة عن الإسلام يظهر فيها الاعتقاد بالحلول وذلك في مثل قوله: إن الله تجلى في علي وأولاده الأحد عشر، ومثل قوله الآخر: إن عليًّا وأولاده مظاهر الله، وأنهم أصحاب الصفات الإلهية والنعوت الربانية، انظر: حقيقة البابية والبهائية :د.محسن عبد الحميد (ص30).

([2]) الرشتية: نسبة إلى كاظم الرشتي ولد سنة 1205هـ في بلدة، رشت في إيران، وقد سار على نفس طريقة أستاذه الإحسائي وزاد عليه أقوالاً كفرية أخرى، كانت هي النواة الأولى لظهور البابية بفعل تأثير الرشتي في تلميذه علي محمد الشيرازي، الذي تزعم الدعوة البابية الهدامة التي ظهرت في إيران البلد المضياف لكثير من الدعوات المناوئة للإسلام انظر: فرق معاصرة: د. غالب عواجي (647/2) مختصر التحفة الاثني عشرية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، (ص22) نقله من الفارسية إلى العربية: الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: (سنة 1301 هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، عام النشر: 1373 هـ.

([3])هو مستشرق يهودي يتميز بمهارة فائقة في الدس والتزوير والافتراء، وهو يذهب إلى أن المرجئة من أهل السنة والجماعة، وتبعه على ذلك مقلدون كثير، ورأيه هذا يبدو فيه العمق وبعد الهدف الخبيث أكثر من صاحبيه.انظر: ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي: سفر بن عبد الرحمن الحوالي الطبعة :الأولى، 1420 هـ / 1999 م.

بمذهب الإمامة الذي يؤمن به طائفة من الإثنى عشرية وهو مذهب الشيخية الذي يخص أتباعه " الإمام المستور" ومن سبقه من الأئمة بالقداسة الزائدة والعبادة الخالصة ويرون على أسلوب الغنوصيين أن الصفات الإلهية قد حلت في أشخاص وتجسدت وأنهم القوى الخالقة وبهذا بلغوا بالأسطورة الأمامية المعروفة إلى حد بعيد"([1])

البابية: نسبة إلى الباب،وهو لقب ميرزا عليّ محمد الشيرازي([2])،الذي ابتدع هذه النِحْلة، وإليه تُنسب هذه الطائفة، باعتباره المؤسس الأول لها.([3])

ألقاب الشيرازي:

هناك ألقاب أخرى لميرزا على محمد الشيرازي أطلقها على نفسه من قبيل الأهواء، والذي ساعده على ذلك من حوله من أهل الأهواء والظلال، ومن هذه الألقاب ما يلي :

1-**الباب:** نسبه إليه وهو الموصل إلى الإمام الغائب المنتظر كما يعتقد بذلك الشيعة الأمامية .

2-**باب الدين:** وسمى بذلك بعد أن نادى بنسخ الشريعة الإسلامية بدين جديد، كما يزعم .

3-**النقطة** : وسمى بذلك بعد أن فضل نفسه على النبي محمد ﷺ.

4-**المهدي المنتظر:** حيث زعم أنه المهدي، بعد أن علم أن المهدي يأتي في أخر الزمان فاستغل ذلك لإنجاح دعوته والتمسك بها .

5-**الذكر** : وسمى بذلك بعد أن ادعى أنه المراد من الآيات الواردة الذكر فيها، فمن ذلك قوله ﷻ:﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾{النحل: 43}.

6-**خالق الحق** : وسمى بذلك بعد أن تطاول على الخالق جل وعلا وادعى الإلوهية، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً.

والبابية أيضاً: بمعنى الأعجوبة وَهي فرْقَة إسلامية مبتدعة ظَهرت فِي فَارس فِي الْقرن الثَّالِث عشر لِلْهِجْرَةِ منسوبة إِلَى الْبَاب ميرزا على مُحَمَّد([4])

([1]) النصيحة الإيمانية في كشف فضائح البابية والبهائية،للحسيني الحسيني معدي(ص21)،الناشر:دار الكتاب العربي دمشق–القاهرة،الطبعة الإولى:2007م

([2]) هو علي بن محمد الشيرازي،وتسميته نسبة إلى مدينة شيراز،ولد عام 1235هـ الموافق لعام 1819م والهالك سنة 1265وقد توفي والده وهو صغير فكفله خاله علي الشيرازي وعهد به إلى أحد تلاميذ الرشتي وهو لا يعرف أهدافه وافتتح له متجرًا هناك فاهتم به بعض تلامذة الرشتي وحملوه إلى أستاذهم الذي أخذ يوصي إليه بقرب ظهور المهدي ويدس له من يملأ نفسه بأنه الباب، و تزعم الدعوة البابية الهدامة التي ظهرت في إيران، وادعى النبوة حيناً والإلوهية حيناً، وسار على نهجه تلميذه الذي لقب "ببهاء الدين".انظر:النصيحة الإيمانية في كشف فضائح البابية والبهائية،للحسيني الحسيني معدي(ص31).

([3]) انظر: التفسير والمفسرون : الدكتور محمد السيد حسين الذهبي،(2/ 189).

([4]) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية (1/ 75)، إبراهيم مصطفى، وآخرون.

والباب عند الشيعة: الشخص الذي ينص بواسطة بين الإمام الثاني عشر المختفي في السرداب – كما يزعمون – وبين أتباعه من طائفة الشيعة.

والبابية:"هي ديانة يدعي أتباعها الإسلام، ، الذي سمى نفسه الباب – يعني الباب للإمام الثاني عشر المنتظر عند الشيعة الأمامية الإثني عشرية–وسمى نفسه أيضاً " بهاء الله "الذي وضع لأتباعه كتاب " البيان " الذي يدعي أنه أفضل من القرآن، والجدير بالذكر أن هذه الفرقة أنشئت بتدبير صليبي " تبنته روسيا القيصرية آنذاك "([1]).

وأصحاب هذه الفرقة لا يؤمنون بما جاء في الإسلام من أخبار اليوم الآخر، ويعتقدون أن القيامة تعني مجيء البهاء في مظهر الله تعالى، فهم يسلكون مسلك من سلك قبلهم من غلاة الباطنية الملا حدة.

وكان مقصوده من كلمة "الباب": أنّه واسطة فيوضات من شخص عظيم، و يزال خلف حجاب العزّة، حائز لكمالات لا عداد لها ولا إحصاء، وأنّه متحّرك بإرادته ومشيئته، ومعتصم بحبل ولائه ومحبّته"([2])

وقد استنبط بعض علماء البابية فكرة الباب من حديث عَلِيٍّ ﷺ:« أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»([3]).

وَالْمَعْنَى عَلِيٌّ ﷺ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا وَلَكِنَّ التَّخْصِيصَ يُفِيدُ نَوْعًا مِنَ التَّعْظِيمِ وَهُوَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَعْظَمُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَصْحَابِ بِمَنْزِلَةِ الْأَبْوَابِ « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ »([4]) مَعَ الْإِيمَاءِ إِلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِ أَنْوَارِهَا

([1]) انظر:معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي (101/1) الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988م.

([2]) بهاء الله والعصر الجديد مُقدّمة لدِرَاسَةِ الدِّين البهائيّ، د. جُون أسلُمنُت، (ص24) الطّبعة الأولى، مترجمة عن الطّبعة الإنجليزيّة الثّالثة المنقّحة الصّادرة عن مؤسّسة النّشر البهائيّة في ويلمت، إلينوي سنة 1970م.

([3]) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أبواب المناقب، باب: مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، حديث رقم:(3723)، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ، وقال الألباني: ضعيف،انظر: ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني (ص501) أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1991 م.

([4]) أخرجه الآجُرِّيُّ في الشريعة:أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ،حديث رقم(1166) (1690/4) باب:فضل جميع الصحابة ﷺ،المحقق:د.عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي،الطبعة: الثانية، 1420 هـ– 1999 م.، قال الألباني: موضوع سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني حديث رقم(58) (144/1) الطبعة:الأولى، 1412 هـ / 1992م.

فِي الِاهْتِدَاءِ، وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ أَنَّ التَّابِعِينَ أَخَذُوا أَنْوَاعَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ غَيْرِ عَلِيٍّ - ﷺ- أَيْضًا، فَعُلِمَ عَدَمُ انْحِصَارِهِ الْبَابِيَّةَ فِي حَقِّهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَخْتَصَّ بِبَابِ الْقَضَاءِ، فَإِنَّهُ وَرَدَ فِي شَأْنِهِ " أَنَّهُ أَقْضَاكُمْ " كَمَا أَنَّهُ جَاءَ فِي حَقِّ أُبَيٍّ " أَنَّهُ أَقْرَؤُكُمْ "، وَفِي حَقِّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ " أَنَّهُ أَفْرَضُكُمْ "، وَفِي حَقِّ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ " أَنَّهُ أَعْلَمُكُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ "([1])

ثانياً:النشأة والتسمية

ولد(علي محمد الشيرازي)،الذّي اتّخذ فيما بعد لقب "الباب"،في مدينة شيراز من جنوب إيران،في اليوم العشرين من أكتوبر(تشرين الأوّل) سنة 1819ميلاديّة الموافق ليوم أوّل محرّم سنة 1235هجريّة.([2])

توفى والده ميرزا(محمد رضا) قبل فطامته،ورُبى عند خاله ميرزا سيد علىّ،وبقي معه في مدينة شيراز بجنوب إيران،وكان يعمل مع خاله بالتجارة،وعندما بلغ سن الخامسة والعشرين ادعى أنه الباب،وكانت دعوته هذه في سنة 1260 هجرية،وعندما وصلت هذه الدعوة إلى طائفة من الجاهلين فصدَّقوا بها، ولم يتجاوز عدد من صدق بهذه الدعوة الخبيثة العشرين رجلاً، و أمر أتباعه الذين صدقوا بدعوته بالانتشار في بلاد العراق وإيران، كي ينشروا دعوته، حتى أنه أوصاهم بالسرية التامة وعدم إظهار اسمه إلا أن يعلن هو عن نفسه، وعندما حج وفرغ من الحج بدأ يعلن دعوته في المجتمع فاشتهر اسمه، وبدأت تنتشر دعوته، وكان مما ادعاه أنه "حرم على أتباعه قراءة القرآن، ووجوب إحراقه وسائر الكتب المخالفة، ومن هنا قاموا بإحراقها كما اعتبروا كل من لم يدخل في دينهم كافراً حلال الدم"([3]).

يقول محب الدين الخطيب : ولما قامت فتنة "الباب" في إيران قبل أكثر من مائة سنة، وادعى علي محمد الشيرازي أنه باب المهدي المنتظر،ثم ترقى به الأمر، وادعى أنه هو المهدي المنتظر، وصار له أتباع من الشيعة الإيرانيين اختارت الحكومة الإيرانية يومئذ أن تنفيه إلى أذربيجان لأنها مباءة السنيين من أهل المذهب الحنفي، ولكونهم سنيين فيهم مناعة من الانحدار بهذه السخافات، والخرافات المنتزعة من جذور الشيعة فيسهل انخداع الشيعة بها، والاستجابة لدعوة الباب بسببها، ولم تقم بنفيه إلى بلد شيعي لأن من طبيعة المذهب الشيعي قبول أهله لهذه الأوهام، وكثير منهم أتباع الرجل، وتتسع دائرة الفتنة فكما كانت الخرافات الشيعية سبباً لانتشار ما يوافقها في القرن الماضي من مزاعم البابيين، والبهائيين كذلك هي الآن سبب آخر

([1]) مرقاة المفاتيح: القاري (9/ 3940).

([2])بهاءالله والعصر الجديد : الدُكتُور جُون أسلُمنُت(ص22-23).

([3])انظر:البهائية تاريخها وعقيدتها، عبد الرحمن الوكيل (ص121)، دار المدني للطباعة والنشر–القاهرة . الطبعة الثانية سنة 1407هـ–1986م.

لرد الفعل بين المتعلمين من أبناء الشيعة الذين تيقظوا؛ لأن هذه العقائد سخيفة، ولا يليق بأهل العقول تصديقها فارتدوا عنها إلى دعوة الشيوعية التي رحبت بهم واحتضنتهم فكان لها منهم بالعراق وإيران أنصار أكثر مما تيسر لها في البلاد الإسلامية السنية"([1]).

فثار عليه علماء المسلمين الذين لا يرضون الدنية في دينهم، وقاموا بمحاربة دعوته بكل حزم وقوة، لرده عن تلك الأفكار الكفرية الخبيثة، فكفَّره بعض العلماء، ورماه بعضهم بالجنون، ثم اعتقل في سجن شيراز، ثم في سجن أصفهان، ثم في طهران، ثم في أذربيجان، وعندما رأى البابيون من أنفسهم القوة وكان زعيمهم الباب معتقلاً فقرروا عقد مؤتمر بدشت، –بدشت هي صحراء في إيران_ حتى يتم إطلاق سراح علي محمد الشيرازي"الباب" ولو بالقوة، وبيان دعوى شرائعهم الباطنية الخبيثة، لاستجلاب الناس إليهم، بعد أن وجدوا أنفسهم غير قادرين على إيصال دعوتهم الخبيثة، وقد تم عقد المؤتمر في صحراء بدشت، فقد كان المؤتمر فرصة ذهبية لجميع الحاقدين على الإسلام وأهله حينما وقفوا بكل عزم وقوة في نشر دعوتهم الهدامة، وقد ساندهم في إنجاح هذا المؤتمر زعماء الإنجليز والروس حتى يتم تحقيق مطامعهم والنيل من المسلمين، وكان على رأس الحضور، "حسين البشروئي" ([2]) الملقب "باب الباب"، وحسين علي المازندراني، الذي سار فيما بعد ملقباً بالبهاء ثم ورث البابية بعد مقتل مؤسسها الشيرازي، بعد أن أعلن ميرزا حسين علي أنه موصَى له في الباب برئاسة البابيين ،

([1]) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية: محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب (ص45) تقديم: محمد نصيف، بدون طبعة، وتاريخ.

(2) حسين البشروئي:من بشرويه إحدى قرى خراسان أضفى عليه المدعو كاظم الرشتي لقب كبير التلاميذ واختاره ليكون المنفذ الحقيقي لهذه المؤامرة البشعة ولقبه باب الباب، أعلن علي محمد الشيرازي أنه الباب إلى الغائب الذي بالسرداب ثم توجه من شيراز إلى بوشهر مختفياً وأخذ البشروئي يذيع أنه رأى الباب بعينه وأخذ يدعو الناس إلى متابعته وأطلق على من تبعه اسم (البابية) ثم لم يلبث البشروئي أن حوله من باب المهدي إلى المهدي نفسه وأطلق عليه "قائم الزمان"وانضم إليه في ذلك رجل يقال له محمد علي البارفروشي وآخرون بلغ عددهم سبعة عشر رجلاً وامرأة وهي الملقبة لديهم بقرة العين وتوجهوا إلى بوشهر واجتمعوا بزعيمهم الجديد (الباب) وصاروا معه تسعة عشر شخصاً فلذلك قرر أن يجعل عدة الشهور تسعة عشر شهراً والشهر تسعة عشر يوماً واعتبر اليوم الذي أعلن فيه دعوته يوم 5 من جمادى الأولى سنة 1260 هـ هو بدء التاريخ انظر: البهائية إحدى مطايا الإستعمار والصهيونية: عبد القادر شيبة الحمد،(ص14) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السابعة – العدد الأول رجب 1394 هـ/ 1974 م

وكذلك قرة العين([1])والتي كان لها اليد الطولى في انحراف الباب ودعواته المتعددة، ومن أهداف ذلك المؤتمر ما يلي :

1- الهدف الأسمى لتلك المؤتمر هو إعلان نسخ دين الإسلام .

2- إخراج الباب من السجن.

3- نسخ أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا.

4- توحيد الأديان الموجودة تحت دين واحد، بهدف بقاء دينهم المخترع هو أساس الأديان الأخرى.

5- نشر الإباحية بقولهم : "لا ردع الآن ولا حد".

6- إنكار اليوم الأخر والبعث والحساب والجنة والنار بقولهم:"لا شيء بعد الممات".([2])

وبعد أن انتهى المؤتمر ثارت الأمم المسلمة على هذه الدعوات الباطلة وكانت نهاية الباب بعد عقد المؤتمر في عهد السلطان "ناصر الدين شاه"عندما اشتدت الخصومة بين البابيين ومخالفيهم، و كان من نتائج هذه الخصومة أن قتل علي محمدالشيرازي الملقب " الباب"، فَعُلِّقَ في ميدان مدينة تبريز، وقُتِل رمياً بالرصاص، وذلك في سنة 1266هـ.

"وبعد أن قتل هذا الطاغية تفقدوا جتثه في اليوم التالي فلم يجدوها، وقيل :إن الوحوش أكلتها، فاحتج مجتهدي الشيعة بذلك على فساد دعوى الباب بأنه هو المهدي، لان المقرر عندهم أن أجساد الأئمة الإثنى عشرية محفوظة ومصونة عن السباع والحشرات ولا يعتريها

([1]) قرة العين واسمها الحقيقي رزين تاج "أم سلمى" ولدت في قزوين سنة 1231 هـأو 1233 هـأو 1235 هـوتعلمت على يد أحد علماء الشيعة وهو محمد صالح القزويني ودرست عليه العلوم ومالت إلى الشيخية، بواسطة عمها الأصغر الملا علي الشيخي وتأثرت بأفكارهم ومعتقداتهم، ثم رافقت الباب في الدراسة عند كاظم الرشتي بكربلاء حتى قيل إنها مهندسة أفكاره إذ كانت خطيبة مؤثرة، أديبة فصيحة اللسان فضلاً عن أنها جميلة جذابة، إلا أنها إباحية فاجرة طلقها زوجها وتبرأ من أولادها. وكانت تلقب بألقاب عديدة منها: الفارسية ورزين تاج وصاحبة الشعر الذهبي. انظر:الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي(410/1) إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1420 هـ .

([2]) انظر: النصيحة الإيمانية: الحسيني معدي(ص 175).

البلى، وأنهم أحياء بعد موتهم فأجسادهم لا تبلى، فإذا كانت جثة الباب قد أكلتها الوحوش فهذا دليل على كذبه في دعوى المهدية "([1])

واختلف أتباع الباب بعد قتله في شأن مَن ينوب عنه بأخذ لقب الباب، وظلوا على هذا الحال إلى أن حاولوا اغتيال ناصر الدين شاه سنة 1268هــ،على يد بعض البابين، انتقاماً لزعيمهم علي محمد الشيرازي " الباب"، لكن فشلوا في تلك المؤامرة الخبيثة، وأخذت الحكومة تضطهد زعماء البابيين، فقُتل مَنهم من قُتِل، ونُفِيَ مَن نُفى.([2])

ومن الكتب المقدسة عند البابية كتاب علي محمد الشيرازي الذي سماه "**البيان العربي**"،المشار إليه في قوله ﷻ:﴿ **الرَّحْمنُ *عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ** ﴾{الرحمن1-4}،حسب زعمه و الذي فضله عن القرآن الكريم وزعم أنه منزل من عند الله وأنه ناسخ للقرآن الكريم، والناظر في هذا الكتاب يرى أن كل ما ورد به من ادعاءات تدل على سذاجة وخرافة عقل هذا الرجل، فشتان بين كتاب الله المحفوظ بحفظه المعجز عن الإتيان بمثله وبين كتاب هذا الزنديق المملوء بالخرافات و الأكاذيب التي ما أنزل الله بها من سلطان ([3]).

ثالثاً:علاقة البابية بالروس

عندما سقطت روسيا عام 1917م، قامت الثورة الشيوعية في روسيا بتشجيع الأفكار الباطنية ومساعدتها ومساندتها وبدأت بزرع بذور لهذا المذهب ومن هذه البذور التي زرعتها فرقة البابية، كل ذلك بهدف الاستيلاء على البلاد العربية والإسلامية عبر بث الفتن وخدمة مصالحها الشخصية للوصل إلى تحقيق أهدافها، قال محمد مهدي أحد مؤرخي إيران"إن الحكومة القيصرية الروسية كانت تزود البابين بالأسلحة ليقاتلوا بها المسلمين، وتعلمهم فنون الحرب والقتال وتمويلهم بالمال والعتاد، بل فتحت أبوابها لهم ليعيشوا تحت حمايتها بكل راحة وحرية، ليبثوا سموم الفتنة والفساد في إيران ويدبروا المؤامرات وجعلت "عشق آباد "المدينة المتاخمة على الحدود الإيرانية مأوى وملجأ لهم وبنوا هناك أكبر وأول معبد لهم"([4]).

([1])المصدر السابق(ص 147).

([2]) انظر:النصيحة الإيمانية: الحسيني معدي(ص 148).

([3])انظر:البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم،(ص69)،السيد عبد الرازق الحسيني،مطبعة العرفان،صيدا،1957م.

([4])البابية عرض ونقد، إحسان إلهي ظهير،1941هــ،1987م.

فالبابية حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي سنة1260هـ،تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية. حيث يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جمع الأشياء.

المطلب الثاني

عقيدة البابية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

لقد فسر البابية ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من ذكر الموت والبعث والنشور والصراط والميزان والجنة والنار وغيرها، تفسيراً باطنياً حيث ألغوا المعاني الظاهرة، وحرفوا النصوص إلى رموز جعلوا إدراكها من حق الباب فقط كونه معصوماً عندهم، مما أدى إلى تحريف النصوص وتقويض بنيان الشريعة الإسلامية، وسبب ذلك يعود إلى نواياهم الفاسدة الداعية إلى إبطال الشريعة الإسلامية، والجهل بتفسير النصوص، ودعوى نقصان الشريعة وإتباع الهوى، وتقديم العقل على النقل، والإحتكام إلى المعرفة الذوقية ورفض المعرفة الكسبية، كل ذلك من أجل نصرة نزعاتهم المتطرفة وآرائهم الباطلة، فقد امتلأت كتبهم بالآراء الوهمية والخيالية البعيدة عن الصواب والحق ومقاصد الدين الإسلامي .

ومن معتقدات البابية في الجنة والنار أن الجنة هي عبارة عن معرفة علي محمد الشيرازي الملقب ب " الباب " وأن النار هي الحرمان من معرفته .

حيث تزعم البابية أنّ" معنى القيامة هو ظهور مظهر جديد لشمس الحقيقة، وأنّ معنى قيام الأموات هو اليقظة الرّوحانيّة لمن هم نيام في قبور الجهالة والغفلة والشّهوات، وأنّ يوم الجزاء يعني يوم الظّهور الجديد الذّي فيه يحصل الفصل بين أغنام الله الذّين يقبلون ظهوره وبين الذّين لا يقبلونه، لأنّ الأغنام تعرف صوت الرّاعي الصّالح فتتبعه، وأنّ الجنّة هي السّرور بمعرفة الله، كما أنزل ذلك مظهره، وبه يصل المرء إلى أسمى الكمال الذّي يستطيع الوصول إليه، وبه يدخل بعد الموت إلى ملكوت الله والحياة الأبديّة، وأمّا النّار فهي الحرمان من عرفان الله، وينتج عنها عدم الوصول إلى الكمال الإلهيّ وضياع السّعادة الأبديّة "([1]).

"ويعتقدون أن ما ذكر من البعث والحساب والجزاء وسائر أخبار القيامة فإنها تدل على ما يقع في هذه الحياة الدنيا عند مجيء البهاء، لا أنها أمور تقع في دار أخرى يجازى فيها المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته حسب ما فصلته الأديان السماوية فيما أخبر الله عز وجل به في كتابه الكريم وسنة نبيه العظيم صلوات الله وسلامه عليه".([2])

وللبابية تعاليم خرجوا فيها على الإسلام، فإن كل ما قالوه يخالف ما جاء في الكتاب والسنة، فهم يقولون بالتناسخ و يرون أن الله يحل في البشر، وأن حلوله في بشر يعتبر مظهراً إلهياً في هيكل بشرى– تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا–، وهذا كفر صريح، ويقولون إن ظهور الله

([1]) بهاء الله والعصر الجديد: جُون أسلُمنُت (ص32).

([2]) فرق معاصرة :غالب عواجي (2/ 706).

في هيكل تعدد بتعدد الأنبياء والرسل، وأن ظهور الباب أتم من الظهور الله ، وبذلك يعتبر الباب نفسه أكمل مظهر بشرى للحقيقة الإلهية، فزعمهم هذا أدى إلى إنكار جميع أمور الآخرة، كما جاءت في القرآن الكريم فلا يؤمنون ببعث ولا بجنة ولا نار ولا حساب مثلهم مثل الدهريين الذين تحدث عنهما القرآن الكريم حين قال:﴿**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾ {الجاثية:24}. والقيامة عندهم قيام الروح الإلهي في مظهر بشرى جديد.

ومن تأويلاتهم الخرافية في حقيقة القيامة و الجنة والنار، اعتقادهم أن القيامة عبارة عن ظهور الباب، وأن الجنة عبارة عن الفرح بظهور المظهر الإلهي "الباب "، والنار هي عدم ظهور المظهر الإلهي في مظاهر بشرية، وكما يزعمون أن البرزخ هو الباب الذي يكون بين موسى وعيسى، فسبحان الله عما يصفون، فأي عاقل يؤمن بتلك الخرافات التي يستحيل أن تدخل صاحب عقل سوى، فقد ادعت البابية قولها أن "القيامة عندهم قيام الروح الإلهي في مظهر بشري جديد، وهذا يعني أنه في يوم القيامة تتعدد هذه المظاهر ولقاء الله يوم القيامة هو لقاء الباب لأنه هو الله، والجنة هي الفرح الروحي الذي يشعر به المؤمن بالمظهر الإلهي، والنار هي الحرمان من معرفة الله وتجلياته في مظاهره البشرية، والبرزخ هو الباب لأنه بين موسى وعيسى".([1])

ومن معتقدات البابية في الجنة والنار أنهم يعتقدون أن الجنة هي عبارة عن حب الباب ورضاه والنار لمن لا يحبه ولا يؤمن به، وهذا يدل على أنهم يربطون الجنة والنار بإتباع زعيمهم الملقب بـ "الباب" ومذهبه المنحرف الباطل عن تعاليم الإسلام .

يقول الشيرازي:"أن الجنة حب الله ثم رضاؤه وأن ذلك حق لا عدل له أنا كنا فيها خالدين، وما ينسب إليّ في الجنة ينسب إلى من يظهره الله أفلا تدخلون، وإنما النار قبل أن يبدل بالنور نار الله ذلك من يظهره الله قبل أن يعرفكم نفسه أنتم في نار الحب تدخلون ... ذكر النار لمن أحب ذكر من لم يؤمن به من يظهره الله ذلك من لا آمن قبل من ينسب إليه ينسب إلى النار أن يا عبادي فاحذرون".([2])

ويعتقد البابية أيضاً أن الجنة والنار عبارة عن الحياة الروحانية والموت الروحاني ومقصود كلامهم يدل على أن الجنة والنار تكون من داخل الإنسان نفسه إما بالتمتع الروحاني فذاك الجنة، وأما عدم التلذذ الروحاني فذاك النار، وأعتقد أن هذا تأويل ليس له أصل لا في

([1]) النصيحة الإيمانية: الحسيني معدي(ص 43-44).

([2]) بهاء الله والعصر الجديد: جُون أسلُمنُت (ص33).

ديننا الحنيف ولا في كل الديانات السماوية السابقة وأن من آمن بذلك فقد كفر كفراً صريحاً لأنه أنكر أمراً معلوماً من أمور الدين لا مجال للخلط فيه.

وهذا الذي ذهبت إليه البابية في أمور الآخرة يشابه ما ذهبت إليه الملاحدة الذين قال عنهم الإمام ابن القيم: "وأما الإيمان باليوم الآخر، فهم لا يقرون بانفطار السماوات، وانتثار الكواكب، وقيامة الأبدان، ولا يقرون بأن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وأوجد هذا العالم بعد عدمه، فلا مبدأ عندهم، ولا معاد، ولا صانع، ولا نبوة، ولا كتب نزلت من السماء، تكلم الله بها، ولا ملائكة تنزلت بالوحي من الله تعالى".([1])

فالجنة عند البابية هي حالة الكمال وهي الحياة الروحانية، والنار حالة النقص، وهي الموت الروحاني، والإنسان إما أن يكون في الجنة أو النار قبل مفارقة البدن.

ومن معتقداتهم الفاسدة في الجنة أنهم يعتقدون أن كل من آمن بالباب وصدق به فقد دخل في دينه وبناءً عليه فقد دخل الجنة، أما من كذبه ولم يؤمن به فقد خرج عن دينه وبناءً عليه فقد دخل النار، وصدق الله القائل:﴿ **أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾{الأعراف:28}.

يقول محمد علي الشيرازي "أن الجنة كناية عن الدخول في دينه، والنار كناية عن الكفر به، واليوم الآخر كناية عن يوم ظهوره ولقاء الله كناية عن لقائه، والنفخ في الصور كناية عن الجهر بدعوته والمناداة بها "([2])

وهناك أسباب جعلت البابية تفسر الجنة والنار بهده المعتقدات الفاسدة والتي ترجـــع إلى ما يلي:

1- **دعوى نقصان الشريعة الإسلامية** : ومقصود دعواهم من ذلك إنشاء فكرة نسخ دين جديد يعرف بدين الباب، وهذا افتراء منهم، وجهل بمقاصد القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، ذلك أن الله تعالى أكمل الشريعة بنزول القران الكريم وتبليغ الرسول ﷺ فقد قال ﷻ:﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾{المائدة:3}.وبهذا تكون الشريعة الإسلامية وافية بحاجات الخلق على امتداد العصور، وتحقق مصالح الناس في كل وقت وحين، فمن ادعى نقصان الشريعة فقد ضل وغوى .

2- **تحقيق الأطماع الاستعمارية في بلاد المسلمين** : إن إنشاء الفرق الهدامة الضالة، ورعاية زعمائها مادياً ومعنوياً، كان من ضمن تلك الوسائل، فتم تشجيع كل الحركات والأفكار

([1]) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان،محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية،(2/ 262)المحقق:محمد حامد الفقي الناشر:مكتبة المعارف،الرياض،المملكة العربية السعودية.

([2]) النصيحة الإيمانية:الحسيني معدي(ص 175).

الهدامة وتقويتها، وإمدادها بالمال والمفكرين، بل وأحيانا بالسلاح، فأنشؤوا القاديانية في الهند وباكستان، وأنشؤوا البابية في إيران، وأنشؤوا البهائية في فلسطين، وما من طائفة تدعو إلى محاربة الإسلام إلا وتجد لها المساعدة المادية والمعنوية عند أعداء الإسلام

فالبابية وأمثالها كان من نتاج أعداء الإسلام من الروس واليهود، فليس غريباً عليها أن تجتهد لتمكين الاستعمار في بلاد المسلمين ثم السيطرة على بلاد المسلمين وسلب خيراتها، حتى يتسنى لهم استئصال شأفة الدين، لكن علمائنا الأجلاء لم يألوا جهداً في الجهاد بالقلم واللسان ضد هذه الطائفة المارقة، وعملوا جل جهدهم لإفشال مخططهم الخبيث .

3- **تمزيق وحدة الأمة الإسلامية** : إن من أهم ما ترتكز عليه الأمة الإسلامية بوحدتها هو حفظ الدين الإسلامي الحنيف، والذي يتمثل فيما تركه لنا رسول الله ﷺ من قواعد الوحدة والتربية الإسلامية المجيدة، لذا فقد سعى الاستعمار الغربي و الصهيوني، بزرع هذه الفرق من البابية وغيرها، وأرسل المبشرين والقسيسين لنشر الدعوى الباطنية التي تحمل في طياتها جل الحقد والكراهية على الإسلام والمسلمين وتعمل على تشتيت الأمة الإسلامية بعد أن ادعت أنها تمثل الإسلام، والإسلام براءة منها .

4- **الجهل بمقاصد القرآن الكريم** : حيث إنهم فسروا نصوص القران الكريم بما يخدم مصالحهم، من غير الرجوع إلى قواعد اللغة العربية الصحيحة وأصول التفسير السليم، فزاغوا عن الحق فأزاغ الله قلوبهم، ومعلوم أن القران الكريم عربي ومن ثم كان من الأولى عدم خلط تفسير القران الفارسي بالعربي، فهم عمدوا إلى ذلك بل وجعلوا رموزاً فارسية ليس لها أصل وهذا يدل على بطلان ما ذهبوا إليه .

5- **إتباع الهوى** :إن من أسباب انحراف البابية إتباع الهوى، حيث جعلوا النصوص وتفسيرها مطية لتحقيق أطماعهم الاستعمارية وأغراضهم الشهوانية، فعطلوا الفرائض وأباحوا المحرمات تحقيقاً لنزعاتهم، ومعلوم أن القرآن الكريم ما نزل إلا ليخرج الناس من عبادة الناس إلى عبادة رب العباد ومن الظلمات إلى النور، ومن هوى النفس إلى هدى الحق والرشاد، فكان لزاماً على الناس الإنصياع لأوامره ونواهيه.

هذه هي عقيدة البابية في الجنة والنار عقيدة باطلة ليس لها أصل عند جميع الأمم والملل، فالجنة والنار قد أخبر الله عنها في القرآن الكريم وكذا الأنبياء ورسل الله جميعا وقد

فصل الله أوصافها وجعلها واضحة وضوح الشمس في كبد السماء حيث لا غموض فيها كونها ركن عظيم من أركان الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر لما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ:«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ»([1])

فهؤلاء البابين أوردوا التشكيك فيها عامد بين لإزالة الرادعات والموانع عن الإباحية والانحلال والارتداد، مشجعين من يأخد عن عقيدتهم بأنه لا مؤاخذة بالعمل وإن فعل الموانع ما دام لا يكون عندهم البعث ولا الحشر والنشر والميزان والحساب والجنة والنار.

ويقصدون أيضاً من وراء ذلك كله العبث بعقيدة المسلمين الخالية من الشوائب المثبتة لهذه الأمور ثبوتاً قطعياً والآمرة بالتمسك بالعقيدة الربانية التي تترتب عليها النجاة من النار والفوز بالجنان.

والناظر في كتب البابين والبهائيين حول عقدتهم في الجنة والنار يرى أنهم لم يتكلموا كثيراً في هذه العقيدة ولم يستطيعوا التوضيح أو الإثبات لما قالوه، " ولقد اعترف بذلك داعية البابية الأكبر أبو الفضل الجلبائيجاني حيث يقول : المراد من الأمور المكنونة منذ تأسس العالم هو رموز الحشر والنشر ودقائق العامة والبعث والجنة والنار وغيرها من الآيات النازلة في الكتب عما كانت ولم تزل معانيها غامضة مستورة مغلقة " ([2])

وعليه فإن إنكار البابية للمعاد وبعث الأموات والجنة والنار، أمراً يخالف ركناً من أعظم أركان الدين الذي جاء به الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم، فالقيامة كما يزعم محمد علي الشيرازي الملقب بالباب هي قيامته حيث يقول" تكون الدنيا هكذا إلى الأبد يظهر حتى يظهره الله وكل ظهور عبارة عن قيام ونشور"([3]) ومعلوم أن هذه النظرية قديمة ترجع إلى الماديين الدهريين الدين كانوا يؤمنون بقدم العالم ويقولون بخلود الحياة المادية ، وينكرون المعاد والبعث ويوم القيامة والجنة والنار،﴿**وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**﴾ {الأنعام: 29 }.

([1])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:تفسير القرآن، باب:إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم(4777).

([2])انظر: البابية عرض ونقد: ظهير(ص 203).

([3]) انظر: البابية عرض ونقد: ظهير(ص 202).

المطلب الثالث

الرد على البابية

البابية من الفرق الباطنية المارقة الخارجة عن الإسلام، التي نشأت تحت الاستعمار الانجليزي والروسي، بهدف إفساد عقيدة المسلمين وتفكيك وحدتهم وصرفهم عن قضاياهم الرئيسية والأساسية، ومن ثم أصبحت هذه الفرقة تمثل خطورة حقيقية نظراً للدعم الكامل الذي تتلقاه هذه الفرقة الخبيثة من الغرب والصهاينة، وخطورة هذه الفرقة على الناس بشكل عام، كون هذه الفرقة تنسب ادعاءها إلى الدين الإسلامي، وتبين للعامة خلاف ما تبطن، وقد قال عبد القاهر البغدادي([1]) بحق الفرق الباطنية "إن الباطنية خارجة عن فرق الأهواء وداخله في فرق الكفر الصريح، لأنها لم تتمسك بشيء من أحكام الإسلام في أصول ولا في فروعه "([2]) وهذا ما ينطبق على فرقة البابية، فدعاة هذه الفرقة الضالة يظهرون بمظهر التسامح ونشر العدل بين الناس ويؤمنون بالأديان كلها، ولا يمانعون في التعبد بأية طريقة من طرق الأديان السماوية، فهم بذلك يتيحون الفرصة لأنفسهم أولاً ثم لغيرهم بادعاء الأديان الباطلة المفتراه، وزعمهم بالأيمان بالأديان هو كذب فالذي يؤمن بما جاء به محمد ﷺ يقتضي أن يؤمن بالكتاب الذي نزل على محمدﷺ وهو القرآن الكريم الذي يقول في محكم التنزيل ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ {المائدة:3}.فلا داعي لاختراع دين أصله الهوى والضلال، فقد أنكر هؤلاء معجزات الأنبياء، وأولوها بتأويلات مضحكة، وزعموا كمال شريعتهم المصنوعة، وزعموا أن الإسلام نُسِخَ بشريعتهم، لأن عصر النبي ﷺ قد انتهى، ونسوا قول الله ﷻ:﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾{آل عمران:85}وقوله ﷻ:﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**

([1]) هوعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور ولد ونشأ في بغداد في سنة (429 هـ - 1037 م) كان صدر الإسلام في عصره، وهو عالم متفنن، من أئمة الأصول، ومات في اسفرائين، كان يدرس في سبعة عشر فنّا، وكان ذا ثروة، وله كتب كثيرة منها: " أصول الدين" و "تفسير أسماء الله الحسنى" و" فضائح القدرية " و " تفسير القرآن " و " فضائح المعتزلة " و " الفاخر في الأوائل والأواخر " و " معيار النظر " و " الإيمان وأصوله " و " الملل والنحل " و " التحصيل في أصول الفقه"، انظر: الأعلام(94/4) خير الدين بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.

([2])أصول الدين: عبد القاهر البغدادي (ص329)، الطبعة الثالثة، بيروت دار الكتب العلمية، 1401هـ – 1981م.

إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾{آل عمران19}

وقوله ﷻ:﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾{الأحزاب 40} وصدق الله القائل في كتابه العزيز:﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾{ الحج 46}.

وهكذا فقد نادت البابية بتناسخ الأرواح وحلول الله في البشر، وما تقوله البابية هنا هو في الحقيقة امتداد لما قالت به الإسماعيلية، والفرق بين البابية و الإسماعيلية أن البابية كررت فكرة التناسخ بعد أن اقتبسته من بعض الفرق الباطنية واستخدمته في أسلوب ركيك، وفكر سطحي ينم عن شخصيته الغير متزنة، لأنه كان ينسب إليه من قادة الاستعمار الروسي، أما الإسماعيلية فقد عبرت عن ضلالاتها بأسلوب متماسك من وراءه عقول مدبرة خبيثة وان كان كل ما آلت به هذه الفرقة هو ظلال وكفر .

ويتضح من ذلك أنه يدعي أنه هو الحقيقة الإلهية، و أنها تحل في المظاهر البشرية فهو يؤمن أيضاً بالحلول، وأن هذا الظهور ينتقل من مظهر إلى مظهر، وأن المظاهر الإلهية في الهياكل البشرية ستستمر حسب ما يزعمون، كما أنهم يقولون بالتناسخ في النبوة.

"ومقتضى ذلك أن النبوة لا تنقطع لأن الظهورات تتعدد، وفيما يلي نص ما قاله في ذلك كنت في يوم نوح نوحاً وفي يوم إبراهيم إبراهيم، وفي يوم موسى موسى وفي يوم عيسى عيسى وفي يوم محمد محمداً وفي يوم علي قبل نبيل علياً ولأكونن في يوم من يظهره الله من يظهره الله وفي يوم من يظهره من بعد من يظهره الله إلى آخر الذي لا آخر له قبل أول الذي لا أول له كنت في كل ظهور حجة الله علي العالمين "([1])

يكفر البابيون بالآخرة وينكرون ما ورد في القرآن الكريم ويفسرونه تفسيراً باطنياً منبعثاً من أفكارهم بالبعث والحساب والجنة والنار فهم في حقيقة الأمر لا يؤمنون بشيء من ذلك، ولكنهم احتالوا على ذلك الإنكار بتقديم تأويلاتهم شابهوا فيها أسلافهم من الملحدين والزنادقة .

فهذا هو حال المنكرين للإلوهية والبعث منذ القدم إلى يومنا هذا، قال ﷻ:﴿**أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآباؤُنَا الْأَوَّلُونَ** ﴾{الصافات16-17}وهو نفس المشرك الذي جاء إلى النبي ﷺ بعظم قد رم وبلي فقال متهكماً : يا محمد أترى أيبعث الله هذا العظم بعدما

([1])البهائية نقد وتحليل:إحسان الهي ظهير(ص193)،الناشـر:إدارة ترجمـان السـنة –شـيش محـل رود–لاهور،باكستان،الطبعة الثالثة:1404هـ–1983م.

رم وبلى؟ قال:نعم ويبعثك ويدخلك النار ونزل في ذلك قوله ﷻ:﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ { يس: 78- 79}.([1])

إذن فحقيقة الجنة واردة وكذا النار، والبابية وغيرها من الفرق تنكر جحوداً وإعراضاً حقيقة الجنة والنار بما جاء بهما في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأدلة على وجودهما كثيرة سأذكر بعض منها :

أولاً :الآيات الواردة بذكر الجنة والنار

1-قوله ﷻ:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾{البقرة 82}

2-قوله ﷻ:﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** ﴾{ آل عمران 185}.

3-قوله ﷻ:﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا** ﴾{النساء 124}.

4-قوله ﷻ:﴿**وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ {الأعراف 18}.

5-قوله ﷻ:﴿ **فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾{الأعراف 22}.

6-قوله ﷻ:﴿**يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾{الأعراف 27}.

7-قوله ﷻ:﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾{البقرة 39}.

8-قوله ﷻ:﴿ **بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ { البقرة 81}.

([1])انظر: المحرر الوجيز: ابن عطية (463/4)، زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (532/3)المحقق: عبد الرزاق المهدي،الطبعة: الأولى - 1422 هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى – 1418هـ.

9-قوله ﷻ:﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾{البقرة257}.

10-قوله ﷻ:﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾{النساء 145}.

11-قوله ﷻ:﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾{المائدة 37}.

12-قوله ﷻ:﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾{ المائدة 72}.

13-قوله ﷻ:﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾{ الأعراف 36}.

14-قوله ﷻ:﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾{الأعراف38}.

ثانياً: الأحاديث الواردة بها ذكر الجنة والنار

1-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا، أَوِ الحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً».([1])

2-وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ».([2])

3-وعَنْ مَسْرُوقٍ ﷺ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:«أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً»، فَقَالَ: " هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ

([1])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان، حديث رقم (22).

([2])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:الإيمان، باب: الجهاد من الإيمان، حديث رقم(36).

لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا».([1])

وبعد سرد هذه الأدلة التي تبين حقيقة الجنة النار، يتبين لكل صاحب لب ونهى حقيقة هذه النابتة الخبيثة ، وتلك هي معتقدات البابية وتشريعاتهم الشاذة التي لم تدع إليها ضرورة، بل دعا إليها أعداء الإسلام وغرور وخبال هذا الرجل الذي يدعى علي محمد الشيرازي الملقب " الباب" لعنه الله، فشتان بين هذه التشريعات المكذوبة وبين تشريعات الإسلام التي أثبتت صلاحيتها عبر الأزمان، لأنها شريعة الله الخالدة إلى يوم القيامة .

ثالثاً: الرد عليهم من المعقول

من التناقض الغريب أن يكون أساس الديانة التي تدعي كشف غوامض الأديان من الغموض والإبهام ، بحيث تستعصي على الأفهام ،ولا يقبلها العقل في أي زمان ،فإن القول أن الجنة حب الشيرازي ثم رضاؤه ،والنار لمن عصاه،فو افترضنا أن شخصاً لم يحبه لكنه أظهر له عكس ما يبطن خوفاً ،فهل يدخل الجنة ؟

وهنا لا بد من سؤال كبير لا يحتاج إجابته لجهد مبذول ؛ من يحمي البابية ؟

لا شك أن الذي يحمي هؤلاء أعداء الإسلام .. ولو سلمنا جدلاً أنهم لم يزرعوا هذا الزنديق بين أظهر المسلمين فلا شك أنهم لن يخذلونه في النصرة والتأييد والحماية والمتابعة، خصوصاً أنه تبنى قضية الإلوهية إنكار نبوة محمدﷺ والجهاد في سبيل الله ، وإنكار القيامة والبعث والصراط والميزان والجنة والنار، وكل ذلك محاولة لخوض الحرب ضد الإسلام وانتزاعه من قلوب أهله بطريقة خبيثة، وهذه التحريفات لا يحتاج المسلم إلى الاطلاع عليها ؛ فهي أقل من أن تعلق بذهن أحد من الأسوياء، لكن الأهم أن هذه التأويلات هي لمعرفة الدافع الذي يسعون للوصول إليه عبر فكرتهم الخبيثة، يجيب الدكتور محسن عبد الحميد عن ذلك بقوله : "والجواب: أنهم يحاولون ذلك لكي يتوصلوا عن طريق تلك الأباطيل إلى أن القرآن قد بشر بمجيء البهاء، فموجب هذه التأويلات وغيرها أن نبياً سيظهر ولكن متى؟ الجواب: فند ظهور القاطرات وإنشاء حدائق الحيوانات وصنع البواخر والسفن وامتزاج النصارى واليهود والمجوس وشق القنوات وفتح قبور الآشوريين والفراعنة والكلدانيين وإجهاض الأطفال"([2])

([1])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الإمارة، باب: بيان أن أرواح الشهداء، حديث رقم: (1887).

([2]) فرق معاصرة : غالب عواجي(720/2) .

رابعاً:حكم الإسلام في البابية

وهنا لا بد من ذكر بعض الفتاوى التي صدرت من علمائنا الأجلاء، التي يتضح بها حكم الإسلام في البابية :

إن البابية من الفرق الباطنية الخارجة عن الإسلام بحكم قولهم بالتناسخ والحلول، وادعائهم بأن روح الله عز وجل حلت في الباب أو البهاء و إنكارهم أن رسول الله ﷺ، هو خاتم الأنبياء وإنكارهم لأمور الآخرة والجنة والنار وغيرها، وموالاتهم المتواصلة لليهود وسعيهم للنيل من المسلمين، فهذه الفرقة ليس لها أي صلة بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، وكل من يعتقد بمعتقدها فهو كافر خارج عن ملة الإسلام .

وهم يأخذون حكم من سبقهم من الباطنية يقول أبو حامد الغزالي([1]) رحمه الله " إن رتبة هذه الفرقة "الباطنية " هي أخس من رتبة كل فرق الضلال "([2])

وأفتى محمد فاضل وزير أوقاف مصر السابق بكفر البابية بقوله "إن كان المرزا عباس كافراً بفتوى شيخ الإسلام والمسلمين في هذه الديار، فبالضرورة يكون الباب والبهاء والأزل وهم أصل البابية والبهائية والأزلية كفار ويكون دعاتهم وأتباعهم ومن يرون آراءهم، ويقولون أقوالهم، كفار كذلك "([3])

وأفتى الشيخ أبو بكر بن قاسم الرحبي وهو من علماء الأزهر الشريف، حيث قال " كل من ادعى النبوة والرسالة بعد النبي ﷺ ، فهو (كافر) خارج عن ملة الإسلام لمخالفته المعلوم من الدين بالضرورة، قال ﷻ:﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ**

([1]) مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمد الغزالي،أبو حامد بن أبي عبد الله: من أهل طوس، إمام الفقهاء على الإطلاق، ورباني الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه وعين وقته وأوانه، ومن شاع ذكره في البلاد واشتهر فضله بين العباد؛ قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحمد الرادكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى أبي نصر الإسماعيلي، وعلق عنه التعليق، وعاد إلى نيسابور فلازم الإمام أبا المعالي الجويني، وجد واجتهد حتى برع في المذهب والأصول والخلاف والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وفهم كلام أرباب هذا العلم، وتصدى للرد عليهم وإبطال ما ادعوه، وصنف في كل فن من هذه العلوم كتبا أحسن تأليفها وأجاد ترتيبها وترصيفها، توفي في يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة، وقبره بظاهر الطابران قصبة طوس، تاريخ بغداد وذيوله1- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي2- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، 3- الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الخطيب البغدادي (27/21) الطبعة: الأولى، 1417 هـ.

([2]) الاعتصام: الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي(331/1) بتعريف السيد محمد رشيد رضا، المكتبة التجارية بالقاهرة .

([3])الحراب في صدر البهاء والباب: محمد فاضل (ص 372) الطبعة الثانية: سنة 1407ه -1986م.

وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾{الأحزاب:40}فكل طوائف البابية والبهائية خارجون عن ملة الإسلام؛ لادعائهم بعدم ختم النبوة"([1])

وقد صدرت الفتاوى من المجامع العلمية مثل مجمع الفقه الإسلامي بمكة ودار الإفتاء المصرية بخروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام واعتبارها حربًا عليه، وكفر أتباعها كفرًا بواحًا سافرًا لا تأويل فيه.([2])

---

(1) اعتقاد أهل السنة " (مخطوط) :أبي بكر بن قاسم الرحبي، (ص11). المحقق: موسى بن محمد بن هجاد الزهراني [ملاحظات] بحث للسنة التمهيدية للماجستير بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم،تحت إشراف: الأستاذ الدكتور: عبد اللطيف بن محمد العبد.

(2) انظر:الموسوعة الميسرة:الندوة العالمية(1/ 414).

المبحـث الثاني

عقيدة البهائية في الْجَنَّةُ والنار والرد عليها

وفيه ثلاثة مطالب :

* المطلب الأول: تعريف البهائية ونشأتها.

* المطلب الثاني: عقيدة البهائية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

* المطلب الثالث: الرد على البهائية.

المطلب الأول

تعريف البهائية ونشأتها

أولاً: تعريف البهائية

تُعرف البهائية نفسها :"البهائية دين مستقل في مصاف الإسلام والمسيحية والديانات العالمية الأخرى المعترف بها، كما إنها ليست فرقة متشعبة من دين آخر، إنها دين مستقل بحد ذاته وله وضع الأديان الأخرى المعترف بها"([1])

والبهائية نسبة إلى(بهاء الله) لقب يدعى به ميرزا حسين علي وهو الزعيم الثاني للمذهب الذي تتولاه الطائفة المسماة بالبهائية ([2])

والبهائية من الفرق الخارجة عن الإسلام، وواحدة من العقائد الهدامة المنحرفة، التي نشأت برعاية الاستعمار الانجليزي والصهيوني ، بهدف إفساد وزعزعة عقيدة المسلمين وتفكيك وحدتهم .

صلة البهائية بالبابية ؟

تُعد البابية هي الأم للبهائية، كما تُعد الشيخية والرشتية هي النواة الأولى للبابية، فالبهائية هي امتداد للبابية أو بالأحرى انشقت عنها لتصبح ديناً مستقلاً لكي يتسنى لها شرح فكرة البابية بالتفصيل، فقد ظهرت دعوة البهائية نسبة إلى البهاء وهنا لا بد من التعرف على هذه الشخصية :

اسمه حسين علي، وهو اسم مركب قد نسبه لنفسه، وقصد به التبرك باسم سيدنا الحسين ﷺ، ووالده الإمام على كرم الله وجهه، ولقبه "بهاء الله "

أما عن مولده : ولد البهاء بطهران 1233هـ/1817م، وكانت ولادته بقرية نور إحدى قرى المازندران.([3])

وقد أحدث واخترع هذه البدعة الضالة، وأسس طائفة منحرفة ترعرعت ونمت في إيران، وجعل لها كتابا بدلاً من القرآن الكريم سموه: "البيان" وكتاباً آخر اسمه "الأقدس".....وهو من أخطر هذه الكتب حيث ادعي البهاء الدجال الكذاب أنه ناسخ لجميع هذه الكتب السماوية بما فيها القرآن الكريم "رغم أنوفهم" وكذلك كتاب "الإيقان"، وهذه الكتب جميعها باطلة لا تلبي إلا معتقد مبني على الفساد والتضليل، ومن المعلوم ذكره أن أطهر

([1]) الدين البهائي بحث ودراسة تأليف: دوغلاس مَارتن (ص 19) ترجَمة:عبَد الحسين فكري، الطبعة الأولى شهر العزة 159 بديع أيلول 2002م، من منشورات دار النشر البهائيّة في البرازيل.

([2])النصيحة الإيمانية : الحسيني معدي (ص 253).

([3]) بهاء الله والعصر الجديد: جُون أسلُمنُت (ص 31).

وأقدس الكتب عند البهائيين هو كتاب الأقدس الذي قدموه على القرآن الكريم ،وله كتب أخرى كثيرة منها كتاب "الألواح"، وكتاب "إشراقات"، وكتاب "إيقان"، وكتاب "هيكل" الذي كتب بالفارسية والعربية، وكتاب "عهد" الذي بين فيه وصاياه . ([1])

فكان كتاب "الأقدس " حقيقة من أحط الكتب، وصيغ بأردأ العبارات، وحشي بألفاظ سخيفة وعبارات تتضح من كاتبها جهله، حتى أنه زعم في الكتاب أنه قد أحاط بعلم ما في اللوح وقرأه والناس غافلون، وصار يخبر بأشياء كثيرة من المغيبات التي زعم أنها ستقع كما أخبر، فإذا بها تأتي عكس ما أراد وأخبر، وهذا دليل واضح على أكاذيبه وافتراءاته بحق الله جل وعلا .

وهذا ليس بشيء غريب علي هؤلاء الذين افتروا علي الله ﷻوعلي رسوله الكريم ﷺ،الكذب والبهتان، فسبحان من حرم هؤلاء المتقولين الفهم والإدراك، حتى أصبحوا كالسائمة، أو أشد ضلالاً، ومن المعلوم والواضح أنه من كذَّب بشيء مما هو معلوم من الدين بالضرورة من كتاب أو سنة ؛فقد كفر... وهذه أول بادرة علي كفرهم الصريح، ومما يُبْطِلُ مزاعمهم الباطلة والضالة أنهم يطلقون على خرافاتهم بأنها "دين البهائية"...وهذا ليس بدين إنما هي إيحاءات شيطانية، مستمدة من الأهواء الفاسدة التي ما أنزل الله بها من سلطان.([2])

ثانياً: النشأة والتسمية

فالبهائية تنسب إلى الملقب ب " بهاء الله " وهو الميرزا حسين عليّ، من إقليم نور في بلاد فارس، ولد بهاء الله في طهران عام 1817م، وكان والده ميرزا عباس النوري معروفاً بميرزا بزرك لدى الدوائر الملكية وأحد الشخصيات المهمة في بلاط الشاه([3]) الذي أعلن دعوته في عام 1863م، في بغداد، وأعلن أنّه موعود جميع الكتب المقدّسة والأديان والأمم والشّعوب، وأنّه مرسل من طرف الله سبحانه وتعالى، حسب زعمه الخبيث، ليأتي برسالة سماويّة جديدة تحقّق الوعود الإلهيّة والبشارات المذكورة في الأديان السابقة هذه الدّعوة أثارت غضب المسلمين وغضب الحكّام آنذاك، ورأوا أنّه خطر يهدّدهم ويهدد الدين الإسلامي، ولهذا قرّروا نفيه إلى اسطنبول في تركيّا، ومن ثمّ نُفي إلى مدينة صغيرة في شمال تركيّا تُدعى أدرنة، وبعد ذلك نفته الحكومة العثمانيّة إلى فلسطين سنة 1285هـ–1868م فاستقبل مع أتباعه استقبالاً حافلاً من قبل اليهود الذين دعموه دعماً كاملاً وأسكنوه قصراً يعرف باسم "

([1]) انظر:قراءة في وثائق البهائية(ص 85) د.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الطبعة الاولى،1406هـ–1986م،مركز الأهرام، القاهرة.

([2]) المصدر السابق (ص88).

([3]) ظهور حضرة بهاء الله:أديب طاهر زاده(ص 7)،المجلد الأول بغداد 1253هـ– 1863م، عُرّب بإشراف لجنة مختصة في الأردن.

البهجة "، واستطاع بهاء الله أثناء نفيه إلى تركيّا وفلسطين أن يبلّغ رسالته إلى رؤساء العالم وملوكه في ذاك الوقت، حيث قضى بقيّة حياته في مدينة عكّا وأخذ يواصل أكاذيبه وادعاءاته حتى وصل به الحال إلى ادعاء الإلوهية بقوله :لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي إلا كينونته، ولا في ذاتي إلا ذاته ولا يرى في ذاتي إلا الله، ووضع على وجهه برقعاً حتى لا يعرف للناس لأنه حسب معتقده الفاسد لا يجوز لأحد أن يطلع على بهاء الله أو يعرفه.([1])

وفي أواخر حياته أصيب بالجنون فقام بحبسه ابنه عباس أفندي الذي لقب بـــ "عبد البهاء " حتى لا يراه الناس، وأخذ ابنه عباس يتكلم باسمه إلى أن توفي أبية في ذي القعدة 1309 هــ - 1892م، بعد أن أصيب بالحمى، وبعد وفاة بهاء الله قُرئت وصيّته الّتي عُرفت باسم "كتابُ عهدي"، وتبيّن أنّه عيّن خليفةً ومبيّنًا لتعاليمه وهو أبنه "عبد البهاء" الّذي قام طيلة حياته بشرح العديد من التّعاليم البهائيّة وتفسيرها، ووضع أساس النّظام الإداريّ للبهائيةّ وانتقل عباس أفندي "عبد البهاء " إلى حيفا حيث واصل الارتباط بالصهيونية وأخذ يزور كنائسهم، تُوفّي عبد البهاء في عام 1921م، وفي وصيّته عيّن شوقي أفندي ليكون وليًّا للدّين البهائيّ ومبّينًا للتّعاليم والمبادئ البهائيّة وهو ابن الرابعة والعشرين من العمر، حيث سار على نهج من سبقه في تنظيم الجماعات البهائية، ومات بلندن بأزمة قلبية ودفن بأرض قدمتها الحكومة البريطانية هدية للطائفة البهائية وبعد أن تُوفّي شوقي أفندي الملقب عندهم ب"وليّ أمر الله "في عام 1957م، جعلوه المرجع الأعلى للبهائييّن الّذي قرّره بهاء الله كمرجع لأهل البهاء.([2])

ثالثاً:علاقة البهائية باليهود

عندما نفي حسين علي الملقب " بهاء الله "إلى مدينة عكا الساحلية في فلسطين المحتلة سنة 1285هــ -1868م فاستقبله اليهود استقبالاً حافلاً ودعموه بالمال وأسكنوه قصراً يعرف باسم البهجة الذي اعتبروه قِبْلَتَهُم بدلاً من المسجد الحرام، وبعد أن ادعى حسين علي المازندراني الإلوهية، كان حتماً عليه أن ينزل الكتب المقدسة ويبيّن لأتباعه ما يريد حسب أوهامه وأفكاره، فجاء بكتابه "الأقدس"، الذي ساعد بتأويل نصوصه اليهود لصالح البهائية، وقد اعترف بذلك المستشرق اليهودي جولد تسيهر حيث قال "إن بعض اليهود المتحمسين للبهائية استخلصوا من دفائن العهد القديم وتنبؤات أسفاره ما ينبئ بظهور بهاء الله وعباس .. ونسبوا جزءاً كبيراً من الإشارات والتلميحات التي في الأسفار اليهودية إلى جبل الكرمل الذي تجلى

([1])انظر: فرق معاصرة : غالب عواجي (705/3).

([2])انظر: بهاء الله والعصر الجديد: جُون أسلُمنُت (ص 46).

على مقربة منه نور الله وأضاء على الكون كله، وذلك في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي زمن ظهور البهاء ([1])

رابعاً:خطر البهائية

البهائية تشكل خطراً كبيراً كونها إحدى الفرق الهدامة التي احتضنتها الصهيونية العالمية لهدم الأديان، وخصوصاً الدين الإسلامي الحنيف، "حيث قامت على أساس أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه في كتب أنبيائه –ولاسيما خاتمهم محمد ﷺ بل إن وجوده تعالى مفتقر إلى مظاهر أمره الذين جاؤوا – بزعمهم – ليبشروا بمظهره الأبهى الذي لقبوه ببهاء الله "([2]) وهي وريثة البابية بعد هلاك الشيرازي، والبهائية فئة خارجة على جميع الأديان السماوية، وتحت زعامة نبيهم المزعوم أو ربهم بهاء الله الذي حول الحج إلى المزارات البهائية في إسرائيل، واخترع له شريعة من أهواءه قائمة على الزيف والأكاذيب والضلالات، فقد آثر هواه على الانصياع إلى الحق، وجعل قلبه معلقاً بحبائل الشيطان ونزغاته، فأمكنت الشبهة من نفسه واستقرت في شغاف قلبه الخالي من الإيمان، وقد غفل أولئك عن قول الله ﷻ:﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾{الأنعام 125}.فهذه الفرقة الهدامة لها نشاط حقيقي ظاهر في محاربة جميع الأديان وأهمها الإسلام، كما ولها نشاطاً خفياً وذلك ببث سمومها عبر المستشرقين الذين يحملون كل الكيد ضد المسلمين وإصدار المنشورات والدوريات التي تحرض وتدعوا بها إلى نبذ دين الإسلام في جميع البلدان العربية والإسلامية .

خامساً:أماكن البهائية

ظهرت البهائية متنكرة في الوسط الذي تعيش فيه من أجل إحداث التغيير الجذري لكل ما حولها، وجلب من حولها لاعتناق عقيدتها ومبادئها، وعندما يخافون أن يظهروا أنفسهم على حقيقتهم يدخلون مع الناس على الوفاق والود ويبطنون ما انطوت عليه نفوسهم الشريرة من التربص بالبشرية والتمسك بعقائدهم الفاسدة ومحاربة الأديان وخاصة دين الإسلام الحنيف، ويكونون كالحية تحت التراب، ويعملون سراً لنشر أفكارهم المعادية للإسلام والمسلمين ،

([1]) انظر:قراءة في وثائق البهائية(ص 113)،د.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الطبعة الاولى،1406هـ–1986م،مركز الأهرام، القاهرة.

([2])النصيحة الإيمانية: الحسيني معدي (ص135).

وتنتشر البهائية في أماكن كثيرة بعضها معروف والبعض الأخر في الخفاء، إلا أن مركزهم الرئيسي بين حلفائهم " اليهود" في أرض فلسطين المحتلة وهي عكا وحيفا، ويوجد لهم تشعبات كثيرة في مصر والعراق والإمارات والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وأمريكا والمغرب، ويوجد لهم محافل كثيرة وأكبرها في إسرائيل وكندا وألمانيا وسويسرا ولندن.([1])

([1])انظر: فرق معاصرة تنتسب للإسلام :د. غالب عواجي (708/3).

المطلب الثاني
عقيدة البهائية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

من عقائد البهائية أنها تؤمن بالتناسخ، وقولهم بالتناسخ يدل على إنكارهم الجنة والنار حتى أنهم اعتبروا وجودهما رموزاً لا حقيقة حتمية حيث "يعتبر بهاء الله وعبد البهاء أوصاف الجّنة والنّار الواردة في الكتب المقدّسة رموزًا وليست حرفيّة في معناها... وقد يدخل الإنسان الجّنة أو يدخل النّار وهو لا يزال في هذا الجسد...وأنّ مباهج الجّنة مباهج روحانيّة، وتنشأ آلام الجّحيم عن الحرمان من هذه المباهج". ([1])

وقد اعتبر بهاء الله أن الجنة والنار ليس لها مكاناً مشهوداً يوم القيامة، وإنما هي تمثيل روحاني داخل جسم الإنسان حيث يقول :"بأن الجنة والنار ليسا مكانًا معينًا وملموسًا. وإنما يمثلان حالة القرب أو البعد عن الله سبحانه وتعالى إن الرقي الروحاني يمثل أحد معاني الجنة والتراجع الروحاني أحد معاني النار"([2])

ويُعد البهاء نفسه بأنه مظهر الله الأكمل وكذا يعتبرونه أتباعه، وأنه هو الموعود، ومجيئة الساعة الكبرى، وقيامة القيامة، ورسالته البعث والنشور، والانتماء إليه الجنة، ومخالفته هي النار، كل ذلك الأقاويل المبتدعة هدفها بغض الإسلام والحقد والتآمر عليه .

وتُعد البهائية أن الجنة أيضاً هي عبارة عن رضي وحب البهائي، فمن أراد الفوز بالجنة فعليه بالتقرب من بهاء الله وكسب رضاه، حيث قال بهاء الله " وأما الجنة حقٌّ لا ريبَ فيه وهي اليوم في هذا العالم حبّي ورضائي، ومن فاز به لينصره الله في الدنيا وبعد الموت يدخله في جنة أرضها كأرض السموات والأرض، ويخدمنّه حوريات العزة والتقديس في كل بكور وأصيل، ويستشرق عليه في كل حين شمس جمال ربه ويستضيء منها على شأن لن يقدر احد أن ينظر إليه كذلك كان الأمر ولكن الناس هم في حجاب عظيم".([3])

تعتقد البهائية أيضاً أن النعيم والجحيم الوجودي في جميع العوالم الإلهية، سواء في هذا العالم أو في العوالم الروحانية الملكوتية، والحصول على هذه المكافأة يؤدي إلى الحياة

([1]) بهاء الله والعصر الجديد: جُون أسلُمنُت(ص253).

([2])الدين البهائي بحث ودراسة، دوغلاس مَارتن ولِيَام هَاتشَر ترجَمة:عبَد الحسين فكري(ص172)الطبعة الأولى شهر العزة 159 بديع أيلول 2002م من منشورات دار النشر البهائيّة في البرازيل.

([3])الكنوز الإلهية مبادئ وتعاليم وأحكام الدين البهائي ،عبد الحسين فكري(ص 442) من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل شهر المشيئة 162 بديع تشرين الأول.

الأبدية، ولذلك يقول البهاء اعملوا كذا وافعلوا كذا حتى تجدوا الحياة الأبدية وتولدوا من الماء والروح حتى تدخلوا في الملكوت، وهذه المكافأة الوجودية هي الفضائل والكمالات التي تزينا الحقيقة الإنسانية، فمثلاً: الإنسان كان ظلمانياً فصار نورانياً، وكان جاهلاً فصار عالماً، وكان غافلاً فصار عاقلاً، وكان نائماً فصار مستيقظاً، وكان ميتاً فصار حياً، وبهذه المكافأة يولد ولادة روحانية ويصبح خلقاً جديداً، وليس لهذه النفوس عذاب أعظم من الاحتجاب عن الحق، ولا عقوبة اشد من الرذائل النفسانية، والصفات الظلمانية، ودناءة الفطرة، والانهماك في الشهوات، وحينما يتخلصون بنور الإيمان من ظلمات هذه الرذائل، ويتنورون بإشراق شمس الحقيقة ويفوزون بشرف جميع الفضائل يعدون ذلك أعظم مكافأة، ويعتبرونها الجنة الحقيقية، وكذلك المجازاة المعنوية يعني العذاب والعقاب الوجودي، الابتلاء بعالم الطبيعة والاحتجاب عن الحق، والجهل وعدم المعرفة، والانهماك في الشهوات النفسانية والابتلاء بالرذائل الحيوانية، والاتصاف بالصفات الظلمانية، كل ذلك يعتبرونه أعظم عذاب واشد عقاب. ([1])

كما أنهم اعتبروا البهاء هو رب السماء والأرض والإيمان به هو الجنة، بقولهم أن "الجنة هي الإيمان بأن الميرزا حسين علي (البهاء) هو رب السماوات والأرض ....، وأبواب الجنة هم كبار وأتباع الباب، والجنة كذلك هي الحياة الروحانية البهائية، والنار هي الموت الروحاني، وجاء في كتاب "بهاء الله والعصر الجديد " الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة وعلى سبيل المثال فإن ما ورد عن قصة تناول آدم وحواء من الشجرة وخروجهما من الجنة أمور لم تحدث، وإنما هي رموز لها تأويلات، ومعان لأسرار إلهية أخرى، ولما ادعى البهاء الإلوهية صارت النار هي الكفر بان البهاء هو رب العالمين ".([2])

وهذا يدل على سوء أدبهم مع ربهم فهم لا يفرقون بين الخالق والمخلوق حيث إنهم غالوا في أشخاصهم حتى قالوا كما قالت اليهود ﴿ **نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ** ﴾{ المائدة: 18}،فقال الله:﴿**قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾{المائدة: 18}ومن قولهم القبيح أنهم اعتبروا أن جسد البهاء أكمل هيكل ظهر فيه الله وهذا شرك قبيح و كفر صريح نعوذ بالله منه ؛إذ كيف يكون خالق الأكوان الذي بيده كل شيء ووسع كرسيه السموات والأرض بحاجة إلى جسد إنسان مثل هذا المفتري الكذاب ؟! تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

([1]) انظر:الكنوز الإلهية عبد الحسين فكري(ص 446).

([2]) بهاء الله والعصر الجديد: جُون أسلُمنُت (ص277).

وقد أوَل البهائيون يوم القيامة بأنها ظهور زعيمهم البهاء فهم بذلك ينكرون اليوم الأخر و البعث والنشور والحساب والثواب والعقاب والقيامة ويأولون آيات اليوم الأخر في القرآن الكريم بتأويلات سخيفة ليس لها أصل لا من ظاهر النص ولا من باطنه فمثلاً يؤولون، قوله ﷻ:﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾{ الفاتحة: 4}، أي يوم ظهور الدين الجديد.([1])

ومن تأويلات البهائية أيضاً في قوله ﷻ:﴿ **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** ﴾{ التكوير:4} أي استبدلت الإبل بالمراكب. وقوله ﷻ:﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** ﴾{التكوير: 1} أي ذهبت شمس أحكام محمد. وقوله ﷻ:﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ** ﴾{التكوير: 2} أي إنكدرت شمس علماء محمد وضعفوا. وقوله ﷻ:﴿ **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** ﴾{ التكوير:5} أي في حدائق الحيوان.

وكذلك يؤولون مجئ الله عز وجل يوم القيامة في قوله ﷻ:﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾{الفجر: 22} أنه مجئ البهاء في مقابلة الحاكم مع جنوده، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .([2])

ولعل الناظر والمتأمل في كلام هذه الفرقة الشرذمة الضالة؛ يري التلاعب غير المعقول في آيات الله جل وعلا، وسذاجة الأسلوب الذين عمدوا له في التفسير، ويري أن الشيطان قد تمكن من عقول هؤلاء الشرذمة، فكيف تقبل هذه العقول البشرية التي خلقها الله وسواها وميزها عن غيرها ... فهذا العبث الفكري التي لا يقول به إلا قاصراً من البشر والذي لا يودي بصاحبه إلا الكفر والهلاك.

وقد جعل البهائية المكافأة الأخروية والذي يقصدون بها الجنة تتمثل بكل أنواع النعيم التي يتمناه القلب والروح، كما جعلوا المجازاة الأخروية والتي يقصدون بها النار تتمثل بالحرمان من هذا النعيم في جسم الإنسان والعوالم الروحانية في ذاته، حيث يقول البهاء:" المكافأة الأُخْرَوِيّة هي الكمالات والنّعم الّتي يحصل عليها الإنسان في العوالم الرّوحانيّة بعد العروج من هذا العالم... وهذه المكافأة الأُخْرَوِيّة هي نِعَمْ وألطاف روحانيّة وأنواع النّعم الرّوحانيّة في الملكوت الإلهيّ وهي الحصول على ما يتمنّاه القلب والرّوح والفوز بلقاء الرّحمن في العالم الأبدي وكذلك المجازاة الأُخْرَوِيّة أي عذاب الآخرة هو الحرمان من العنايات الإلهيّة الخاصّة والمواهب الحتميّة والسّقوط في أسفل دركات الوجود، وكلّ إنسان حُرم من هذه الألطاف الإلهيّة فهو محسوب لدى أهل الحقيقة في عِداد الأموات...".([3])

([1]) انظر:البهائية لفضيلة الشيخ أ.د: طلعت زهران السكندري(ص15) دار النشر:الإسكندرية،بدون طبعة وتحقيق.

([2]) نفس المصدر السابق (ص15-16).

([3]) بهاء الله والعصر الجديد: جُون أسلُمنُت (ص254).

خلاصة القول :

أنهم يؤولون القيامة بظهور "البهاء"، قالوا إن الله قد أتي إلي الأرض، وأن الجنة هي الإيمان بالبهاء، وأن النار هي في عدم إتباعه وعدم الإيمان به، وبذلك أنكروا البعث والحساب والجنة والنار ويزعمون إن هناك رسالات سماوية ستظهر تباعاً لهذه الرسالة، وأن البهائية ليست خاتمة الرسالات وأن هناك رسالات ستظهر بعد ألف عام علي الأقل...وقد صدق القائل حين قال:

أمور يضحك السفهاء منها ********** ويبكي من عواقبها اللبيب([1]).

وقد مكر هؤلاء الحاقدون علي الإسلام جُل المكر، وفعلوا من الأمور ما لا يستطيع "إبليس" أن يفعله، ومن المعلوم أن كل ما ادعوه من سخافات فكرية مرفوضة، ما أنزل الله بها من سلطان.

ومن سخافات هؤلاء، قول البهاء: " إنتهت قيامة الإسلام بموت علي محمد الباب، وبدأت قيامة البيان ودين الباب بظهور من يظهره الله–يعني نفسه– فإذا مات...انتهت قيامته، وقامت قيامة "الأقدس" ودين البهاء ببعثة النبي الجديد"([2])

ويقول أيضا " كان المشركون أنفسهم يرون أن يوم القيامة؛ خمسون ألف سنة...فانقضت في ساعة واحدة..." ([3])

إن هذه التأويلات الباطنية المتعارضة والمتناقضة مع نصوص الآيات، هي تأويلات لا يؤيدها النقل ولا يقبلها العقل السليم، لمجافاتها لقواعد التفسير، ولضوابط التأويل المقبول، مما يدل على أن ما يدعون إليه ليس بدين أنهم يدعون إلى تأليه البشر وعبادتهم من دون الله، خلافاً لدعوة الرسل والأنبياء – صلوات الله عليهم، وغير ذلك من المخالفات الشرعية التي تخرج صاحبها من حظيرة الإيمان إلي جهنم وبئس المصير، وكل هذا لا يخرج إلا من الأدعياء والدجالين والمتقولين على الله، ومدعين النبوة...وغيرها وكل هذا من الأمور المرفوضة شرعاً وعرفاً وتقليداً.

([1]) الشيخ راشد بن عبد المعطي بن محفوظ، موجه أول سابق بالأزهر الشريف،بدون طبعة وتحقيق،انظر:البهائية البدعة الضالة نشأتها..أفكارها..موقفها المشبوه من الإسلام(ص24).

([2]) كتاب الإيقان،حسين علي النوري،وينسبونه الى الله ﷻ(ص 71) من منشورات دار النّشر البهائيّة في البرازيل، في حزيران 1997م،الطّبعة الرّابعة، معرّبة عن الفارسيّة.

([3]) انظر:كتاب البديع ص(113)شوقي أفندي رباني،ترجمه إلى اللغة العربية عبد الجليل سعد، طبع: 1997م، بدون تحقيق.

المطلب الثالث

الرد على البهائية

يزعم البهائية أن شريعتهم ناسخة لجميع الشرائع السماوية، ومنها شريعة الله المحمدية والدارس لهذه الديانة المصطنعة البهائية يرى أن كل ما جاءت به من الأمور لا تنطبق على أنها شريعة، فأي شريعة التي تدعوا الناس إلى عبادة الإنسان إنها شريعة الذل والهوان وشريعة العبودية والاستحقار .

فإن هدف هذه الفرقة الضلالية استعباد المسلمين وتضليلهم وتحقيرهم، وهي كونت لتفكيك المسلمين وتشتيت جمعهم وتفريق كلمتهم والاستيلاء على بلادهم نقمة منهم عن الحروب الصليبية التي كسرت شوكة النصارى في الشرق وهزمت جيوشها في الغرب وانتقاماً منهم على أنهم أخرجوا اليهود من جزيرة العرب وطردوا هذه الشرذمة الشريرة التي تشكل خطراً على الإسلام والمسلمين من الحدود الإسلامية دون الفتك والقتل.

فالبهائية تختلف عن جميع الأديان السماوية فهي تأمر أتباعها بعبودية البشر، وقد صدق الله القائل بحق هؤلاء، قال ﷻ:﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾ {الجاثية:23 }.وهذه الآية نزلت في أقوام هووا الأوثان فعبدوها، فأخبر الله تعالى بحرمانهم من التوفيق والسداد في جميع أمورهم الدنيوية، بل وأخبر أنه ختم على قلوبهم وسمعهم، وجعل على أبصارهم غشاوة أي غطاء، فمن يهديهم ويرشدهم من بعد الله جل وعلا، وقد أنذرهم وجعل جزائهم في الآخرة النار خالدين فيها وبئس المصير.

وقد حذر الرسول ﷺ من أصحاب الدعاوى الكاذبة في أحاديث عديدة سأقتصر في ذكر بعضها ما يأتي :

1–عن حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، يَقُولُ:«كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ:«نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ

وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»([1])

2-وعن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ:..«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا أَعْطَى اللهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ»...([2])

وصدق اللهﷻ القائل في كتابه العزيز:﴿**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ**﴾ {يونس:2}.

يقول محمد رشيد رضا:" لَوْ كَانَ لِلْبَشَرِ حَاجَةٌ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَمُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْآيَاتِ، كَمَا يَدَّعِي الْمَفْتُونُونَ بِالْكَرَامَاتِ وَمُخْتَرِعُو الْأَدْيَانِ وَالنِّحَلِ الْجَدِيدَةِ لَمَا كَانَ لِخَتْمِ النُّبُوَّةِ مَعْنًى ؛ وَلِذَلِكَ يُنْكِرُ الْبَهَائِيَّةُ وَالْقَادْيَانِيَّةُ خَتْمَ النُّبُوَّةِ وَانْقِطَاعَ الْوَحْيِ، وَيَدَّعُونَهُمَا لِلْبَابِ وَالْبَهَاءِ، وَلِغُلَامِ أَحْمَدَ الْقَادْيَانِيِّ وَخُلَفَائِهِ بِلَا انْقِطَاعٍ، حَتَّى سَامَهَا الْمُرْتَزِقَةُ مِنْهُمْ وَالرَّعَاعُ".([3])

إن فلسفة البهائية هي فلسفة سلفهم نفسها،الذين حاربوا الإسلام بالدسائس التي اخترعتها لهم جمعيات المجوس السرية لإفساد أمر المسلمين، وإزالة ملكهم انتقاماً للمجوسية التي أبطلها الإسلام.

فعمدوا إلى الاحتجاج بالشبهات التي يحرفون بها القرآن والأحاديث بالتأويلات البعيدة، فهم أكبر فتنة على المسلمين في هذا العصر، فمن عرف دين البهائية من المسلمين ومدحه واستحسنه وشهد بكونه حقاً أو إصلاحاً للإسلام، وكونه هو أو زعيمه معصوماً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كان بذلك مرتداً عن الإسلام وإن زعم أنه مسلم، فهو زنديق منافق كسائر الباطنية إذا كانوا ضعفاء بين المسلمين، فالبهائية كما قلت آنفاً كسلفهم من الباطنية يتوسلون بدعوى الإسلام بين المسلمين ليقبل كلامهم في دعوتهم إلى باطلهم، وتحريف معاني القرآن للاستدلال عليها وإبطال ما يفهمه المسلمون منها، كإنكار حقيقة نعيم الآخرة

([1])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، حديث رقم (1847).

([2]) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الإمارة، باب:الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، حديث رقم (1822).

([3]) تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار": محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني، (196/11) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990م.

وعذاب النار، وتسميته وهماً وخيالاً بناءً على أن هذا من مذهبهم، وهذا مخالف لما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من دلائل يقينية تدل على حقيقة الجنة والنار فمن هذه الدلائل :

أولاً :الآيات الواردة بذكر حقيقة الجنة والنار

1-قال ﷻ:﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ** ﴾{الرعد:35}.

2-قال ﷻ:﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾{النحل:32}.

3-قال ﷻ:﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ *يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ وَفِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيها خالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيها فاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْها تَأْكُلُونَ* إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ * لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ** ﴾ {الزخرف:70-75}.

4-قالﷻ:﴿ **مثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾{ محمد:15}.

5-قالﷻ:﴿**وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى** ﴾{النازعات:40-41}.

6-قال ﷻ:﴿ **لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ** ﴾ {الحشر: 20}.

7-قال ﷻ:﴿ **لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾{ النور:57}.

8-قال ﷻ:﴿ **وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾{ النمل:90}.

9-قال ﷻ:﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ** ﴾{السجدة :20}.

10-قال ﷻ:﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ** ﴾{ ص:27}.

11-قال ﷻ:﴿ **لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ** ﴾{الزمر:17}.

12-قال ﷻ:﴿ **لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾{المجادلة:17}.

ثانياً: الأحاديث الواردة بذكر حقيقة الجنة والنار، سأقتصر على ذكر بعضها:

1-عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهاأَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺحِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ،وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي،فَقُلْتُ:مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ: أَيْ نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ، وَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي مَاءً، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ...»([1])

2-وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍرضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ:«..عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالخَيْرِ وَالشَّرِّ»([2])

3-وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍرضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ، فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»([3])

4-ما روى عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِرضي الله عنه، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ يَقُولُ:«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»([4])

ثالثاً: الرد عليهم من المعقول

إذا كان الإنسان لم يستطيع أن يدرك إلى اليوم حقيقة ما بين يديه ولا حقيقة نفسه التي بين جنبيه ،ولا تركيب الوجود الذي يراه بعينيه ، فمن الفضول أن يتطاول إلى تصوير ذات الله بأي صورة تخطر بباله ، وهذا ما فعله البهائي ،فذهب إلى تأويل الآيات القرآنية بما يتناسب مع أهوائهم ، فقد أطلقوا العنان للتأويل بدون ضابط من العقل ،ولا ترجيح من العلم ، ولا مسوغ من اللغة ،ويعتقدون أن القيامة تكون بظهور "البهاء"، فلو افترضنا أن البهاء لم يظهر فمتى تكون القيامة؟

([1])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:الوضوء، باب:من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل، حديث رقم(184).

([2])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:مواقيت الصلاة، باب:وقت الظهر عند الزوال، حديث رقم(540).

([3])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الرقاق، باب:أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، حديث رقم:(2736).

([4])أخرجه أبي داود في سننه، كتاب:الصلاة، باب: فيمن لم يوتر، حديث رقم(1420)، قال الألباني:أنه صحيح. انظر:صحيح الترغيب والترهيب(ح1402)(164/2).

بعد سرد هذه الأدلة التي تبين حقيقة الجنة والنار، نقول أن عقائد البهائية جميعها باطلة كونها خليط من أقوال البشر المفتراة علي الله جل وعلا، والأفكار الوثنية، والشاذة، وبعد بيان حقيقة البهائية لا بد من بيان موقف علمائنا الأجلاء-حراس العقيدة والأمناء عليها وورثة الأنبياء في هذه البدع والمحدثات التي أحدثتها هذه الفرقة الضالة الضالة، وما هو موقف الشرع الحكيم من هذه الشرذمة المتمردة علي الشرائع السماوية التي نزلت علي أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم جميعاً بوحي إلهي صادق لا يكذب ولا يدلس.

رابعاً:حكم الإسلام في البهائية

من الفتاوى التي صدرت من علمائنا الأجلاء في العالم العربي والإسلامي ما يلي :

1- **فتوى محمود حمدي زقزوق:** وزير الأوقاف المصري السابق في عهد الرئيس جمال عبد الناصر : "أن البهائين كفار ومذهبهم وباء على الأمة ويجب مكافحته والقضاء عليه، وأن البهائية فكر خليط من فلسفات متعددة منحرفة وتجافي حاجات الأمة الإسلامية في الإصلاح وجمع الشمل وتعمل على التفرقة والتشرذم لخدمة الصهيونية والاستعمار الجديد وهو ما ابتليت به الأمة وان مبادئ هذه الطائفة كلها منافية للإسلام والمسلمين "([1])

2- **فتوى الشيخ حسنين مخلوف:** مفتي الديار المصرية الأسبق حيث سئل:هل يجوز أن يرث البهائي المسلم فأفتى :" باعتناق هذا الرجل مذهب البهائية المعروف صار مرتداً عن الإسلام : لما عرف عن عقائدهم من أنها كفر صراح، والمرتد عند الحنيفة يزول ملكه عن ماله زوالاً موقوفاً، فإن أسلم عاد إليه ملكه، وان مات على ردته ورثه المسلم، وأما كسب ورتته فلبيت المال، وبشكل عام فالبهائيون خارجون عن الإسلام لا يجوز مناكحتهم ولا توريثهم ولا دفن موتاهم في قبور المسلمين"([2]).

([1]) نشرت في جريدة النهضة المصرية في عددها الصادر يوم 11 فبراير 2007(2 أكتوبر).

([2]) النصيحة الإيمانية:الحسيني معدي (ص 283).

3- **فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز**([1])-رحمه الله – سئل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العربية السعودية سابقاً عن الذين اعتنقوا مذهب "البهائية" الذي ادعي حلول الله وادعي النبوة أيضاً فأجاب:

"إذا كانت عقيدة البهائية كما ذكرتم فلا شك في كفرهم، وأنه لا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين؛لأن من ادعي النبوة بعد نبينا محمدﷺ:فهو كاذب وكافر بالنص وإجماع المسلمين؛لأن ذلك تكذيب لقولهﷻ:﴿ **مَا كانَ مُحَمَّدٌ أبا أحَدٍ مِنْ رجالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾{الأحزاب: 40}...ولما تواترت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ،أنه خاتم الأنبياء...لا نبي بعده،وهكذا كل من ادعي أن الله سبحانه حل فيه، أو في أحد من الخلق فهو كافر بإجماع المسلمين".([2])

4- **فتوى لجنة الأزهر الشريف:**جاء فيها "إن مذهب البهائية باطل،ليس من الإسلام في شيء، بل إنه ليس من اليهودية ولا النصرانية ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتداً خارجاً عن دين الإسلام فإن هذا المذهب،قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام،ويأباها كل الإباء،منها ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب،وادعاء الكفر لمن يخالفه،وادعاء أن المذهب ناسخ لجميع الأديان"([3])

([1]) هو الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، ولد في ذي الحجة سنة 1330هـ بمدينة الرياض وتوفى في عام: 1420هـ، وقد فقد بصره على كبر سنه، وكان مجتهداً في طلب العلم من العلماء وحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ، ومن مشايخه الأجلاء: الشيخ محمد بن عبد اللطيف ابن الشيخ محمد عبد الوهاب رحمهم الله، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق "قاضي الرياض، وله مؤلفات كثيرة منها: العقيدة الصحيحة وما يضادها، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، نقد القومية العربية، وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه، الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته. انظر: شرح ثلاثة الأصول لابن باز عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ص: 15) المحقق: علي بن صالح بن عبد الهادي المري – وأحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن باز الناشر: دار المسير الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ – 1997م.

([2]) انظر:البهائية البدعة الضالة نشأتها..أفكارها..موقفها المشبوه من الإسلام(ص 31) للشيخ راشد بن عبد المعطي بن محفوظ.

([3]) البابية والبهائية فى الميزان (ص 93-94)،الإمام محمد الخضر حسين وآخرين،مطبوعات الأزهر.

5- **فتوى الإمام محمد عبده**([1]): "روى المرحوم الشيخ رشيد رضا،أن الإمام محمد عبده، حين سئل عن عباس البهائي أجاب أنه ضال مضل"([2])

6- **إصدار الفتاوى من المجامع العلمية**:-مثل:مجمع الفقه الإسلامي بمكة ودار الإفتاء المصرية بخروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام واعتبارها حربًا عليه،وكفر أتباعها كفرًا بواحًا سافرًا لا تأويل فيه.([3])

بعد بيان حكم العلماء في البابية والبهائية يتضح أنهما من الفئات الضالة الخارجة عن الإسلام وكافرة كما أجمع العلماء في العصر الحاضر،بحكم إنكارهم أن رسول الله ﷺ،هو خاتم الأنبياء والمرسلين وادعائهم بأن روح الله عز وجل حلت في الباب أو البهاء وإنكارهم للعقوبات الإلهية وموالاتهم المستمرة لليهود وسعيهم الدائب لتهويد المسلمين، وإعلامهم أن كتابهم البيان قد نسخ القرآن الكريم.

([1]) وُلد الإمام "محمد عبده" في عام(1266هـ = 1849م)لأب تركماني الأصل، وأم مصرية تنتمي إلى قبيلة "بني عدي" العربية، ونشأ في قرية صغيرة من ريف مصر هي قرية "محلة نصر" بمحافظة البحيرة، وقد تلقى بعض تعليمه في الجامع الأحمدي بطنطا ثم بالجامع الأزهر. وعندما وفد جمال الدين الأفغاني إمام النهضة الحديثة في مصر سنة 1871م اتصل به الشيخ محمد عبده وتتلمذ على يديه، وقد قال فيه جمال الدين يوم توديعه لمصر "لقد تركت لكم الشيخ محمد عبده وكفى به لمصر عالماً، و كان للإمام محمد عبده جهوداً مخلصة في تطوير الأزهر الشريف، ومن كتب التي شرحها فيها "نهج البلاغة" و"ديوان الحماسة" وإشارات ابن سينا وكتاب التهذيب ومجلة الأحكام العدلية العثمانية، توفي الإمام محمد عبده في مساء يوم 11 يوليه سنة 1905 عن سبعة وخمسين عاما. ودفن في مقبرة العفيفي بالقاهرة. انظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين: أعضاء ملتقى أهل الحديث (ص: 332) أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث.

([2]) النصيحة الإيمانية: الحسيني معدي(ص 285).

([3]) الموسوعة الميسرة:الندوة العالمية (1/ 414).

المبحـث الثالث

عقيدة القاديانية في الْجَنَّةُ والنار والرد عليها

وفيه ثلاثة مطالب :

*** المطلب الأول: تعريف القاديانية ونشأتها.**

*** المطلب الثاني: عقيدة القاديانية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ.**

*** المطلب الثالث: الرد على القاديانية.**

المطلب الأول

تعريف القاديانية ونشأتها

أولاً:التعريف بالقاديانية

القاديانية حركة نشأت سنة 1900م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.([1]).

فالقاديانية هي عبارة عن دين مُخْتَرَعٌ جديد، ليس له أصل فى الشرائع السماوية فقد ظهر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بقاديان، إحدى قرى بنجاب الهندية، وحظي برعاية الاحتلال الإنجليزي لنيل من الإسلام والمسلمين.

ولد مؤسس هذا الدين الجديد ميرزا غلام أحمد القادياني عام 1839م أو 1840م في أخر عهد حكومة السكه في بنجاب في قرية قاديان من مديرية " كرداسبور" الواقعة بعد التقسيم في الهند، وكان في السابعة عشرة من عمره يوم نشبت الثورة الهندية الكبرى.([2])

لوحظ على هذا الرجل الغرور والتعاظم وتفضيله لنفسه حتى على بعض رسل الله الأكرمين، ومما أورده في كتاب الاستفتاء على انه خطاب له من الله تعالى حيث يقول " أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي"([3])

وعرف بيته بالولاء والإخلاص للإنجليز حيث يقول " لقد أقرت الحكومة بأن أسرتي في مقدمة الأسر التي عرفت في الهند بالنصح والإخلاص للحكومة الإنجليزية، ودلت الوثائق التاريخية على أن والدي وأسرتي كانوا كبار المخلصين لهذه الحكومة من أول عهدهم وصدق ذلك الموظفون الإنجليز الكبار وقد قدم والدي فرقة مؤلفة من خمسين فارساً لمساعدة الحكومة الانجليزية في الثورة عام 1807م، وتلقى على ذلك رسائل شكر وتقدير من رجال الحكومة، وكان أخي الأكبر غلام قادر بجوار الانجليز على جبهة من جبهات حرب الثورة"([4])

([1]) موقع صيد الفوائد http://www.saaid.net/feraq/mthahb/39.htm

([2])القادياني والقاديانية:أبو الحسن الندوي (ص:21-22).توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة الخامسة1402هـ-1982م.

([3])الحركات الهدامة للقاديانية:أبو الحسن علي الحسني الندوي،أبو الأعلى المودودي، محمد الخضر حسين (ص117).الرياض-المملكة العربية السعودية،1404هـ-1984م.

([4]) القادياني والقاديانية: الندوي (ص:21).

ثانياً:التأسيس والنشأة

إن مؤسس هذه الفرقة الضالة هو ميرزا غلام أحمد القادياني وكان مكلفاً بذلك من الانجليز، لأن من مبادئ هذه الدولة الظالمة القضاء على الدين الإسلامي، وسلب خيرات المسلمين، لذا استعملت هذه الفرقة لغزو الدول الإسلامية تارة بالقوة وتارة أخرى بمبادئها الكفرية بهدف القضاء على ديننا الحنيف، وذلك لما دخل الانجليز الهند باسم الشركة الإفريقية، وبدأ الإخطبوط الانجليزي ينفث سمومه، ويبتلع هذه البلاد قطعةِ تلوالقطعة وإمارةِ تلوالإمارة، فقد أدرك هذا الخطر الملك الفارس" فتح على خان " المشهور بالسلطان "تيبو"1213هـ-1799م،الذي فهم ما يريده الانجليز عن بُعد بأنهم سيبتلعون هذه البلاد كلقمة سائغة، إذا لم تقم في وجههم قوة رادعة، فأعلن حربة ضد الانجليز بكل ما يملكه من عدة وعتاد وحرض أمراء الهند وشبابها على القضاء على هذه الفرقة الضالة، واشتدت أوصال الحرب بينه وبين الإنجليز مدة طويلة وكاد أن يهزم الإنجليز لولا أنهم نجحوا في ضم أمراء الهند إلى صالحهم، فبعد ضم أمراء الهند لصالح الانجليز سقط الفارس "فتح على خان" في المعركة في اليمن 1799/5/4م، وفي سنه 1857م،ثارت الثورة الكبرى في الهند،فكانت ثورة شعبية عامة ساهم فيها المسلمون والهنادك جنباً لجنب، فقد كان المسلمون هم الهم الأكبر في القيادة والتوجيه وكان منهم العدد الأكبر والأهم،في قيادة هذه الثورة ضد المتجبرين من الإنجليز،وكان الانجليز اشد انتقاماً وبطشاً بالمسلمين والهنادك،فكانوا لا يعرفون حدود للرحمة ولا للإنسانية، فقد ارتكبوا المجازر البشعة التي قتل فيها عشرات الآلاف من أهل الهند والمسلمين وغيرهم،وبعد هذه المذابح التي ارتكبها أهل الحماقة من الانجليز صفا الجو للانجليز،ثم كان الاستيلاء الكامل على الهند فأخذوا يبثون التفرقة بين صفوف أهل الهند أنفسهم وتارة بين المسلمين والهنادك، وأخرى بين المسلمين أنفسهم، وقاموا أيضاً بغزوهم الفكري لنشر دينهم المسيحي كما يزعمون، فأرسلوا المبشرين والقسس لنشر أفكارهم الكفرية، وكان من خبث الإنجليز أنهم واصلوا عمل الليل بالنهار بأن يكون بين المسلمين من يساعدهم على بث فكرتهم الخبيثة وكان من سوء الحظ للمسلمين أن عائلة الميرزا يباهي بأن عائلته كانت مخلصة دائما للقوى الاستعمارية وكان عمر ميرزا غلام أحمد سبعة عشر عاماً آنذاك فاحتضنوه ووجدوا فيه تربة صالحة لأن يغرسوا فيه هذه التعاليم الكفرية، وبعد أن حمل منهم هذه التعاليم خرج على أهل الهند وعلى المسلمين ليبتليهم في هذا البلاء فقد ادعى فتح باب النبوة بعد سيدنا محمد

ﷺ،وإعلان نسخ الجهاد في سبيل الله بل وإلغائة بين المسلمين حتى يقضى على قوة المسلمين لكي يأمن الخبثاء من الانجليز.([1])

فقد كان ميرزا أحمد القادياني رجلاً مخلصاً بعمله لصالح الانجليز حيث يقول هو عن نفسه " لقد ظللت منذ حداثة سني – وقد ناهزت اليوم الستين – أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها، وأنفى فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة..."([2])

حتى أن ميرزا أحمد القادياني كان عليل الصحة وضعيف الذاكرة ومضطرب الأفكار حيث قال عن نفسه" أنا رجل دائم المرض ينتابني بين حينٍ وأخر، دوار الرأس والصداع والأرق والتشنج القلبي"([3]).

إن القادنيانية المتمثلة بعنجهية ميرزا أحمد القادياني، تعمل على نشر الفوضى الفكرية في العالم الإسلامي فهي منبع الفساد، والعلة في جسم العالم الإسلامي، فهي تعمل على قطع صلة هذه الأمة عن ماضيها وعن خيرة رجالها وتفتح الباب للمتنبئين لكي تسيء الظن بقوة الإسلام والمسلمين وحيوية إنتاجه والعمل على هدم قواعد وأصول الإسلام العظيم حتى لا يمتد إلى قطر من العالم، فهي تنفث في شراينه وعروقه سموم الخنوع، والجبن والخضوع، لأولئك المستعمرين، والركون إلى الذين أفسدوا البلاد والعباد وملئوا أرض الله جل وعلا، ظلماً و جوراً وعدواناً، فإننا نحن المسلمين الذين نحيا بعزة ديننا الحنيف الذي أخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد مطمئنين بأن ثقافة ديننا الإسلامي هي الأسمى والأفضل من تلك الثقافة الزائفة الكاذبة فإن هذا الملحد القادياني قد تقول على الله حتى أنه ادعى أنه يأتيه العلم عن طريق الوحي حيث يقول عن نفسه " لقد اخبرني الله العليم عن طريق الوحي هذا هو المقال .. الذي سوف يتغلب على المقالات الأخرى كلها، وأن فيه من نور الحق والحكمة والمعرفة ما سيجعل الأمم الأخرى يندمون ويخجلون ...شريطة أن يحضروا قراءته ويستمعوا له من أوله إلى أخره، ولن يستطيعوا أن يخرجوا من كبتهم كمالات كهذه ..([4])

([1]) انظر: القاديادنية ودعايتها الضالة والرد عليها: أحمد بن حجر آل طامي النبعلي، قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر،(ص3–5) بدون طبعة وتاريخ.

([2])الحركات الهدامة القاديانية: الندوي والمودودي (ص21).

([3]) ما هي القاديانية: أبو الأعلى المودودي،(ص 19) دار القلم، الكويت ،بدون تاريخ، وانظر: أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية: د. آمنة محمد نصير،(ص 68) دار الشروق بيروت ط. الأولى، سنة 1404هـ – سنة 1984م.

([4])فلسفة تعاليم الإسلام، ميرزا غلام أحمد القادياني،(ص7) الشركة الإسلامية المحدودة ط. الأولى، سنة 1416هـ – سنة 1996م.

ومن المعلوم ذكره أن النبيﷺ قد حذرنا من أمثال هؤلاء الطغاة والمتنكرين فقد روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ»([1]).

إن هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث الأخرى كافي للرد على هؤلاء و بيان ضلالهم وظهور دعوتهم التي تعمل على زعزعة العقيدة الإسلامية فإن هذه الفرقة الضالة وأمثالها التي تدعى النبوة و منها من يدعى الإسلام ويقوم ببناء المساجد ويصلى فرادى وجماعة،فإن هؤلاء أشد خطراً على الإسلام لانتسابهم إليه وقد يزعمون في بعض الأحيان أن فرقتهم ما جاءت إلا للتجديد والتصليح وهذا كله كذب وافتراء .

وفاته: توفي الميرزا غلام أحمد القادياني في مدينة لاهور،في الساعة العاشرة والنصف،من صباح يوم 26/أيار/1908م ،بعد أن أصيب بمرض الكوليرا،و نقلت جثته إلى قاديان حيث دفن فيها.([2])

ثالثاً: علاقة القاديانية باليهود، وصلتها في فلسطين.

لقد ربط اليهود بفلسطين المحتلة منذ أن نشطوا لتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين منذ القرن التاسع عشر تقريباً، فاحتضنوا أمثال هذه الحركات: البابية، والبهائية، والقاديانية، لتدعوا إلى إبطال ونسخ الجهاد عند المسلمين، وبلبلة عقائدهم، فشجّعوا البهائية واحتضنوا طاغيتها عباس عبد البهاء، وجعلوا مدينة عكا في فلسطين المحتلة كعبة للبهائيين المبثوثين في بقاع شتى، وربطوهم بفلسطين المحتلة روحياً، بيد أن اليهود لم يكتفوا بالبهائية فلا بد من استقدام القاديانية إلى فلسطين كي تشارك في صُنع الشتات العربي الإسلامي، وتمهد للوجود اليهودي، فقدم الخليفة الأحمدي الثاني بشير الدين محمود أحمد ابن مؤسس الجماعة الأحمدية عام 1924م،إلى فلسطين،وحضر معه المبشر الأحمدي جلال الدين شمس،وفي مدينة حيفا بشّر بدعوة المهدي فترة زمنية قصيرة،فقام بتأسيس مركزاً للقاديانية، وقد تبع ذلك بناء أول مسجد للجماعة الأحمدية "القاديانية"هناك سنة 1934م، ثم أضيف إليه دار التبليغ،بعدها وصل إلى فلسطين أبو العطاء الجلندهري حيث مكث حتى عام 1936م،في الكبابير،وعمل على

([1])أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب:الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث رقم(157).

([2]) القاديانيّة والاستعمار الإنجليزي: للسامرائي،(ص20).

تأسيس مجلة (البشارة) التي تحولت إلى "البشرى"حالياً، "وهي تنشر على المراكز القاديانية في العالم، ويرسل منها إلى إفريقيا أعداداً كبيرة تحت إشراف اليهود، لأن القاديانية تخدم اليهود بشكل مباشر لأنها تدعو إلى تحريم الجهاد في سبيل الله وتقعد المسلمين عن الجهاد وإن أخذت أرضهم وسلبت أموالهم "([1]) في الديار العربية، والتي لا تزال تصدر في فلسطين المحتلة إلى وقتنا الحاضر، ثم أعادوا بناء المسجد الذي يعرف بمسجد "سيدنا محمود" عام1979م، وتضم قرية الكبابير قرابة الــ3000 نسمة معظم سكانها من أتباع القاديانية الأحمدية.

ولم يكن هؤلاء فقط هم الذين حاولوا نشر مبادئ القاديانية بين العرب، فهناك محمــد سليم الهندي الذي خدم القاديانية في فلسطين من العام 1936م حتى 1938م، وترأس تحريــر مجلة البشرى، ثم شودري محمد شريف والذي بقي 18 عاما في البلاد العربية ينشر مبــادئ هذه الفرقة الضالة، ورغم تمحور القاديانية في الكبابير بحيفا في فلســطين المحتلــة، إلا أن هناك انتشاراً لها في الضفة وقطاع غزة؛ لكنه انتشار محدود جداً.

ويمكن إجمال عقائد القاديانية بما يلي:

1 –القول بعدم ختم النبوة وتأويل ما يدل على ختمها.

2 – غلام أحمد هو المهدي والنبي المؤيد لشريعة محمد ﷺ وهو المسيح الموعود به.

3 – باب الوحي مفتوح للناس وقد نزل عليه ويسمعه بعض أتباعه.

4 – تحريم الجهاد والدعوة لطاعة ولاة أمر الانجليز.

5 – قاديان ومسجدها تماثل مكة ومسجدها، والحج إليها مثل الحج إلى مكة فهي ثالث الأماكن المقدسة.

6 – تكفير من لا يصدق به من المسلمين وتمثيلهم باليهود الذين كذبوا المسيح (يعني نفسه) في السلسلة المحمدية.

7 – تفضيله وتفضيل أتباعه على جميع الأنبياء وأتباعهم.

8 – "ادعاؤهم أن المعنى المقصود من الآيات لا يدركها إلا المسيح القادياني، وإنكارهم أن سنة الرسولﷺ أصل في التشريع وهم يدعون الناس عن طريق أنهم مسلمون مصلحون"([2]).

([1])انظر:الموسوعة الحركية: فتحي يكن(127/2) الطبعة الأولى سنة 1403هــ – 1983م، دار البير، عمان.

([2]) تبسيط العقائد الإسلامية:حسن محمد أيوب (ص310) دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان،الطبعة: الخامسة، 1403 هــ – 1983 م.

المطلب الثاني
عقيدة القاديانية في الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

إن الإيمان بالجنة والنار من أسس العقائد، التي لا يكون الإنسان مؤمناً إلا بها، حيث إن الإيمان باليوم الأخر هو ركن من أركان الإيمان لما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ»..([1]) ومن المعلوم ذكره أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة والجماعة على ذلك حتى نبغت نابغة من الفرق الباطنية كأمثال القاديانية والنصيرية والبهائية والبابية وغيرهم من الفرق الذي أنكرت وجود الجنة والنار، فالقاديانية تقول "إن الجنة الإسلامية حقيقتها أنها ظل لإيمان وأعمال الإنسان في الحياة الدنيا وما هي بشيء جديد يتلقاه الإنسان من الخارج، بل إن جنة الإنسان تنشأ من باطن الإنسان نفسه، وان جنة المرء إنما هي إيمانه وأعماله الصالحات التي تبدأ في التلذذ بها في نفس هذا العالم " ([2]) فهذا إنكار صريح من القاديانية لما ورد عن الجنة والنار في القرآن الكريم والسنة النبوية، والذي حمله على هذا الإنكار هو أصلهم الفاسد، قولهم بالتناسخ والحلول،"فالتناسخ عندهم:أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول، أما الحلول : فهو التشخيص في هذه الأكوار والأدوار بحلول ذات الشخص أو بحلول جزء من ذاته على استعداد مزاج الشخص، حسب ما عرف عند مدعيه "([3]).

وهذا دليل واضح على إنكارهم اليوم الآخر بما فيه الجنة النار، فقد ساروا على نهج من سبقهم من الفرق الباطنية في تفسير نصوص كتاب الله جل وعلا فقد اعتقدوا أن لكل ظاهر باطناً، فأخذوا يؤولون كلام الله جل وعلا بما يوافق معتقداتهم الفاسدة وأهوائهم الضالة، وهناك آيات كثيرة قد أولوها، لكني سأقف مع بعض الآيات التي ينكرون فيها الجنة والنار، فمن ذلك قوله تعالى :﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾{البقرة 25}.فقد فسروها بقولهم" إن الله تعالى قد شبه هنا الإيمان بالجنة التي تجري فيها الأنهار ...وأن العلاقة التي توجد بين البستان والأنهار هي

([1])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:تفسير القرآن، باب:إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم (4777).

([2])فلسفة تعاليم الإسلام:القادياني (ص 85).

([3])براءة الملة الإسلامية من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية القاديانية(ص59)،تأليف:محمد الشوبكي بيت المقدس 1431هـ –2010م الطبعة الثانية .

نفسها بين الإيمان والأعمال فكما أن أي بستان لا يمكن أن يبقى مخضراً نضراً بدون الماء، كذلك الإيمان لا يسمى إيماناً حياً بدون الأعمال الصالحات، فإذا وجد الإيمان ولم توجد الأعمال فلا قيمة لهذا الإيمان، وإذا كانت الأعمال ولم يكن الأيمان كانت رياء ".([1]) ويقصد هنا أن جنة الإنسان تنشأ من باطن الإنسان نفسه، وهذا القول فاسد فلا يتفق لا مع ظاهر الآية ولا باطنها، فقوله ﷻ:﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تحتهَا الْأَنْهَار**﴾ يَعْنِي: بساتين تجْرِي من تحتهَا [الْأَنْهَار؛ ذَلِكَ إِلَى شَجَرهَا] لَا إِلَى أَرْضهَا.

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالكﷺ؛ أنه قَالَ: "أَنَّهَا الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ" الْمَاءُ وَاللَّبَنُ وَالْعَسَلُ وَالْخَمْرُ وَهُوَ أيسر عَلَيْهِ، فطينة النَّهر مَسْلَك أذفر، ورضراضه الدّرّ والياقوت، وحافاته قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ" ([2]) عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿**الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾{البقرة: 25}. يَقُولُ: «مَا أَشْبَهَهُ بِهِ»، يَقُولُ: «مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مَثَلٌ»([3])

ومن عقيدة القاديانية أيضاً أنهم ينكرون الجنة والنار تارة، ويؤلون نصوصها تارة أخرى بقولهم أن: " القيامة ليست آتية و التقدير ليس بشيء "([4])

إن هذا القول يدل على أن غرضهم هو رفع الشريعة الربانية وإبطال العمل بها، لأنهم أولو أصول الدين تأويلاً يقوم على الكفر الصريح، كما أنهم عملوا على تأول فروع الشريعة تأويلاً يؤدي الى تعطيلها ونسفها من القواعد، وذلك بإباحة المحرمات مثل:شرب الخمر ويبيحون نكاح الأخوات، كما أنهم ينكرون الرسل واليوم الآخر والشراع كلها .

كما أولو قوله ﷻ:﴿ **وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾{القصص:70}.فقال:"أريد في هذه الآية أحمدان، المراد في الأولى : رسولنا أحمد المجتبى،والمراد بالآخر:أحمد الذي يكون في آخر الزمان .. أي:المسيح والمهدي.. أي :أحمد القادياني .." ([5])

وهذا الكلام فيه تحريف وتلاعب صريح بمعاني القرآن الكريم،سنده الهوى الآثم، والكذب على الحق،والافتراء على الله جل وعلا،وتبديل لآياته عن مقاصدها السليمة والحقيقية، لبث الفوضى الدينية والفكرية، فلا يلتزمون بقواعد التفسير،ولا أصول اللغة،وقد حملوا ظواهر الآيات على بواطنَ لا تدل عليها تلك الظواهر،ولا تفيدها بحقيقتها ولا مجازها إطلاقاً،وجعلوا

([1])فلسفة تعالم الإسلام : ميرزا غلام أحمد القادياني (ص85).

([2]) تفسير القرآن العزيز: ابن أبي زَمَنِين (128/1).

([3]) تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر التابعي (198/1).

([4]) إزالة الأوهام:الغلام أحمد القادياني (ص25) بدون تحقيق،الطبعة الثانية:1387هـ–1962م.

([5]) انظر:مقالة في المتنبئ القادياني، (ص 17)حبيب الرحمن الديونبوي، نبذة من أحواله وأكاذيبه، مكتبة أشيق، اسطمبول،1979م.

من ذلك مقصدهم الأساسي حملها على معان أخرى، لكن ما ذكروه يتناقض مع ما ذكروه، وبذلك تصبح الآيات التي أنزلت لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور ليس بها مجالا للعبث والتحريف، لأنها محفوظة بحفظ الله جل وعلا، صدق الله القائل في كتابه العزيز ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾{الحجر:9}.

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى بكمال الدين فقال﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾{ المائدة: 3}.ولسنا بحاجة إلى من ينقص منه شيئاً، أو يزيد أي شيء بعد نعمته سبحانه بإكمال هذا الدين.

ومن تأويلات القادياني في إنكار الجنة والنار وحقيقتهما فيقول في تأويل قوله ﷻ:﴿ **أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ * إِنَّا جَعَلْنَاها فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ** ﴾{الصافات62-64}،يقول القادياني في تفسيره لهذه الآية " إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ..أي أنها تنشأ من الكبر والزهو لأنهما جذور جهنم، نورها كأنه رؤس الشياطين "([1])

وخلاصة القول عندهم "إن الله تعالى مثل كلمة الكفر التي هي من هذه الدنيا بالزقوم واعتبرها شجرة الجحيم، كما مثل كلمة الإيمان التي هي من هذه الدنيا بالجنة المثمرة "([2])

وبهذا يتضح أن الجنة والنار إنما ينجم أصلهما في الحياة الدنيا فقط، وهذا إنكار يودي بصاحبه إلى الكفر البواح لأنه أنكر شيئاً معلوماً من صلب الدين ألا وهو إنكار ركن من أركان الإيمان وهو الإيمان اليوم الأخر .

ومن تأويلات القادياني أيضاً في الجنة والنار وحقيقتهما فيقول في تأويل قوله ﷻ:﴿ **نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ *الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ** ﴾{الهمزة:6-7}."أي أن جهنم هي نار منبعها غضب الله وتشتعل بالمعصية، وتتغلب أولاً على القلب، وهذا إشارة إلى أن النار إنما هي من تلك الهموم والحسرات والآلام التي تأخذ بالقلوب، ذلك لان كل أنواع العذاب الروحاني تبدأ من القلب أولاً تم تستولي على الجسد كله "([3])

وهذا تأويل بعيد عن ما هو مقصود من ظاهر الآية، لكن التفسير الصواب المطابق لظاهر الآية في قوله ﷻ:﴿**نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**﴾"أي لا تخمد بأكل الجلد واللحم، حتى يخلص حرها إلى القلوب، والنيران أربعة: نار الشهوة ونار الشقاوة ونار القطيعة ونار المحبة، فنار

([1])فلسفة تعاليم الإسلام (ص87).

([2])نفس المرجع السابق (ص88).

([3]) نفس المرجع السابق (ص88).

الشهوة تحرق الطاعات، ونار الشقاوة تحرق التوحيد، ونار القطيعة تحرق القلوب، ونار المحبة تحرق النيران كلها".([1])

وبذلك يتبين للقارئ الكريم أن الجنة والنار عند القاديانية ليستا شيئاً مادياً يأتي من الخارج، إنما هما أثار الحياة البشرية والحالات الروحانية، حيث إن القادياني هنا يؤكد على روحانية الجنة والنار وينفي جسمانيتها بقوله : " لقد تبين من جميع هذه الآيات أن الجنة والجحيم – بحسب كلام الله القدسي – ليستا مادتين كهذا العالم الجسماني، وإنما منشأهما أمور روحانية سوف تشاهد بأشكال متجسمة في عالم الآخرة، ومع ذلك لن تكون من هذا العالم المادي"([2]) .

وقد صرح القادياني بمعتقده في الجنة والنار بقوله "إننا لا نؤمن بجنة هي عبارة عن أشجار مغروسة غرساً ظاهرياً، ولا نؤمن بجحيم فيها أحجار من كبريت مادي، بل الجنة والجحيم هما انعكاسات للأعمال التي يعملها الإنسان في الحياة الدنيا "([3])

خلاصة القول : يتضح مما سبق أن القاديانية تنكر حقيقة الجنة والنار وتعتبرهما أثراً في حياة الإنسان البشرية وحياته الروحية فقط، وهذا القول مخالف لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺفهناك الكثير من الآيات المذكورة آنفاً في بيان حقيقة الجنة والنار وإنذار الله تعالى بهما بالترغيب والترهيب، وقولهم مخالف أيضاً لما يعتقد به أهل السنة والجماعة الذين يؤمنون بحقيقة الجنة والنار استناداً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبهذا يكون القادياني وغيره من أتباعه في هذه الفرقة قد أنكروا أصلاً من أصول الدين وركناً من أركانه، وحكم من ينكر ذلك الكفر البواح، هذا بإجماع علماء المسلمين .

([1]) تفسير التستري: التُستري (ص 205).

([2]) فلسفة تعاليم الإسلام (ص89).

([3]) المرجع السابق (ص111).

المطلب الثالث

الرد على القاديانية

إن الهدف الأول والأخير للقاديانية هو القضاء على الشريعة المحمدية المتمثلة بالإسلام وإلغاء تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية وابتداع مذاهب ضالة ما أنزل الله بها من سلطان، وقد حذرنا الله عز وجل من أمثال هؤلاء المبتدعة فقد قال ﷻ:﴿**اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾{الأعراف:3} أي: لا تتبعوا أمر أوليائكم الذين يأمرونكم بالشرك بالله وعبادة الأوثان، فإنهم يضلونكم ولا يهدونكم.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ»([1]).

ونعتقد بعد فهم هذا الحديث أن الدجالون هم أمثال هؤلاء القاديانيين وغيرهم من أصحاب الفرقة الباطنية التي تبتدع بمبتدعات كفرية صريحة فهؤلاء قد زعم مؤسسهم أحمد القادياني بأنه نبي مرسل حيث يقول " إن الله أرسل لإثبات رسالتي آيات لو وزعت على ألف نبي لثبتت بها رسالتهم ولكن الشياطين من الناس لا يصدقون هذا" ([2])

فمن المعلوم أن هذا الزعم هو اختلاق وتفسير بمحض الهوى لا يؤيده كتاب الله ولا سنة رسوله فالآيات كثيرة وواضحة في بيان الحق فقد قال ﷻ:﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾{النحل:44}،فالرسول ﷺ مأمور هنا بتعليم هذا القرآن وبيان معانيه،والسنة هنا شارحه للقرآن الكريم فإذا كان الرسول ﷺ مأمور بالبلاغ للناس فقد قال مصرحاً ومبيناً عن انقطاع النبوة من بعده بأحاديث كثيرة منها قوله ﷺ، قَالَ:«كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: « فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»([3]).

ومعنى تسوسهم تتولى أمورهم والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه، فيكثرون أي يكون أكثر من حاكم واحد للمسلمين في زمن واحد. (فوا) من الوفاء. (ببيعة الأول فالأول) أي إن الذي تولى الأمر وبويع قبل غيره هو صاحب البيعة الصحيحة التي يجب الوفاء بها وبيعة

([1])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الفتن وأشراط الساعة، باب:لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث رقم(157).

([2]) كتاب عين المعرفة لغلام احمد القادياني(ص 317)بدون تحقيق،الطبعةالثانية:1382هـ–1962م.

([3])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:أحاديث الأنبياء، باب:ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم(3455).

الثاني باطلة يحرم الوفاء بها مطلقا، (أعطوهم حقهم) أطيعوهم في غير معصية، (سائلهم) محاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم بعد، وسيكون الخلفاء كثيرون، وهذا نص لا يحتمل التأويل مطلقاً ولا يحتاج تفسير، والحديث يبين انه لا بد للأمة بمن يقوم بشؤون دينها وحمل أمانة وطنها فكان الخلفاء هم القائمون بذلك، لا الأنبياء كما يعتقد القاديانيين ومن الآيات التي تدل على أن رسول الله هو خاتم النبيين قوله ﷻ:﴿**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾{الأحزاب،40}،من يدعي غير ذلك فعليه البرهان القطعي ولا أعتقد وجود برهان أصدق من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حتى أنه يناقض نفسه في ادعائه النبوة فإنه كان يقول بأنه لا نبي بعد محمد ﷺ حيث قال "لا يجوز أن يأتي أحد بعد نبينا من حيث هو نبي مرسل من الله"([1]) وفي مواقف أخرى كثيرة ادعي فيها النبوة، فهذا تناقض واضح يدل على ابتداع الأكاذيب والافتراءات، والأحاديث كثيرة للرد على هؤلاء الكذبة وبيان ضلالهم وبطلان ما يدعون من ادعاءات كفرية، فقد نبهنا حبيبنا المصطفى ﷺ من أمثال هذه الفرق، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَامَ فِينَا فَقَالَ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِينَا فَقَالَ:"أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ...([2])

والحديث فيه دلالة واضحة على أن أفعال هؤلاء القاديانين مبتدعة ليس لها أصل في الدين الإسلامي الحنيف وأن حال هذه المبتدعات تضليل الناس وزعزعة عقيدة المسلمين، وعلى العلماء أن ينبهوا الناس ويرشدوهم ويبينوا لهم ضلال هذه الفرقة وكفرها، ولا يغتر المسلم بصلاتهم وصيامهم ولا ببناء مساجدهم وقرأه القرآن، وغير ذلك من الأمور التي تجعل الناظر عن بعد يغتر بأفعالهم الضلالية، فاعلم أخي القارئ أن الإنسان لو عبد الله عز وجل بجميع أنواع العبادات من صلاة وصيام وحج وقرأة القرآن الكريم، لكنه اعتنق مبدأ معين من مبادئ الكفر لأصبح مرتداً عن دين الله، لا تشفع شفاعته حتى يتوب توبة نصوحا لله عز وجل، ويرجع لدين الإسلام الحنيف، وأي كفر أكبر من إنكار حقيقة اليوم الأخر والجنة النار، التي هي ركن من أركان الإيمان وكذلك ادعاءهم النبوة وفتح أبوابها لكل من أراد من زناديق القاديانية .

وبعد هذه المقدمة فلا بأس أن أذكر للقارئ الكريم بعض الآيات والأحاديث وأقاويل العلماء في حقيقة الجنة والنار، وبالله التوفيق

([1]) كتاب البرية لميرزا غلام أحمد القادياني (ص 144) بترتيب محمد منظور القادياني،سنة1922م.

([2])أخرجه أبي داود في سننه، كتاب:السنة، باب:شرح السنة، حديث رقم(4597) قال الألباني:أنه حسن.

أولاً: الآيات الواردة في ذكر الجنة والنار

1-قوله ﷻ: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾{ يونس:26}.

2-قوله ﷻ: ﴿**تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا** ﴾{ مريم:63}.

3-قوله ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾{ العنكبوت:58}.

4-قوله ﷻ: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** ﴾{ الزمر:73}.

5-قوله ﷻ: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** ﴾{ محمد:15}.

6-قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا** ﴾{ النساء 124}.

7-قوله ﷻ: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾{ هود: 108}.

8-قوله ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾{البقرة:39}.

9-قوله ﷻ: ﴿**بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾{البقرة:81 }.

10قوله ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾{ البقرة، 257}.

11-قوله ﷻ: ﴿ **فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** ﴾{ آل عمران:185}.

12-قوله ﷻ: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾{ النساء:145}.

13-قوله ﷻ: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ**﴾{ المائدة: 37}.

14-قوله ﷻ: ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾{ المائدة 72}.

15-قوله ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾{ الأعراف:36}.

ثانياً :الأحاديث الواردة في حقيقة الجنة والنار

1-عن أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ»([1])

2-عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ:صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالِانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»([2])

3-وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ »([3])

4-عَنْ هَانِئٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ ﷺ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»([4])

5-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَكَبْشٍ أَغْبَرَ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيَرَوْنَ أَنْ قَدْ جَاءَ الْفَرَجُ، فَيُذْبَحُ وَيُقَالُ: خُلُودٌ لَا مَوْتَ»([5])

6-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:«احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا فُقَرَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ وَسُقَّاطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتَ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتَ رَحْمَتِي

([1])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:أحاديث الأنبياء، باب: قوله تعالى "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ "، حديث رقم:(3338).

([2])أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب:الصلاة، باب:النهي عن سبق الإمام بسجود أو ركوع، حديث رقم(426).

([3])أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب:الرقائق، باب: صفة الجنة والنار، حديث رقم:(6548) ومسلم في صحيحة، كتاب:الجنة وصفة نعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة، حديث رقم(2850).

([4])أخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث رقم(454)،قال الألباني:أنه حسن. انظر:صحيح الترغيب والترهيب(ح173)(392/3).

([5])أخرجه الدارمي في سننه، كتاب:الرقاق، باب: في ذبح الموت، حديث رقم(2853)، قال الداراني: إسناده حسن. انظر:صحيح الترغيب والترهيب(ح1420)(632/1).

أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا، فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا مَا شَاءَ، وَأَهْلُ النَّارِ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فَهُنَاكَ تَمْتَلِئُ وَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطٌّ قَطٌّ قَطٌّ »([1])

ثالثاً: أقوال سلف الأمة في حقيقة الجنة والنار

1. عن مالك بن دينار قال : "لو وجدت أعواناً لناديت في منار البصرة بالليل : النار النار ثم قال : لو وجدت أعواناً لفرقتهم في منار الدنيا يا أيها الناس النار النار"([2])

2. وقال أبو الجوزاءِ: "لو وليتُ من أمرِ الناس شيئًا اتخذتُ منارًا على الطريقِ وأقمتُ عليها رجالاً ينادون في الناس: النارَ النارَ".([3])

3. قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: " مَثَّلْتُ نَفْسِي فِي الْجَنَّةِ، آكُلُ ثِمَارَهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ أَنْهَارِهَا، وَأُعَانِقُ أَبْكَارَهَا، ثُمَّ مَثَّلْتُ نَفْسِي فِي النَّارِ، آكُلُ مِنْ زَقُّومِهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ صَدِيدِهَا، وَأُعَالِجُ سَلَاسِلَهَا وَأَغْلَالَهَا؛ فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَيْ نَفْسِي، أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدِينَ؟، قَالَتْ: أُرِيدُ أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا؛ فَأَعْمَلَ صَالِحًا قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتِ فِي الْأُمْنِيَةِ فَاعْمَلِي"([4]).

4. عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " يَا إِخْوَتَاهْ، اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَرْجُو مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ كَانَتْ لَنَا دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ شَدِيدًا كَمَا تَخَافُ وَتَحْذَرُ لَمْ نَقُلْ: رَبَّنَا أَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ نَقُولُ: قَدْ عَمِلْنَا فَلَمْ يَنْفَعْنَا ذَلِكَ "([5])

رابعاً:الرد عليهم من المعقول

هناك افتراض خاطئ للمرزا غلام أحمد وهو أنه جعل "المكالمات والمخاطبات الإلهية"شرطاً لصحة الديانة ونتيجة طبيعية للعمل بالأحكام الشرعية والعبادة ،وإذا كانت المخاطبات الإلهية شرطاً للمعرفة والنجاة فكثي من الناس لا تلائم طبائعهم ومواهبهم الإلهام،وإذا كانت جهنم هي نار منبعها غضب الله ، فأين العذاب الذي يعود على الشخص القادياني ؟ فهذا تناقض واضح .

([1]) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب:التفسير فاتحة الكتاب، باب: قوله تعالى:"يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ " حديث رقم:(11458)، قال الألباني:أنه صحيح.

([2]) روائع التفسير:ابن رجب الحنبلي (2/ 516).

([3]) المصدر السابق (2/ 516).

([4]) محاسبة النفس لابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ص26) تحقيق: المسعتصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

([5]) المصدر السابق (ص105).

خلاصة القول:

بعد سرد هذه الآيات من القران الكريم والسنة النبوية وبعض أقوال الصحابة والتابعين والعلماء عن حقيقة الجنة والنار ودلالة وجودها، نقول انه ليس لهؤلاء المبتدعة من القاديانيين من أن يفتروا على الله الكذب بإنكارهم حقيقة الجنة والنار وقولهم لا يوجد جنة أو نار إنما أعمال الشخص تؤديه إلى جنة في داخل نفسه وفي العالم الذي يعيش فيه وهذه الجنة هي التلذذ في داخله، والنار هي عدم التلذذ في هذا العالم الذي يعيش به، ويتضح مما سبق أن القادياني وخلفاؤه وأتباعه من بعده يتاجرون بالأباطيل والخرافات، والتأويلات الفاسدة، وكل امرئ لا

يعصمه دين قويم، ولا خلق شريف، ولا عقل صحيح، يستطيع أن يدعي ما يشاء، وما في القاديانية إلا أمشاج كفر، فلا تلقى أمثال هذه الدعوات أنصاراً لها، لسذاجة قولهم في حقيقة الجنة، إلا بين ذوي الأهواء المنحرفة والمزاجية، والأهداف الساقطة، ولكن أبناء المجتمع العربي الإسلامي رغم هذا الكيد المسعور الذي يُوَجَّهُ إليهم لزعزعة عقيدتهم، ورغم هذه المؤامرات التي تحاك ضدهم، لكنهم يحملون بين ثناياهم عقيدة محفوظة بحفظ الله عز وجل تحميهم من الركون إلى هؤلاء المفسدين الذين استهواهم الشيطان ، وتجعلهم يرفضون كل دعوة تخرج على ثوابت دينهم الحنيف، بل تجعلهم كالبنيان المرصوص في وجه المنكرين للشريعة الربانية المحمدية أدعياء النبوة، وسدنة الباطل .

وبعد بيان حقيقة القاديانية لا بد من بيان حكم الإسلام في القاديانية و بعض مواقف علمائنا الأجلاء–وبيان حكمهم على هذه الفرقة الضالة :

رابعاً:حكم الإسلام في القاديانية

إن القاديانية من الفرق الباطنية التي تدعوا إلى إبطال الدين الإسلامي ونقض الشريعة والصد عن العبادات، فقد ادعت هذه الفرقة الخبيثة الإلوهية والنبوة وإنكار البعث والحساب والجنة والنار حتى ينهدم الدين وتنهدم الأمة، وما زالت هذه الفرقة الباطنية حتى يومنا هذا تعمل على نزع الدين الإسلامي من قلوب المسلمين بشتى الوسائل مثل:محاربتها للمسلمين أصحاب العقيدة الإسلامية أو عبر الغزو الفكري من نشرات ودوريات وكتب مليئة بالأكاذيب.

و قد ذهب العلماء إلى أن الباطنية كفار خارجين عن ملة الإسلام:

1. قال الإمام أبو حامد الغزالي ــ رحمه الله ــ في كتابه فضائح الباطنية " أنه يسلك فيه– أي الباطني الكافر– مسلك المرتدين في النظر في الدم و المال و النكاح و الذبيحة و نفوذ الأقضية و قضاء العبادات"([1])

([1]) فضائح الباطنية: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،(ص: 156) المحقق: عبد الرحمن بدوي الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

2. ويقول أبو الحسن الندوي([1]) "إن القاديانية ليست مجرد عقيدة أو طائفة دينية فحسب، وإنما هي مؤامرة منظمة ضد النظام الإسلامي القائم، وثورة ماكرة على الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ ومعاندة له، إنها تزاحم الإسلام في كل شيء، وتريد أن تحل محله في العقيدة والفكر والعاطفة"([2]).

3. "اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قرارًا في عام 1974 بإجماع أعضائه يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة، ثم في الجمعية الوطنية (مجلس الأمة الباكستاني العام لجميع المقاطعات) وافق أعضاؤها بالإجماع أيضًا على اعتبار فئة القاديانية أقلية غير مسلمة" ([3])

ونبه المجلس إلى أن بعض الناس تعتقد بأن القاديانية فرقة من فرق الإسلام، وأن القاديانيين يحاولون إشاعة ذلك للدخول تحت مظلة المسلمين لحاجة في نفوسهم، مدعين أن الخلاف بينهم وبين المسلمين يقتصر على بعض المسائل الفرعية فقط، وهو غير صحيح تماماً، بل إن عقيدة الأحمدية القاديانية من خلال كتاباتهم مخالفة لما علم من الدين بالضرورة.

وأصحاب هذه الفرقة تظاهروا بالإسلام واستبطنوا الكفر والعداء للإسلام وأهله وقد أولوا النصوص وفقا لما يخدم مذهبهم الباطل، فلم يجدوا منا إلا الوقوف أمامهم بكل قوة وحزم للدفاع عن عقيدتنا الإسلامية .

([1]) هو علي الحسيني الندوي يكنى " أبو الحسن" ولد بقرية تكية، مديرية رائي بريلي، الهند عام 1332هـ/ 1913م، تعلم في دار العلوم بالهند (ندوة العلماء)، والتحق بمدرسة الشيخ أحمد علي في لاهور، حيث تخصص، في علم التفسير، ومن يوم تخرجه أصبح شعلة للنشاط الإسلامي سواء في الهند أو خارجها، وقد شارك رحمه الله في عدد من المؤسسات والجمعيات الإسلامية، ومنها تأسيس المجمع العلمي بالهند، وتأسيس رابطة الأدب الإسلامي كما أنه: عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، ورئيس مجلس أبناء مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، ويعد من أشهر العلماء المسلمين في الهند، وله كتابات وإسهامات عديدة في الفكر الإسلامي، فله من الكتب: موقف الإسلام من الحضارة الغربية، السيرة النبوية، من روائع إقبال، نظرات في الأدب، من رجالات الدعوة. انظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين (ص: 31) المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث..

([2]) القاديانية: أبو الحسن الندوي (ص 39).

([3]) فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء: سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فضيلة الشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين (164/1) إضافة إلى اللجنة الدائمة، وقرارات المجمع الفقهي، المؤلف (جمع وترتيب) : محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة:جـ 1: الطبعة الثانية، 1413 هـ

وبعد أن من الله عليَّ بالانتهاء من هذا البحث لا يسعني إلا أن أحمد الله له الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه على نعمه التي لا تحصى ونشكره تعالى الذي بسط بفضله القلوب والألسنة والجوارح بما شاء من جميل الثناء، فالحمد لك يا واسع الجود والكرم والعطاء، يا من شهدت لك المخلوقات على وجوب وحدانيتك وعظيم سلطانك، فلا وصول للمقصود من فضلك إلا بمحض فضلك وعطائك وحدك رب العزة جل في علاه، فمن فضل الله تعالى ومنته على المسلمين أن حفظ لهذه الأمة أصول دينها الحنيف قال ﷻ:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾{الحجر:9}،وأن هيأ لهذه الأمة العلماء الأجلاء الربانيين، الراسخين،الذين يدافعون وينفون عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ تحريف الغالين، وانتحال المبطلين،وتأويل الجاهلين،فبعد دراسة بعض الفرق المعاصرة أمثال البابية والبهائية والقاديانية يتبين لي أن هذه الفرق تقوم على أساس أنه ليس لله وجود مطلق؛وهذا عين الكفر والإلحاد، كما أنهم ينكرون ما جاء بالقران الكريم والسنة النبوية عن أخبار اليوم الآخر بما فيها الجنة والنار،ولا شك أن الإيمان باليوم الآخر هو أحد فصول الإيمان التي تقوم عليها دعائم الإسلام،والله تعالى أراد منا أن نسلم لهذه الغيبيات التي أمرنا بها، وبذلك تستقيم حياة المجتمع المسلم،ولكن ذلك لم يرق للكثير من الجماعات والفرق التي ما لبثت إلا وان طعنت في تلك العقيدة وغيرها من عقائد الإسلام،ولا ننسى أن الذي ساعد هذه الفرق على أن تستهوي فريقاً من المسلمين أنهم تظاهروا بمبادئهم وأفكارهم بأنها إسلامية،واحتجاجهم بالقران الكريم والسنة النبوية بما يخدم مصلحتهم ويعملون على تأويل الآيات تأويلاً فلسفياً بعيداً عن فهم ظاهر النص وكذا فهمهم للأحاديث النبوية،حتى أنهم يكتمون بعض معتقداتهم الخبيثة، ويحرصون على عدم انتشار كتبهم،ويحذرون أتباعهم من مخالطة غيرهم حتى لا تتكشف عورتهم الخبيثة، وكل ما قامو به من بث للسموم في أصل عقيدتنا لن يجدي لهم نفعاً فإن الله تعالى قد تكفل بحفظ ديننا الحنيف، وعلمائنا الأجلاء لم يقفوا مكتوفي الأيدي إنما قاموا ببيان الحق لأهل الحق، فعلى كل مسلم أن يتنبه لما في البابية والبهائية والقاديانية وغيرها من الفرق التي تكيد للإسلام كيداً،فإن النبيﷺ قد كشف لنا مسلك هؤلاء البغاة قبل مئات السنين، لكي نحترس من هؤلاء الكذابين والدجالين،وأن يمس المسلمين شيءٌ مما يزعزع عقيدةِ أي مسلم موحد بالله جل وعلا.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على توفيقه بأن سهل لي جميع

العقبات، فإن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على المسلمين هي نعمة الإسلام، وكان هذا من فضل الله ﷻ، يقول تعالى:﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾{المائدة:3}.

وبعد هذا العرض حول عقائد أهل السنة من جهة والفرق الضالة من البابية والبهائية والقاديانية في الجنة والنار دراسة موضوعية ينتهي البحث إلى عدة نتائج يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

أولاً: استطعت التعرف على بعض الفرق المعاصرة الضالة عن منهج الإسلام ووقفت فيه على آرائهم ومعتقداتهم في عقيدة الإيمان بالجنة والنار، وحاولت جمع الردود من كتاب الله وسنة رسوله–ﷺ– وأقوال سلفنا الصالح .

ثانياً: ميل شيخ الإسلام ابن تيمية إلى القول بفناء النار لا يعني جزمه بذلك ، والأصل احترام العلماء والتأدب معهم .

ثالثاً: لا تستقيم حياة هذه الأمة إلا بالاستقامة على منهج الله ﷻ وسنة رسوله–ﷺ– بالأخذ بالنصوص الثابتة وتقديمها على العقل ومجانبة الهوى.

رابعاً: إن البابية والبهائية والقاديانية من الحركات الباطنية الهدامة التي قامت على أساس نفي الإسلام بقولهم " ليس لله وجود مطلق".

خامساً: الدخول في هذه النحلة والإيمان بما جاءت به يُعد كفراً بما أنزل على محمد ﷺ.

سادساً: لا يجوز لأي مؤمن أن يتعاون مع هذه الفرق الخبيثة أو أحد أفرادها بأي نوع من أنواع التعاون، نحو العمل معهم وقضاء المصالح المتبادلة إلا في حال الضرورة الماسة.

سابعاً: بينت الدراسة أن التأويل استغله أعداء الإسلام الذين يمثلون هذه الفرق عموماً، فأصبح التأويل عندهم هو: صرف اللفظ عن ظاهر معناه إلى معنى قرروه في أذهانهم.

ثامناً: تأويل هذه الفرق ليس له علاقة بظاهر النص، ولا سياقه، ولا مدلوله، والدليل على ذلك ما نقلناه عنهم من تأويلات، بل انحرافات وهذيان، بعيدة كل البعد عن مدلول الكلام الأصلي.

تاسعاً: إن ثبات علماء المسلمين بشموخ أمام كل حركات الهدم والفتنة، يزيدنا يقينا بقوة الإسلام الذاتية على تجاوز المحن والمصائب، ومع ذلك فعلى المسلمين أن يبذلوا قصارى جهودهم للاستمساك بعروة الإسلام الوثقى، ورصد تحركات أعداء الإسلام، ومواجهة ذلك بثبات ويقين

وفي الختام لا بد من بيان بعض التوصيات :

1. توعية الناس بالعقائد الصحيحة التي انتهجها سلفنا الصالح وعلمائنا الأجلاء من هدى النبي ﷺوصحابته ﷺ والتابعين .

2. ضرورة محاربة الأفكار الهدامة التي تدخل إلى مجتمعاتنا وتحاول إفسادها من خلال الأكاذيب والافتراءات .

3.المساهمة في إقامة المؤتمرات والندوات العلمية لبيان كشف حقيقة عقائد هذه الفرق، وبيان أن عقيدتهم وثنية كفرية ، وذلك حتى لا يغتر المسلمين بهم.

4. التقرب إلى الله تعالى بالأعمال التي توصلنا إلى الجنة والابتعاد عن الأعمال التي توصلنا إلى النار والعياذ بالله ، والسير إلى الله تعالى بين الخوف والرجاء .

5. ينبغي لولاة الأمر وحكام المسلمين أن يقضوا على هذه النبتة الشيطانية الملحدة، وأن يحاربوها بكل ما يملكون من وسائل القوة وأن لا يسمحوا لها بالعمل تحت أي شكل من الأشكال.

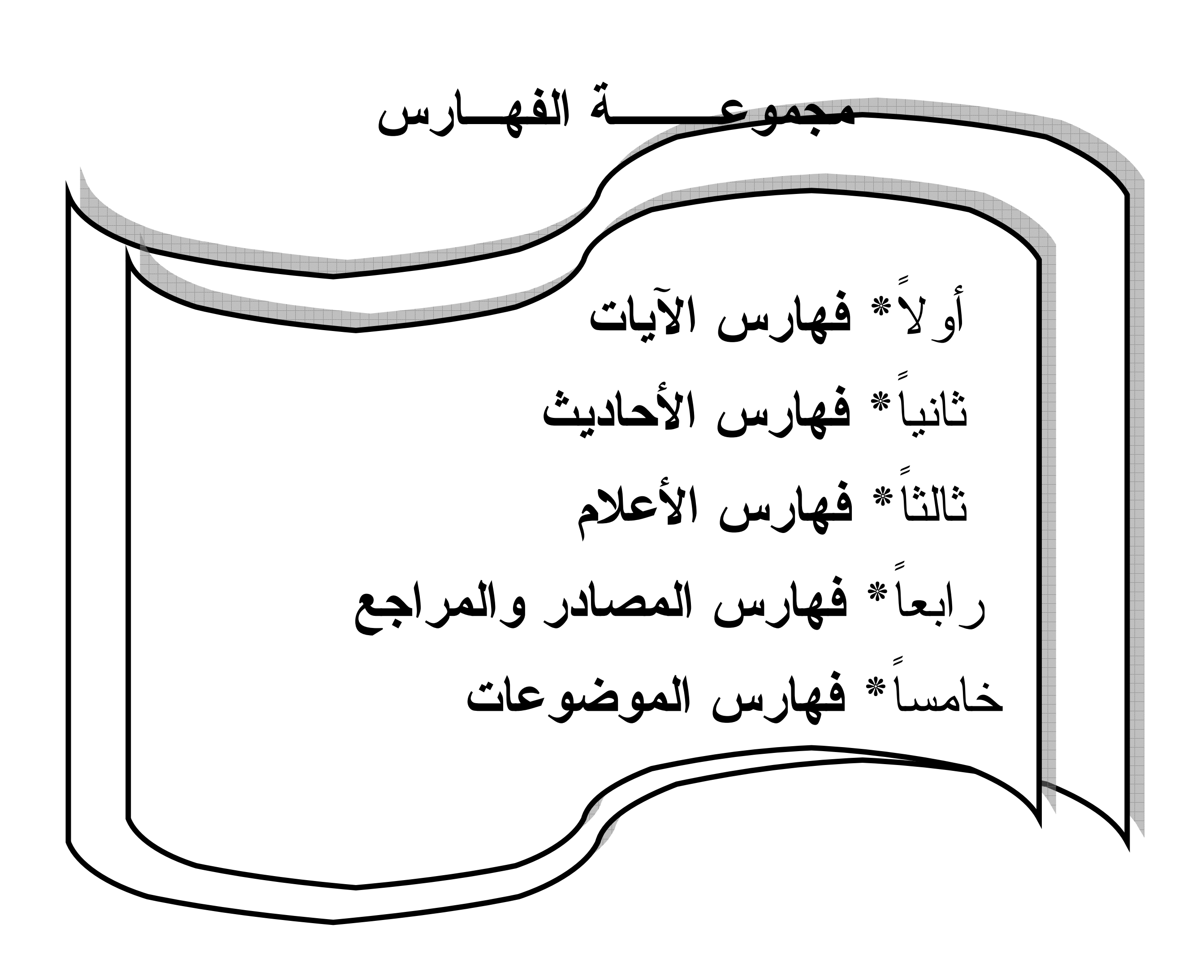
6. بيان مسلك هذه الفرق الهدامة وفضح معتقداتهم الفاسدة وبيان مخالفتها للإسلام .

أخيراً: فهذا هو الجهد المتواضع الذي أسأل الله ﷻ من الموفقين فيه فما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب، فالله أسأل أن يرحم زلتي و يغفر لي كبوتي .

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ {البقرة:286}.



مجموعـــــة الفهــارس



أولاً* **فهارس الآيات**

ثانياً* **فهارس الأحاديث**

ثالثاً* **فهارس الأعلام**

رابعاً* **فهارس المصادر والمراجع**

خامساً* **فهارس الموضوعات**

فهـــارس الآيــــــات

أولاً : فهارس الآيات

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	الفاتحة	4	104
2	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	البقرة	257	125
3	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ... وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	البقرة	286	132
4		البقرة		
5	﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	البقرة	24	15
6	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	البقرة	35	16
7	﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾	البقرة	167	71+23
8	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾	البقرة	253	32
9	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	البقرة	2	38
10	﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	البقرة	25	47+43
11	﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا... تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة	80	72
12	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾	البقرة	178	73
13	﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾	البقرة	179	73
14	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	البقرة	82	91
15	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	البقرة	39	91
16	﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	البقرة	81	91
17	﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا	البقرة	257	92

	أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾			
18	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾	النساء	26	4
19	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾	النساء	57	21
20	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا﴾	النساء	122	21
21	﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾	النساء	169	23
22	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	النساء	169-168	24
23	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	النساء	17	44
24	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾	النساء	**145**	55
25	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	النساء	56	65
26	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً ﴾	النساء	57	68
27	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾	النساء	122	69
28	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾	النساء	56	71
29	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا* إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	النساء	169–168	73
30	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾	النساء	124	91
31	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾	النساء	145	92
32	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾	النساء	145	125
33	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..﴾	آل عمران	103	8
34	﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	أل عمران	133	15
35	﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	آل	131	15

		عمران		
36	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	آل عمران	169	18
37	﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	آل عمران	133	28
38	﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾	آل عمران	**163**	56
39	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	آل عمران	180	65
40	﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾	آل عمران	88	70
41	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	آل عمران	85	89
42	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ...فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾	آل عمران	19	90
43	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾	آل عمران	185	91
44	﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾	آل عمران	185	125
45	﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	المائدة	119	21
46	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾	المائدة	37	70
47	﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾	المائدة	37	71
48	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي .. الْإِسْلَامَ دِينًا﴾	المائدة	3	86
49	﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾	المائدة	37	92
50	﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ .. إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	المائدة	72	93
51	﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾	المائدة	18	103

121	3	المائدة	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	52
125	37	المائدة	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾	53
125	72	المائدة	﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	54
56	132	الانعام	﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾	55
64	23	الانعام	﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	56
88	29	الانعام	﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾	57
100	125	الانعام	﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ...كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	58
22	43	الاعراف	﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	59
29	43	الاعراف	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾	60
53	179	الاعراف	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهِ ... آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالانعام بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾	61
65	38	الاعراف	﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾	62
66	38	الاعراف	﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ... قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	63
69	43	الاعراف	﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	64
86	28	الاعراف	﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	65
91	22	الاعراف	﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ... إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	66
91	27	الاعراف	﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	67
93	36	الاعراف	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	68
93	38	الاعراف	﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ... قَالَ لِكُلٍّ	69

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
	ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾			
70	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	الاعراف	36	125
71	﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	التوبة	22	21
72	﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾	التوبة	100	21
73	﴿وَعَدَ اللهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾	التوبة	68	23
74	﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	التوبة	72	34
75	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ... قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾	يونس	2	107
76	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	يونس	26	125
77	﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾	هود	107	19
78	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ مَا شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	هود	108	21
79	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾	هود	107	23
80	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ...عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾	هود	108	68
81	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ *خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ مَا شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ ﴾	هود	107-106	70
82	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾	هود	108	125
83	﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُكُلُها دائِمٌ وَظِلُّها تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾	الرعد	35	28
84	﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾	الرعد	24-23	28
85	﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُكُلُها دائِمٌ وَظِلُّها تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ﴾	الرعد	35	37

86	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾	الرعد	35	108
87	﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾	ابراهيم	17-16	60
88	﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾	ابراهيم	50-49	63
89	﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾	ابراهيم	44	67
90	﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾	ابراهيم	17	70
91	﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾	الحجر	48	21
92	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾	الحجر	45	40
93	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* ... لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾	الحجر	44-43	52
94	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	الحجر	9	129+121
95	﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	النحل	29	52
96	﴿فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾	النحل	28	64
97	﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	النحل	43	78
98	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	النحل	32	108
99	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	النحل	44	123
100	﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾	الاسراء	77	4
101	﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾	الاسراء	21	32
102	﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾	الاسراء	97	70
103	﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ... نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾	الكهف	31	41
104	﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾	الكهف	29	61
105	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾	الكهف	108 -107	67
106	﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾	مريم	39	71

125	63	مريم	﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾	107
23	74	طه	﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾	108
32	75	طه	﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى ...خالِدِينَ فِيها وَذلِكَ جَزاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾	109
42	119-118	طه	﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى *وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾	110
43	119-118	طه	﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيها وَلا تَعْرى *وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَلا تَضْحى﴾	111
19	23	الانبياء	﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾	112
41	23	الحج	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ﴾	113
54	22	الحج	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾	114
59	20-19	الحج	﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾	115
64	20	الحج	﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾	116
90	46	الحج	﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	117
65	108	المؤمنون	﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	118
67	107-106	المؤمنون	﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ*رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾	119
67	111-108	المؤمنون	﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ* ... أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾	120
108	57	النور	﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾	121
54	12	الفرقان	﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾	122
55	12	الفرقان	﴿إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾	123
70	65	الفرقان	﴿إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً﴾	124
70	77	الفرقان	﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾	125
65	99-97	الشعراء	﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ *إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ*وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ﴾	126
65	85	النمل	﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ﴾	127
108	90	النمل	﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ	128

	تَعْمَلُونَ ﴾			
129	﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	القصص	70	120
130	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾	العنكبوت	58	125
131	﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	السجدة	17	28
132	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	السجدة	17	40
133	﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	السجدة	17	43
134	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾	السجدة	20	54
135	﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾	السجدة	12	67
136	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾	السجدة	20	71
137	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ... وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾	السجدة	20	108
138	﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	الأحزاب	65	22
139	﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	الأحزاب	**64**	23
140	﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا*خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾	الأحزاب	65-64	24
141	﴿وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾	الأحزاب	53	49
142	﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾	الأحزاب	6	49
143	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾	الأحزاب	40	94
144	﴿ مَا كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾	الأحزاب	40	111
145	﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾	الأحزاب	40	124
146	﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ... بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	سبأ	12	53
147	﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾	سبأ	37	37
148	﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً	فاطر	33	41

			وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	
70+67	36	فاطر	﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾	149
67	37	فاطر	﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾	150
32	32	فاطر	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ... وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	151
91	79−78	يس	﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾	152
90	17−16	الصافات	﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾	153
47	29	الصافات	﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾	154
121	64−62	الصافات	﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾	155
21	54	ص	﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾	156
28	50	ص	﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾	157
60	57-55	ص	﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾	158
66	63−62	ص	﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ*أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾	159
108	27	ص	﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾	160
108	17	الزمر	﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾	161
68+28	73	الزمر	﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾	162
52	72	الزمر	﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	163
37	20	الزمر	﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ﴾	164
24	68	الزمر	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾	165
52	76	غافر	﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	166
53	7	غافر	﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ	167

	...فاغفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾			
168	﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾	غافر	74	64
169	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾	غافر	11	66
170	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	فصلت	46	20
171	﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾	الزخرف	75	23
172	﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	الزخرف	71	28
173	﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾	الزخرف	56	9
174	﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ*لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾	الزخرف	75-74	17
175	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	الزخرف	71	43
176	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾	الدخان	56	23
177	﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ*طَعَامُ الأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾	الدخان	46-43	56
178	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	الجاثية	24	85
179	﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	الجاثية	23	106
180	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ...كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾	محمد	15	59
181	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا* إِنَّمَا المؤمنون إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾	الحجرات	10-9	74
182	﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾	ق	30	54
183	﴿ الرَّحْمَنُ *عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾	الرحمن	4-1	83
184	﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾	الرحمن	70	48
185	﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾	الرحمن	72	48
186	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	الرحمن	58	47
187	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾	الرحمن	54	42

188	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ، وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾	الرحمن	76	43
189	﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾	الواقعة	28	37-38
190	﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾	الواقعة	23	47
191	﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ...*فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾	الواقعة	51-56	59
192	﴿ سابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾	الحديد	21	15
193	﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	المجادلة	17	109
194	﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾	الحشر	20	108
195	﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾	القمر	48	53
196	﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾	الطور	24	48
197	﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾	الملك	2	22
198	﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾	الملك	7	55
199	﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ .. وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾	الملك	8-9	66
200	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾	الجنّ	23	22
201	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾	الإنسان	5	41
202	﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾	الإنسان	18	41
203	﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾	الإنسان	12	41
204	﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾	الإنسان	21	41
205	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾	المرسلات	41	40
206	﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ﴾	المرسلات	35	64
207	﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ* لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾	الحاقة	36-37	58
208	﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا*وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾	المزمل	12-13	59
209	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا* إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا* جَزَاءً وِفَاقًا﴾	النبأ	24-26	60

108	40	النازعات	﴿وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ .... * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى﴾	210
104	22	الفجر	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	211
57	7-6	الغاشية	﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ *لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾	212
42	14	الغاشية	﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ...﴾	213
104	2-1	التكوير	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ *وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾	214
104	5-4	التكوير	﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ *وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾	215
25	9-4	الليل	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾	216
53	14	الليل	﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾	217
53	9	القارعة	﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾	218
53	6-4	الهمزة	﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ *نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾	219
54	9	الهمزة	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحُطَمَةُ* نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ*الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ*إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ* فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾	220
121	7-6	الهمزة	﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ *الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾	221
38	3-1	الكوثر	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ *فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ *إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾	222



فهـــرس الأحـــاديـث

ثانياً : فهارس الأحاديث

م	متن الحديث	الصفحة
1	« إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ،... فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »	17
2	« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ....، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ»	46
3	« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ ....رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»	37
4	« أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ »	79
5	« أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»	79
6	« إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، ... فَإِذَا انْكَسَفَا فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ »	18
7	« بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ،... فَإِذَا طِينُهُ – أَوْ طِيبُهُ – مِسْكٌ أَذْفَرُ »	17
8	« دَخَلْتُ الْجَنَةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ فَقُلْتُ وَمَنْ هُوَ فَقَالُوا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»	36
9	« قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ قَالَ"نَعَمْ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ»	55
10	« قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ﴿**حُورٌ عِينٌ**﴾ ...يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »	48
11	« كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»	25
12	« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ،كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ»	-117 123
13	« لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَدْوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، ... وَلَنَصِيفُهَا – يَعْنِي الخِمَارَ – عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»	46
14	« لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، ... أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا »	17
15	« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ – أَوْ فَيُسْبِغُ – الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ	30

	وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»	
16	« مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَلِلْجَنَّةِ أَبْوَابٌ،... فَهَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " نَعَمْ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»	29
17	« مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ،لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ»	42
18	« وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ إِلَى عِضَادَتَيِ الْبَابُ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ هَجَرٍ وَمَكَّةَ»	31
19	« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ – أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»	31
20	« وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ... مِنْ شِدَّةِ صَفَاءِ لَحْمِ السَّاقَيْنِ كَمَا يُرَى السِّلْكُ فِي جَوْفِ الدُّرَّةِ الصَّافِيَةِ»	47
21	« يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ،... وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ»	22
22	« يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً،... فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»	65
23	« يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي جَنَّةٍ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى وَالْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُهَا»	109
24	« يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِن لَّكُمْ أَن تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا»	69
25	« يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا »	22
26	«... أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَفَجَّرُ مِنْ تَحْتِ تِلَالِ أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالِ الْمِسْكِ»	38
27	«... فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابُ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»	31
28	«...تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ ....، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»	8
29	«احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، ... حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فَهُنَاكَ تَمْتَلِئُ وَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ »	127
30	«إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»	29
31	«إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ»	29

الرقم	الحديث	الصفحة
32	«إذا سألْتم اللَّه فَاسأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهَا أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنه يُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»	34
33	«إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، ... وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ »	126
34	«أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، ... فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا»	93
35	«اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»	19
36	«أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ»	126
37	«أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، ... وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ»	11-8
38	«أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، ...، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ.. »	124
39	«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ»	88
40	«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ»	119
41	«الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ – نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ – فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِم رِزْقُهُم مِنَ الجَنَّة بُكْرَةً وَعَشِيًّا»	40
42	«الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»	126
43	«النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»	63
44	«إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، ... قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا» قَالَ: صَدَقْتَ...»	45
45	«إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلِتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ»	59
46	«إِنَّ اللَّهَ أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَغَرْسٍ غَرَسَهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: طُوبَى لَكِ مَنْزِلَ الْمُلُوكِ »	35
47	«إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ، تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ، يَغْلِي	65

	مِنْهَا دِمَاغُهُ»	
48	«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:«إِذَا أَعْطَى اللهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ»	106
49	«إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَهُنَّ الْجَنَّةَ حَوَّلَهُنَّ أَبْكَارًا»	50
50	«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ ... وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»	37
51	«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا ... قَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»	37
52	«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»	38
53	«إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ...، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ – أُرَاهُ – فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»	33
54	«إِن فِي الْجنَّة نَهرا يُقَال لَهُ البيدخ ... فَإِذا أعجب رجل مِنْهُم بِجَارِيَة مس معصمها فتبعته وتنبت مَكَانهَا آخرى»	39
55	«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»	34
56	«انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، ... وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»	92
57	«أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ، وَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيظٌ»	31
58	«أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ، ... فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا»	42
59	«أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ.. ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ...»	45
60	«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، ... قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»	126
61	«خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَغَرَسَهَا،... فَقَالَتْ: طُوبَاكِ مَنْزِلَ الْمُلُوكِ»	35
62	«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، ... وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»	109
63	«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»	9

64	«عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالخَيْرِ وَالشَّرِّ»	109
65	«عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ فَقَالَ"دَرْمَكَة بَيْضَاءُ مِسْكٌ خَالِصٌ»	36
66	«عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ»	16
67	«فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لاَ يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ»	29
68	«قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، ... فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»	109
69	«كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، ...وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»	106
70	«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ فَرُبَّمَا قَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ... قَالَ: قُصِّي عَلَى هَذَا رُؤْيَاكِ فَقَصَّتْ قَالَ: هُوَ كَمَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ »	39
71	«كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، ... « فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»	123
72	«كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ ﷻ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ»	62
73	«لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»	12
74	«لَبِنَةٌ مِن ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، حَصْبَاؤُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ، وَتُرْبَتُهَا الْوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ، مَن يَدْخُلُهَا يَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، وَيَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا يَبْلَى شَبَابُهُمْ، وَلَا تُخَرَّقُ ثِيَابُهُمْ»	34
75	«لَعَمْرُ إِلَهِكَ إِنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُنَّ بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنَّ لِلْجَنَّةِ لَثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ مَا مِنْهُمَا بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا»	32
76	«مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: «مِنَ الْمَاءِ». قُلْنَا: الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا... مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ وَلَا يَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ»	36
77	«مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ – يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ – ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ	65
78	«مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، ... لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا»	4
79	«مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ... قَالَ نَهْرٌ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ»	62

80	«مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»	22
81	«وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ»	50
82	«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، ... ثُم قَرَأَ:﴿**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾{مريم: 39}"	71
83	«يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: ... قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله »	33
84	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَهُمْ فَكَيْفَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُّومُ»	57
85	«يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ ... يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ»	62
86	«يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ... فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً»	92
87	أَتَيْتُ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺحِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ،... ثُمَّ قَالَ:" مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ...»	109



فهـــارس الأعـــــــــلام

ثالثاً : فهارس الأعلام



فهرس المصادر والمراجع

رابعاً : فهارس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي تقديم: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي ، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

2. الآجُرِّيُّ في الشريعة:أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، المحقق:د.عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الطبعة: الثانية، 1420 هـ- 1999 م0

3. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة،1323هـ.

4. إزالة الأوهام:الغلام أحمد القادياني،بدون تحقيق،الطبعة الثانية:1387هـ-1962م.

5. الاستذكار:أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، هـ1421 - 2000م.

6. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف:أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ،الطبعة: الأولى - 1415 هـ.

7. أصول الحديث: محمد عجاج الخطيب،دار الفكر بيروت لبنان،بدون تحقيق،الطبعة:الأولى، 1424هـ-2003م.

8. أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي ، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق ،الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

9. أصول الدين: عبد القاهر البغدادي ، الطبعة الثالثة، بيروت دار الكتب العلمية، 1401هـ -1981م.

10. أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة: سعود بن عبد العزيز الخلف،الطبعة: 1420هـ-1421هـ.

11. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر:1415 هـ - 1995 م.

12. أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية: د. آمنة محمد نصير، دار الشروق بيروت ط. الأولى، سنة 1404هـ – سنة 1984م.

13. الاعتصام: الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي،بتعريف السيد محمد رشيد رضا، المكتبة التجارية بالقاهرة .

14. اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث:محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة: الأولى، 1420هـ/1999م.

15. اعتقاد أهل السنة:أبي بكر بن قاسم الرحبي،المحقق: موسى بن محمد بن هجاد الزهراني [ملاحظات] بحث للسنة التمهيدية للماجستير بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم،تحت إشراف: الأستاذ الدكتور: عبد اللطيف بن محمد العبد.

16. الأعلام:خير الدين بن فارس،الزركلي الدمشقي،الطبعة:الخامسة عشر–أيار/مايو 2002 م.

17. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان،محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، المحقق:محمد حامد الفقي.

18. إمتاع الأسماع المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس العبيدي، تقي الدين المقريزي، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

19. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى – 1418هـ.

20. الإيقان،حسين علي النوري،وينسبونه الى الله ﷻ، منشورات دار النّشر البهائيّة في البرازيل، في حزيران 1997م،الطّبعة الرّابعة، معرّبة عن الفارسيّة.

21. البابية عرض ونقد، إحسان إلهي ظهير،1941هـ،1987م،إدارة ترجمان السنة-لاهور-باكستان،مكتبة بيت السلام-الرياض.

22. البابية والبهائية في الميزان،الإمام محمد الخضر حسين وآخرين،مطبوعات الأزهر.

23. البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم،السيد عبد الرازق الحسيني،مطبعة العرفان،صيدا،1957م.

24. بحر العلوم:أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ،بدون طبعة وتاريخ.

25. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، المحقق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة : الأولى ، 1420هـ – 1999م.

26. البديع شوقي أفندي رباني،ترجمه إلى اللغة العربية عبد الجليل سعد،طبع: 1997م،بدون تحقيق.

27. براءة الملة الإسلامية من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية القاديانية،تأليف:محمد الشوبكي بيت المقدس 1431هـ -2010م الطبعة الثانية .

28. البرية لميرزا غلام أحمد القادياني ، بترتيب محمد منظور القادياني،سنة1922م.

29. البعث والنشور: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

30. بهاء الله والعصر الجديد مُقدّمة لدِرَاسَةِ الدِّين البهائيّ، د. جُون أسلْمنْت، الطّبعة الأولى، مترجمة عن الطّبعة الإنجليزيّة الثّالثة المنقّحة الصّادرة عن مؤسّسة النّشر البهائيّة في ويلمت، إلينوي سنة 1970م.

31. البهائية إحدى مطايا الإستعمار والصهيونية: عبد القادر شيبة الحمد،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السابعة – العدد الأول رجب 1394 هـ/ 1974 م0

32. البهائية البدعة الضالة نشأتها..أفكارها..موقفها المشبوه من الإسلام،لشيخ راشد بن عبد المعطي بن محفوظ،موجه أول سابق بالأزهر الشريف،بدون طبعة وتحقيق.

33. البهائية تاريخها وعقيدتها، عبد الرحمن الوكيل ، دار المدني للطباعة والنشر–القاهرة . الطبعة الثانية سنة 1407هـ–1986م.

34. البهائية لفضيلة الشيخ أ.د:طلعت زهران السكندري دار النشر:الإسكندرية،بدون طبعة وتحقيق.

35. البهائية نقد وتحليل:إحسان الهي ظهير،الطبعة الثالثة:1404هـ–1983م.

36. تاج العروس من جواهر القاموس:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،أبو الفيض،الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ،المحقق: مجموعة من المحققين.

37. تبسيط العقائد الإسلامية:حسن محمد أيوب ، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان،الطبعة: الخامسة، 1403 هـ – 1983 م.

38. التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي،الحنبلي، المحقق: بشير محمد

عيون دار النشر: مكتبة المؤيد، الطائف، دار البيان – دمشق الطبعة: الثانية، 1409 هـ- 1988م.

39. تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2003م.

40. تعليق مختصر لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ،المؤلف :محمد بن صالح العثيمين،المحقق:أشرف بن عبد الرحيم،الطبعة الثالثة 1415هـ –1995م .

41. تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ.

42. تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار": محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني،سنة النشر: 1990م.

43. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ – 2002م.

44. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ،المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

45. تفسير القرآن:أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

46. تفسير الماوردي:أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

47. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة:الثانية ، 1418 هـ .

48. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

49. تفسير عبد الرزاق:أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ.

50. تفسير مجاهد:أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي المحقق:الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل،دار الفكر الإسلامي الحديثة،مصر، الطبعة:الأولى، 1410 هـ - 1989 م.

51. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.

52. التفسير والمفسرون : الدكتور محمد السيد حسين الذهبي،القاهرة.

53. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور،المحقق: محمد عوض مرعب،الطبعة: الأولى، 2001م.

54. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى ،المحقق: زهير الشاويش،الطبعة:الثالثة، 1406هـــــــ.

55. التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب المؤلف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، الطبعة: الأولى، 1404هـ/ 1984م.

56. التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.

57. تيسير علم أصول الفقه: عبد الله بن يوسف الجديع ، مؤسسة الريان، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة: 1427هـ–2006م.

58. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،المحقق: أحمد محمد شاكر،الطبعة:الأولى،1420 هـ - 2000 م.

59. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

60. الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، مكتبة ابن عباس، مصر، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005م0

61. الجنة والنار: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي،دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: السابعة، 1418 هـ - 1998 م.

62. جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م.

63. الجواهر الحسان في تفسير القرآن:أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.

64. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: إسماعيل بن محمد بن الفضل الطليحي التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي،الطبعة: الثانية، 1419هـ - 1999م.

65. الحراب في صدر البهاء والباب: محمد فاضل ،دار المدني الطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية سنة 1407ه –1986م.

66. الحركات الهدامة للقاديانية:أبو الحسن علي الحسني الندوي،أبو الأعلى المودودي، محمد الخضر حسين.الرياض–المملكة العربية السعودية،1404هـ–1984م.

67. الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية: محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب تقديم: محمد نصيف، بدون طبعة، وتاريخ.

68. درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم،الطبعة: الثانية، 1411 هـ - 1991 م.

69. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري،دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، الطبعة الأولى 1416 هـ - 1996م.

70. الدين البهائي بحث ودراسة تأليف: دوغلاس مَارتن، ترجَمة:عبَد الحسين فكري، الطبعة الأولى شهر العزة 159 بديع أيلول 2002م، من منشورات دار النشر البهائيّة في البرازيل.

71. الرد على الجهمية والزنادقة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،المحقق: صبري بن سلامة ،الطبعة: الأولى.

72. روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي):زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة - المملكة العربية السعودية.

73. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، المحقق: علي عبد الباري عطية ،الطبعة: الأولى، 1415هـ.

74. زاد المسير في علم التفسير:جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ،

75. الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ-1994م.

76. سنن ابن ماجه، لأبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،عدد الأجزاء:2.

77. سنن أبي داود، لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،عدد الأجزاء: 4.

78.سنن الترمذي،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك،الترمذي،،تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر،ومحمد فؤاد عبد الباقي،الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م ،عدد الأجزاء: 5 أجزاء.

79. شرح السنة: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، بدون طبعة، وتحقيق.

80. شرح الشفا:علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن القاري ،الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

81. شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي،الأذرعي الصالحي الدمشقي،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي،الطبعة: العاشرة، 1417هـ - 1997م.

82. شرح العقيدة الطحاوية: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد:عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م.

83. شرح ثلاثة الأصول لابن باز عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المحقق: علي بن صالح بن عبد الهادي المري - وأحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن باز،الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م.

84. شرح لامية ابن تيمية باب أبواب النار: عمر بن سعود بن فهد العيد مصدر الكتاب:دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

85. شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - 1404 هـ، 1984 م.

86. شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494م.

87. الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة:عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السنة الحادية عشرة- العدد الرابع- 1418هـ/ 1998م.

88. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 هـ– 1993م.

89. صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى،1422هـ.

90. صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الخامسة.

91. صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ،المكتب الإسلامي.

92.صحيح مسلم :الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،المحقق:محمد فؤاد عبد الباقي.

93. صفة الجنة:لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ،تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، وابن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

94. طبقات الشافعيين المؤلف:أبو الفداء إسماعيل بن البصري ثم الدمشقي،تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد عزب،تاريخ النشر: 1413 هـ – 1993 م.

95. طرح التثريب في شرح التقريب: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

96. ظهور حضرة بهاء الله:أديب طاهر زاده،المجلد الأول بغداد 1253هـ– 1863م، عُرّب بإشراف لجنة مختصة في الأردن.

97.ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي: سفر بن عبد الرحمن الحوالي الطبعة :الأولى، 1420 هـ / 1999 م، دكتوراة بإشراف الأستاذ : محمد قطب ، 1405 هـ – 1406 هـ

98. عقائد أئمة السلف،اعتني بها فواز أحمد زمرلي،دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ، 1955م.

99. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى.

100. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ – 1994 م.

101. عين المعرفة لغلام احمد القادياني ،بدون تحقيق،الطبعة الثانية:1382هـ–1962م.

102. فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء:سماحة الشيخ:عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فضيلة الشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فضيلة الشيخ:عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين إضافة إلى اللجنة الدائمة،وقرارات المجمع الفقهي،المؤلف (جمع وترتيب):محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند،دار الوطن للنشر،الرياض، الطبعة:الطبعة الثانية، 1413 هـ.

103. فتاوى الشبكة الإسلامية ،المؤلف :لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية ، تم نسخه من الانترنت :في 1ذو الحجة 1430هـ –18نوفمبر ،2009م .

104. فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي – قسم العقيدة، المؤلف: عبد الرزاق عفيفي.

105. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

106. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية:عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، دار الآفاق الجديدة – بيروت،الطبعة: الثانية، 1977م.

107. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، 1422 هـ - 2001 م.

108. الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري.

109. فضائح الباطنية:أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،المحقق: عبد الرحمن بدوي.

110. فلسفة تعاليم الإسلام، ميرزا غلام أحمد القادياني،الشركة الإسلامية المحدودة ط. الأولى، سنة 1416هـ – سنة 1996م.

111. فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.

112. القاديادنية ودعايتها الضالة والرد عليها: أحمد بن حجر آل طامي النبعلي، قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر، بدون طبعة وتاريخ.

113. القادياني والقاديانية:أبو الحسن الندوي،توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة الخامسة1402هـ–1982م.

114. قراءة في وثائق البهائية: د.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الطبعة الأولى،1406هــ-1986م،مركز الأهرام، القاهرة.

115. قواعد العقائد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المحقق: موسى محمد علي، ،الطبعة:الثانية1405هــ - 1985م، إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،(115/1).

116. كشف الأستار عن زوائد البزار: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1399 هــ - 1979 م.

117. كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: علي حسين البواب.

118. الكنوز الإلهية مبادئ وتعاليم وأحكام الدين البهائي ،عبد الحسين فكري من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل شهر المشيئة 162 بديع تشرين الأول.

119. لسان العرب:محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، الطبعة: الثالثة - 1414 هــ.

120. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ،مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - 1402 هــ - 1982 م.

121. ما هي القاديانية:أبو الأعلى المودودي، دار القلم، الكويت ،بدون تاريخ.

122. مباحث العقيدة في سورة الزمر: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415هــ/1995م.

123. متن القصيدة النونية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،الطبعة: الثانية، 1417هـ.

124. مجلة البحوث الإسلامية- مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

125. مجموع الفتاوى:تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،المحقق:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر: 1416هـ/1995م.

126. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، الطبعة : الأخيرة - 1413 هـ.

127. محاسبة النفس لابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا تحقيق: المسعتصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

128. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي،المحقق:عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

129. مختصر القواعد السلفية في الصفات الربانية: محمود بن عبد الرازق بن عبد الرازق بن علي الرضواني،القاهرة، الطبعة:الثالثة، 1426 هـ - 2005 م.

130. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، الهروي القاري، دار الفكر،بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

131. المستدرك على الصحيحين لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1990م.

132. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م.

133. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، المحقق : عبد الرزاق المهدي،الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.

134. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

135. المعجم الجامع في تراجم المعاصرين:أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة:أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث.

136. المعجم الكبير:سليمان بن أحمد بن أيوب،أبو القاسم الطبراني،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية0

137. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية،إبراهيم مصطفى،وآخرون.

138. معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988م.

139. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ،المحقق: عبد السلام محمد هارون،عام النشر: 1399هـ - 1979م.

140. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

141. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.

142. مقالة في المتنبئ القادياني، حبيب الرحمن الديونبوي، نبذة من أحواله وأكاذيبه، مكتبة أشيق، اسطمبول،1979م.

143. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1410 هـ - 1990م.

144. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،دار إحياء التراث العربي–بيروت،الطبعة: الثانية، 1392هـ.

145. الموسوعة الحركية: فتحي يكن، الطبعة الأولى سنة 1403هـ - 1983م، دار البير، عمان.

146. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني،الطبعة: الرابعة، 1420 هـ .

147. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب،الطبعة: الأولى.

148. موقع صيد الفوائد http://www.saaid.net/feraq/mthahb/39.htm

149. نزهة المجالس ومنتخب النفائس: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري،عام النشر: 1283هـ.

150. نشرة في جريدة النهضة المصرية في عددها الصادر يوم 11 فبراير 2007(2 أكتوبر).

151. النصيحة الإيمانية في كشف فضائح البابية والبهائية،للحسيني الحسيني معدي،الطبعة الإولى:2007م.

152. الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة):عبد الله بن عبد الحميد الأثري،مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ .

153. وسطية أهل السنة بين الفرق : محمد با كريم محمد با عبد الله،الطبعة: الأولى 1415هـ-1994م.

154. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: الواحدي، النيسابوري ،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،وآخرون،الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.



فهـــارس الموضوعات

فهرس الموضوعات

ملخص البحث

هذه دراسة لبيان موقف الناس من قضية غيبية متعلقة باليوم الآخر،وهي:الإيمان بالجنة والنار،ففيها بيان لموقف أهل السنة من الجنة والنار،وبيان ما عليه أهل الضلال كـــ البابية والبهائية والقاديانية من الإعتقاد في الجنة والنار،وبيان شبهتهم،والرد عليهم من خلال نصوص القرآن الكريم،والسنة النبوية،وأقوال السلف،وأن ما عليه أهل السنة هو الحق،بخلاف الفرق الضالة التي تحتجُ بالقرآن الكريم بما يخدم مصلحتهم ويعملون على تأويل الآيات تأويلاً فلسفياً بعيداً عن فهم ظاهر النص،حتى أنهم يكتمون بعض معتقداتهم الخبيثة، ويحرصون على عدم انتشار كتبهم، ويُحذرون أتباعهم من مخالطة غيرهم حتى لا تتكشف عورتهم الخبيثة، وأن هذه الفرق الباطنية عموماً تعد بذرة من البذور التي غرسها الإستعمار الإنجليزي والصهيوني في العالم الإسلامي وهدفها جحد الشرائع،وتعطيل النصوص بالتأويلات الباطنية الفاسدة،فحفزني ذلك إلى كتابة هذا البحث لكشف حقيقتها للدارسين.

Research Summary

This study to indicate the position of the people on the issue of metaphysics related Day, namely: faith heaven and hell, wherein a statement of the position of the Sunnis of heaven and hell, and the statement of what it is the people of misguidance as Casement and Baha'i and Qadiani of belief in heaven and hell, and the statement Hbhthm, and respond to them through texts Quran, Sunnah, and the Salaf, and that is what it Sunnis is right, unlike the misguided groups that invoke the Holy Quran to serve their interests and working to interpret the verses interpretation philosophically far from understanding the apparent text, so they conceal some beliefs malicious, and are keen on the Non-Proliferation books, and warn their followers of contact others so as not to be exposed Aourthm malicious, and that this difference esoteric generally is the seed of the seeds that planted the British colonialists and Zionist in the Islamic world and its denial laws, and disable texts Baltoalat esoteric corrupt, Vhvzna to writing this search to uncover the reality for students.